



الفقه

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)
البرنامج المشترك

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يوزع مجاناً للائتمان

طبعة ١٤٤١ - ٢٠١٩

ح) وزارة التعليم، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الفقه ١ (التعليم الثانوي) - الرياض، ١٤٢٧ هـ

٢٩٢ ص : ٢٥,٥ X ٢١ سم

ردمك: ٦- ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

١- العبادات (فقه إسلامي) - كتب دراسية ٢- الفقه الإسلامي - كتب دراسية

٣- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ. العنوان

ديوي ٢٥٢,٠٧١٢ ١٤٢٧ / ٣٧٩٥

رقم الإيداع: ١٤٢٧ / ٣٧٩٥

ردمك: ٦- ٢٤٥ - ٤٨ - ٩٩٦٠

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس.....

١ مقدمة في الفقه

المحتوى...	الصفحة
تعريف الفقه ونشأته ومدارسه	
تعريف الفقه.....	٢
معنى التعريف ومحترزاته.....	٢
نشأة علم الفقه.....	٣
بين الشريعة والفقه.....	٤
مدارس الفقه وأسباب ظهورها.....	٥
ظهور المذاهب المتبوعة.....	٧
أسباب خلاف العلماء.....	١٠
الفتوى والاستفتاء.....	١٨

٢ أحكام النكاح

المحتوى...	الصفحة
الأسرة	
معايير اختيار الزوجة.....	٢٦
معايير اختيار الزوج.....	٢٧
عقد النكاح.....	٢٩
المحرمات من النساء.....	٣٥
الشروط في النكاح.....	٤١
الأنكحة المحرمة.....	٤٣
الخطبة.....	٤٥
الصداق.....	٤٩
وليمة العرس.....	٥٢
تحديد النسل وتنظيمه والإجهاض.....	٥٤

٣ الضربة الزوجية

وما يتعلق بها، وبعض الحقوق الأسرية

المحتوى...	الصفحة
الطلاق	
حكم الطلاق.....	٦٠
الخلع.....	٦٨
الإيلاء.....	٧١
العدة.....	٧٣
النفقات.....	٧٧
الرضاع.....	٨٣
الحضانة.....	٨٨

٤ البيع

المحتوى...	الصفحة
البيع	
تعريف البيع.....	٩٤
أقسام البيع.....	٩٧
شروط البيع.....	٩٩
وقت البيع ومكانه.....	١٠٣
قبض المبيع.....	١٠٣
الخيار في البيع.....	١٠٦
أنواع الخيار.....	١٠٧
البيع بشرط البراءة.....	١١٦
الشروط في البيع.....	١١٦
أنواع الشروط في البيع.....	١١٧

٥ البيوع المحرمة

المحتوى..	الصفحة
البيوع المحرمة	
أسباب الكسب المحرم	١٢٢
السبب الأول: الظلم	١٢٢
السبب الثاني: الربا	١٢٨
عقد الصرف	١٣٧
بيع العينة	١٣٨
التورق	١٤٠
السبب الثالث: الغرر	١٤١
صور من المعاملات الجاهلية القائمة على الغرر	١٤٦
تطبيقات الغرر في المعاملات المعاصرة	١٤٨
التأمين	١٤٨

٦ بيع التقسيط والمعاملات المصرفية

المحتوى..	الصفحة
بيع التقسيط	
تعريف بيع التقسيط	١٥٤
بيع المرابحة للواعد بالشراء	١٥٧
البطاقات المصرفية	١٦٠
خصم الأوراق التجارية	١٦٥
الصناديق الاستثمارية، أنواعها وأحكامها	١٦٧

٨ الشركات

المحتوى..	الصفحة
الشركات	
تعريف عقد الشركة	١٩٤
أنواع الشركات	١٩٧
شركات الأشخاص	١٩٧
شركات الأموال	١٩٩

٧ الوكالة والعارية والإجارة

المحتوى..	الصفحة
الوكالة	
تعريف الوكالة	١٧٢
العارية	١٧٩
عقد الإجارة	١٨٤

٩ المسابقات واللقطة

المحتوى..	الصفحة
المسابقات	
تعريف المسابقات	٢٠٨
شروط جواز المسابقات	٢١١
دفع الجوائز في المسابقات	٢١٤
اللقطة	
تعريفها	٢١٦
أحكام اللقيط	٢٢١

١٠ الجنايات

١١ الحدود

المحتوى..	الصفحة	المحتوى..	الصفحة
تعريف الجناية	٢٢٤	تعريف الحدود	٢٤٦
أنواع الجناية	٢٢٤	الحد الأول: حد الزنا	٢٥٠
أولاً: الجناية على النفس	٢٢٤	جريمة اللواط	٢٥٥
النوع الأول: القتل العمد	٢٢٥	حد اللواط	٢٥٦
قتل الإنسان نفسه	٢٢٩	الحد الثاني: حد القذف	٢٥٧
النوع الثاني: القتل شبه العمد	٢٣١	الحد الثالث: حد المسكر	٢٥٩
النوع الثالث: القتل الخطأ	٢٣٢	الحد الرابع: حد السرقة	٢٦٤
ثانياً: الجناية على ما دون النفس	٢٣٦	الحد الخامس: حد الحراية	٢٦٨
حوادث السيارات	٢٣٨	الحد السادس: حد البغي	٢٧٢
		الحد السابع: حد الردة	٢٧٥
		التعزير	٢٧٩

مقدمة في فقه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فبين يديك - أخي الطالب - (كتاب فقه ١) للطالب؛ المقرر العام، للنظام الثانوي بخطته الجديدة، وهو كتاب يقرب إليك الأحكام الشرعية المتعلقة بفقه الأسرة، والمعاملات الشرعية، والجنايات والحدود في الشريعة الإسلامية، مع مقدمة في معنى الفقه وأهميته والموقف من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى.

وبقدر علمك وعملك بالأحكام التي تدرسها، ودعوتك إليها وتعليمها للآخرين، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١)، وبشر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: «نضر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه»^(٢).

وقد يسر الله تعالى صياغة موضوعات هذا المقرر بطريقة تتيح لك أن تكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، وتشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ كما تعينك صياغة المقرر الجديدة على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها من خلال بعض الموجهات أو إرشاد معلمك المبارك؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة ونفع الآخرين، وقبل ذلك وبعده تعينك - إن شاء الله تعالى - في تمثيل الأحكام الشرعية في حياتك، وتقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

(١) رواه البخاري برقم (٧١)، ومسلم برقم (١٠٣٧).

(٢) الحديث صحيح، مروي عن جمع من الصحابة رضي الله عنهم؛ جبير بن مطعم، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأنس رضي الله عنهم، بالفاظ متقاربة، ينظر: مسند الإمام أحمد ١/٤، وسنن أبي داود (٢٦٦٠)، والترمذي (٢٦٥٦)، وابن ماجه (٢٢٠)، وغيرهم، وقد ذكره الكتاني في الأحاديث المتواترة (نظم المتناثر في الحديث المتواتر ص ٢٣).

وقد راعينا في هذا المؤلف الجديد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل عليك فهمها، وتتمكن من استيعابها بيسر وسهولة.

ثانياً: الحرص على مشاركتك في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقًا وكتابة، وبحثًا عن المعلومة، واستنباطًا لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت لتكتبها بأسلوبك، وتضرب عليها أمثلة من واقع حياتك ومعاشتك، ومن ثم تعرضها على معلمك للتأكد من مدى صحة ما توصلت إليه.

ثالثاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير التي لديك؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح لك التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة، مع توجيه معلمك، وعنايته بك.

رابعاً: تنمية مهارة التعاون؛ من خلال الأنشطة والتمارين المشتركة؛ مع زميلك أو مجموعتك؛ للتوصل من خلال ذلك إلى المعلومة بالاشتراك مع زملائك في الصف.

وقد رُسم لكل وحدة في الكتاب أهداف وضعت في مدخل الوحدة؛ من أجل أن تتأملها وتسعى لتحقيقها، فبقدر قربك من تحقيق الأهداف تكون استفادتك من الكتاب كبيرة، ومثمرة.

والذي نؤمله أن يكون الكتاب دافعاً لك للارتقاء في مدارج العلم والهداية، وانطلاقة لخير عظيم ترى أثره في حياتك ومجتمعك وأمتك.

نفع الله بك يا أخي، وجعلك قرة عين لوالديك، ونافعاً لدينك ووطنك، وحفظك من كل مكروه.



الوحدة الأولى

مقدمة في الفقه

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تعرف الفقه لغة واصطلاحاً.
٢. تفرق بين الفقه وغيره من العلوم.
٣. تذكر نبذة مختصرة عن نشأة الفقه في حدود عشرة أسطر.
٤. تذكر مصدر الفقه واستمداده.
٥. تفسر أسباب ظهور المدارس الفقهية.
٦. تعلق كثرة اعتماد أهل المدينة على الآثار بعكس أهل العراق.
٧. تتحدث بطلاقة عن نشأة المذاهب الأربعة في حدود خمس دقائق.
٨. تفرق بين الفقه والشرعية.
٩. تدرك أسباب الخلاف بين العلماء.
١٠. تذكر أربعة من أسباب الخلاف بين العلماء بالتفصيل.
١١. تفرق بين الاختلاف السائغ وغير السائغ.
١٢. تكون اتجاهها إيجابياً تجاه الاجتهادات الأخرى؛ إذا كانت مستندة على دليل شرعي.
١٣. تحذر من الفتيا بغير علم.
١٤. تكون اتجاهها إيجابياً تجاه علماء الأمة قديماً وحديثاً بتقديرهم واحترامهم.



تعريف الفقه ونشأته ومدارسه

تعريف الفقه

قال الله تعالى: ﴿فَالْهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ .
ويقول الناس: فلان لا يفقه شيئاً.



يمكنك من خلال ما تقدم^(١) التعرف على معنى الفقه في اللغة العربية، فما هو؟
لغة: الفهم، ومنه قوله تعالى: (واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي) (طه، ٢٧) فمعنى يفقهوا أي يفهموا

أما المراد بالفقه في اصطلاح الفقهاء فيمكنك معرفته بترتيب الكلمات الآتية:

من الأحكام التفصيلية معرفة الشرعية أدلتها العملية

..... معرفة الأحكام الشرعية العلمية من أدلتها التفصيلية



معنى التعريف ومحتركاته

تعرف على معنى التعريف ومحتركاته، وأكمل الجدول حسب فهمك:

العبارة من التعريف	معناها	ما يخرج بسببها
الأحكام الشرعية	الأحكام المستفادة من الشرع لا من العقل والتجربة ونحوهما	الأحكام غير الشرعية كالأحكام المستفادة من العقل أو التجربة مثل علم اللغة، والطب والهندسة و... الرياضيات و... العلوم و... التاريخ

(١) ويمكن الرجوع إلى معاجم اللغة ومنها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور.

المتعلقة بأفعال الجوارح، مثل: الصلاة، والحج، و..... الزكاة و..... الصوم و..... الشهادتان	العملية
الأحكام الاعتقادية مثل ما يتعلق بأسماء الله وصفاته و..... الإيمان بالله و..... رسله	أدلتها التفصيلية

نشأة علم الفقه

كان الصحابة رضي الله عنهم يتلقون الفقه من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، إما من القرآن أو مما يذكره لهم النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث، وكانوا إذا لم يعرفوا حكم مسألة معينة سألوا عنها النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بحكمها.

وأما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان الصحابة رضي الله عنهم إذا وردت عليهم مسألة ينظرون في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ فإن وجدوا حكم المسألة فيهما أو في أحدهما حكموا به، ولم يلتفتوا إلى غيره، وكان يسأل بعضهم بعضاً عن السنة في ذلك، فإن لم يجدوا عندهم نصاً من السنة تشاوروا في حكم المسألة، واجتهدوا فيها بحسب ما لديهم من الأصول الشرعية، وقد يقيسونها على نص عندهم، وقد يجمعون على حكم المسألة كإجماعهم على قتال مانعي الزكاة، وقد يختلفون في حكم المسألة كاختلافهم في ميراث الجد مع الإخوة ^(١).

(١) هذه المسألة من مسائل الفرائض؛ وهي: لو مات شخص وترك جدًا وإخوة، فهل يرث الإخوة مع وجود الجد أو لا يرثون.

بين الشريعة والفقه



الشريعة هي دين الله تعالى الذي يشمل العقائد والأحكام والأخلاق والآداب المستمدة من الكتاب والسنة، وأما الفقه فهو الأحكام المستفادة من اجتهاد الفقهاء في التعرف على الأحكام العملية من الأدلة الشرعية.

مر التشريع الإسلامي والفقه في خمسة أدوار هي:

١- الدور الأول: وهو التشريع في عهد الرسول ﷺ وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم.

٢- الدور الثاني: وهو دور تأسيس الفقه ويبدأ من سنة ١ هـ حتى سنة ١٢٢ هـ.

٣- الدور الثالث: وهو دور نهضة الفقه وتدوينه، وجعله علماً مثل سائر العلوم وتأسيس المذاهب وتدوين الحديث وفيه ظهر الأئمة العظام أصحاب المذاهب المدونة، أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد رضي الله عنهم.

٤- الدور الرابع: وهو دور التقليد وسد باب الاجتهاد وهذا بعد استقرار المذاهب الفقهية وفيه عكف الناس على المذاهب الأربعة المعروفة عند أهل السنة.

٥- الدور الخامس: وهو دور اليقظة الفقهية وحركة الإصلاح الديني من أجل فتح باب الاجتهاد لأهله المؤهلين وإثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة.

نشاط



■ استخراج مما مضى المصادر التي كان يعتمد عليها الصحابة رضي الله عنهم في التعرف على الأحكام الشرعية،

وهي مصادر الفقه لمن بعدهم.

- ١ / القرآن الكريم
- ٢ / السنة النبوية
- ٣ / الإجماع
- ٤ / القياس

مدارس الفقه وأسباب ظهورها

بعد وفاة النبي ﷺ اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم، وتلقيه الناس ودعوتهم، وانتشروا في أنحاء الأرض يبلغون دين الله تعالى، فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية، فكان للعلم حواضر كثيرة ينهل منها المتعلمون: من أهمها:

١. المدينة النبوية: وفيها الخلفاء الأربعة، وعائشة وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وغيرهم رضي الله عنهم.
٢. مكة المكرمة: وفيها عبد الله بن عباس رضي الله عنه.
٣. الكوفة: وفيها عبد الله بن مسعود وأبو موسى وسلمان رضي الله عنهم، ثم انتقل إليها علي رضي الله عنه.
٤. البصرة: وفيها أنس وجابر رضي الله عنهم.
٥. الشام: وفيها معاذ وأبو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهم.
٦. مصر: وفيها عمرو بن العاص وابنه عبد الله رضي الله عنهم.



وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، بدأت الآراء الفقهية تتجه نحو تكوين مدرستين كبيرتين: لكل منهما منهج تختص به عن الأخرى، وهاتان المدرستان هما:

المدرسة الأولى: مدرسة الأثر

وتسمى مدرسة المدينة، وهي بالحجاز وسبب هذه التسمية: اعتمادها على الأحاديث والآثار غالباً؛ بسبب كثرتها عندهم، ولقلة المسائل الحادثة في المجتمع الحجازي ذلك الوقت، واجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة، وليس معنى ذلك أنهم لا ينظرون في الرأي؛ ولكن غلب عليهم النظر في الآثار.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

فقهاء المدينة السبعة: سعيد بن المسيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير.

المدرسة الثانية: مدرسة الرأي

وتسمى مدرسة الكوفة وهي بالعراق، وسبب هذه التسمية: أن أهل العراق كثر عندهم ذلك الوقت الأخذ بالرأي وذلك لكثرة المسائل الحادثة عندهم وقلة الأحاديث بالنسبة لما عند أهل الحجاز، فلذلك احتاجوا إلى استنباط الأحكام من النصوص القرآنية، والأحاديث التي كانت عندهم بالنظر والتأمل، حتى كثر ذلك عندهم فسموا أهل الرأي.

ومن أشهر علماء هذه المدرسة:

علقمة النخعي، ومسروق الهمداني، وشريح القاضي، وإبراهيم النخعي.

نشاط



١/ بم تعلل كثرة الأحاديث عند أهل الحجاز في الزمن الأول، وقلتها عند أهل العراق؟

أهل الحجاز: ١_ كثرة الأحاديث عندهم.

٢_ قلة المسائل عندهم ٣_ اجتنابهم المسائل الفقهية المفروضة غير الواقعة
أهل العراق: ١_ كثرة المسائل الحادثة عندهم ٢_ قلة الأحاديث عندهم

٢/ بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة: اكتب ترجمة موجزة عن أحد الأعلام المذكورين في إحدى المدرستين، على أن تتضمن الترجمة المعالم البارزة في حياته، وموقفنا من مواقفه التي فيها القدوة والعبرة.

الاسم واللقب والكنية : هو الامام شيخ الاسلام فقيه المدينة ابو محمد المخومي اجل التابعين // ولادته : ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه // شيوخه: سمع من عمر شينا وهو يخطب وسمع من عثمان وزيد بن ثابت وعائشه وابي هريرة وسعد بن ابي وقاص
تلاميذه: ابنه محمد وسالم بن عبد الله بن عمر والزهرى وقناده وشريك بن ابي تمر وابو الزناد ويحيى بن سعيد الانصاري وسعد بن ابراهيم وطارق بن عبد الله // اقوال العظماء فيه: كان واسع العلم وافر الحزمة متين الديانة بالحق فقيه النفس قتل العجلى وغيره : كان لا يقبل جواز السلطان وله اربع مائة دينار يتجر فيها بالزيت
قال قتادة: ما رايت احدا اعلم من سعيد بن المسيب // قال بن عمر: سعيد بن المسيب هو والله احد المقتنين // قال علي بن المديني: لا اعلم في التابعين اوسع علما من سعيد وهو عندي اجل التابعين
قال مالك: بلغني ان سعيد بن المسيب قال: اني كنت لاسير الايام والليالي في طلب الحديث الواحد // قال احمد بن حنبل وغيره: مراسلات سعيد صحاح مناقب سعيد بن المسيب: لا تملوا اعينكم من اعوان الظلمة الا باتكار من قلوبكم لكي لا تحبط اعمالكم الصالحة // قال: ما اكرمت من العباد نفسها بمثل طاعة الله عز وجل ولا اهانت نفسها مثل معصية الله وكفى بالمؤمن نصرة من الله عز وجل ان يرى عدوه يعمل بمعصية الله // وقال: ما ينس الشيطان من شئ الا اثناء من قبل النساء // وقال: من استغنى بالله افتقر اليه الناس
وفاته: اختلفوا في وفاته على اقوال سنة اربع وتسعين وقال ضمرة: سنة احدى او اثنين وتسعين وقال قتادة سنة تسع وثمانين وقال يحيى بن القطان سنة احدى وتسعين وقال علي بن المديني وابن معين والمدائني سنة خمس ومائة رحمه الله

ظهور المذاهب المتبوعة

قبل منتصف القرن الثاني الهجري وما بعده إلى منتصف القرن الثالث، برز في الفقه عدد من العلماء الذين استفادوا ممن قبلهم، فالتف حولهم الطلاب، ورجع الناس إليهم في الفتوى، وكان لهم تلاميذ جمعوا أقوالهم ودونوا مذهبهم.
وكان من أشهرهم: الأئمة الأربعة الذين تنسب إليهم المذاهب المشهورة الباقية إلى يومنا هذا: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن حنبل.
وكان ممن اشتهر في تلك الفترة: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وإسحاق بن راهويه، ودาวود الظاهري.

المذاهب الأربعة

أولاً: مذهب الحنفية

ورث علم أهل الكوفة إبراهيم النخعي، ثم حماد بن أبي سليمان، شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠)، ثم انتهى علم مدرسة أهل الرأي إلى أبي حنيفة، واجتمع عليه الطلاب واستفادوا منه، واهتم بتفريع المسائل، واشتهر عندهم الفقه الافتراضي، فكانت المسألة تطرح في مجلس أبي حنيفة، فيقال: رأيت إن كان كذا وكذا فما الحكم؟ فيجيب عنها أبو حنيفة ويناقشه الطلاب في ذلك ويحاورونه.

وكان من طلاب أبي حنيفة: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، تولى رئاسة القضاء في أيام الرشيد فتشر مذهب أبي حنيفة في الكوفة وغيرها.

ثانياً: مذهب المالكية

اشتهر في المدينة الفقهاء السبعة، ثم أتى بعدهم الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩) فأنتهى إليه علم أهل المدينة، وصار هو المرجع في الحديث وفي الفتوى بالمدينة، ورحل إليه طلاب العلم من كل مكان، ثم تفرق هؤلاء الطلاب، الذين أصبحوا فيما بعد علماء، ونشروا علم مالك خاصة في مصر والمغرب الإسلامي.

ثالثاً: مذهب الشافعية

في منتصف القرن الثاني ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، وتعلم على علماء أجلاء كان منهم الإمام مالك، كما أنه تعلم أيضاً على محمد بن الحسن تلميذ الإمام أبي حنيفة، وجمع بين فقه المدرستين ولكنه إلى مذهب أهل المدينة أقرب، ونشر علمه في العراق وتعلم عليه جمع غفير، ثم انتقل إلى مصر وتغيرت بعض اجتهاداته في مصر عنها في العراق، ولهذا سميت آراؤه في العراق بمذهبه القديم، وفي مصر بالمذهب الجديد.

رابعاً: مذهب الحنابلة

نشأ الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١)، وطلب العلم في بغداد، ورحل في طلب العلم، واهتم بجمع الحديث ونقد الرواة، وكان من شيوخ الإمام أحمد الشافعي، فاستفاد منه في الرأي وفي معرفة بعض المباحث المتعلقة بعلم الحديث كالتناسخ والمنسوخ، ثم جلس الإمام أحمد لنفع الناس ونشر العلم، فانتشر مذهبه في العراق، خاصة في عهد المتوكل، الذي رفع المحنة عن العلماء في مسألة القول بخلق القرآن.

هكذا ظهرت المذاهب الأربعة، وانتشرت في الأقطار، وهؤلاء الأئمة وإن اختلفوا في بعض الأحكام الشرعية، إلا أنهم متفقون في أصول الدين والحمد لله.

ارسم خريطة مفاهيم (شكلًا توضيحيًا) توضح فيها تقسيم المدارس وما آلت إليه بعد ذلك من المذاهب المشهورة.



نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، اذكر كتابًا في فقه كل مذهب من المذاهب الأربعة، مع ذكر مؤلفه.

- ❖ ١/ من كتب الحنفية: كتاب الكافي مؤلفه: الحاكم
- ❖ ٢/ من كتب المالكية: كتاب الموطأ مؤلفه: مالك بن أنس
- ❖ ٣/ من كتب الشافعية: كتاب الأم مؤلفه: الشافعي
- ❖ ٤/ من كتب الحنابلة: كتاب المقنع مؤلفه: ابن قدامة



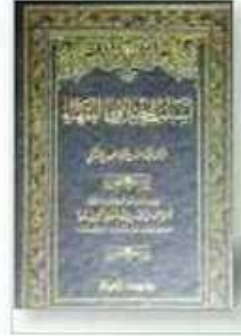
أسباب خلاف العلماء

قال تعالى في قصة حكم داود وسليمان عليهما السلام في الحرث عندما قال تعالى:

﴿وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْخَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ۖ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا ۗ﴾^(١)
فالحق كان مع سليمان، ومع ذلك قال الله عنهما: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَاهُمْ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

فالعلماء المجتهدون رحمهم الله لم يتكلموا بالهوى، بل كانوا يجتهدون في بيان أحكام الشريعة بحسب ما بلغهم من الأدلة، وبحسب ما فهموه منها، وقد يتفقون فيما بينهم، وقد يختلفون في بعض الأحيان.

والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة، فكل واحد منهم إما أن يكون مصيباً محموداً فله أجران، أو مخطئاً معذوراً فله أجر واحد، كما قال النبي ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر»^(٢).



نشاط



كل واحد منا لابد أن يكون داعياً إلى الله تعالى، ومدافعاً عن شريعته، فإذا كنت يوماً في حوار مع شخص غير مسلم، وأنت تدعوه إلى الله جل وعلا، فقال لك: أنتم تزعمون أن الأحكام الشرعية من عند الله تعالى، وأن القرآن والسنة محفوظان لا يتطرق إليها التحريف، ومع هذا نجدكم تقولون أخطأ العالم الفلاني، وتقولون: هذا القول ضعيف؛ مع أنه موجود في كتبكم الفقهية.

إن علماننا بشر غير معصومين من الخطأ والزلل لكن كتاب الله محفوظ لا يأتيه الباطل لكن الخطأ من العلماء يكون في الفهم أو التنفيذ وهذا أكبر دليل علي تواضع علماننا وادبهم وأخلاقهم الرفيعة وإذا قال ان هذا القول ضعيف في احاديث قول له ان الامانة العملية عند علماننا تقتضي بان ينشروا كل الاقوال سواء كانت صحيحة أو ضعيفة من باب الامانة العلمية ولتوضيح للناس ان هذا القول ضعيف وهذا أكبر دليل على الأمانة العظيمة الموجودة عند علماننا

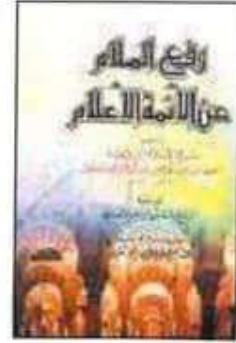
(١) رواه البخاري برقم (٦٩١٩)، ومسلم برقم (١٧١٦).

بالتعاون مع مجموعتك فكر في إجابة سديدة عن شبهته؛ مدعماً قولك بما يكون سبباً لرجوعه عن مقولته،
واكتب ملخص ما توصلتم إليه.

إن علماننا بشر غير معصومين من الخطأ والزلل لكن كتاب الله محفوظ لا يأتيه الباطل لكن الخطأ من العلماء يكون في الفهم أو التنفيذ وهذا أكبر دليل على تواضع علماننا وادبهم وأخلاقهم الرفيعة وإذا قال إن هذا القول ضعيف في أحاديث قول له إن الأمانة العملية عند علماننا تقتضي بأن ينشروا كل الأقوال سواء كانت صحيحة أو ضعيفة من باب الأمانة العلمية ولتوضيح للناس إن هذا القول ضعيف وهذا أكبر دليل على الأمانة العظيمة الموجودة عند علماننا

أهم أسباب خلاف العلماء ما يأتي:

السبب الأول: كون العالم لم يسمع بهذا الدليل، مثال ذلك: بلغ عائشة رضي الله عنها أن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن فقالت يا عجباً لابن عمرو هذا يأمر النساء إذا اغتسلن أن ينقضن رؤوسهن، أهلاً يأمرهن أن يحلقن رؤوسهن؟ لقد كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد، ولا أزيد على أن أفرغ على رأسي ثلاث إفراغات. ^(١)



السبب الثاني: يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحاً عند عالم، ضعيفاً عند العالم الآخر حيث لم يبلغه بسند صحيح، مثال ذلك: حديث العينة الذي رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» ^(٢)، هذا الحديث لم يعمل به الشافعي لضعفه عنده، وعمل به الجمهور: لأن له طرقاً تقويه، وقد عضدته بعض الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم في تحريم العينة. ^(٣)

(١) رواه مسلم برقم (٣٣١).

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٤٦٢).

(٣) العينة هي: أن يبيع سلعة بشئ مؤجل، ثم يشتريها من الذي أخذها بأقل من الثمن حالاً.

السبب الثالث: يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح لكن يظنه منسوخاً والآخر بخلاف ذلك، مثال ذلك: اختلف العلماء في حكم الحجامة للصائم هل تفطر أم لا؟ فمن قال: إنها لا تفطر استدل بحديث ابن عباس رضي الله عنه في الصحيح أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم، ومن قال: إنها تفطر استدل بحديث: أفطر الحاجم والمحجوم، ومن الأجوبة التي أجابوا بها عن حديث ابن عباس رضي الله عنه قالوا: إن الحديث منسوخ، ولم يسلم لهم الآخرون بأن الحديث منسوخ.

السبب الرابع: يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ لكن يعتبره معارضا بحديث آخر، مثال ذلك: خلاف العلماء في مسألة استقبال القبلة واستدبارها أثناء قضاء الحاجة، فمنهم من قال: إن الاستدبار والاستقبال منهي عنه مطلقاً، ومنهم من قال: منهي عن الاستقبال دون الاستدبار، ومنهم من قال: منهي عن الاستدبار في الفضاء دون البنيان، وسبب ذلك أن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا»^(١)، وروى ابن عمر رضي الله عنه أنه رقى على بيت أخته حفصة فوجد النبي ﷺ جالساً لحاجته مستقبل الشام مستدبر القبلة^(٢)، فهذان الحديثان ظاهرهما التعارض، ولهذا اختلف أهل العلم في حكم هذه المسألة.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك؛ فكر في أكثر من طريقة تجمع فيها بين الحديثين في المسألة السابقة.

الطريقة الأولى للجمع بين الحديثين:

أن يكون النهي عن الاستقبال والاستدبار في الفضاء خارج البنيان، وحديث ابن عمر يدل على الجواز داخل البيوت.

الطريقة الثانية للجمع بين الحديثين:

أن الدليل الأول محمول على قضاء الحاجة في الفضاء؛ والثاني على تخصيص الجواز بالبنيان

(١) رواه البخاري برقم (٢٨٦)، ومسلم برقم (٢٦٤).

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٥)، ومسلم برقم (٢٦٦).



أن الأول منسوخ والثاني ناسخ له أن الأول يحمل النهي فيه على الكراهية لا التحريم

السبب الخامس: اختلافهم في تفسير لفظ الدليل، وذلك لكون اللفظ مشتركاً أو مجملاً أو لأي سبب آخر، كاختلاف الفقهاء في مس المرأة هل ينقض الوضوء أو لا ينقض الوضوء، بسبب اختلافهم في تفسير قوله تعالى في آية الوضوء: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(١)، فمن فسرهما بمجرد اللمس قال: هو ينقض الوضوء، ومن فسرهما بالجماع قال: اللمس لا ينقض الوضوء.

السبب السادس: اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية مما يؤدي إلى الخلاف في بعض الأحكام، وذلك كاختلاف أهل العلم في الاحتجاج بقول الصحابي أو فعله إذا كان في مسألة لا يدخلها الاجتهاد ولم يخالفه صحابي آخر هل هو حجة أم لا.

مثال ذلك: فعل ابن عمر في رفع يديه في التكبيرات على الجنازة^(٢)، ولكن بعض العلماء لم يختار هذا الحكم: لأنه لا يعمل بهذا النوع من الأدلة.

السبب السابع: أن بعض العلماء يفهم من الحديث شيئاً، ويفهم غيره منه شيئاً آخر، ومثاله حديث ذي اليمين أن النبي ﷺ صلى بهم إحدى صلاتي العشي فسلم من ركعتين، فلما أخبروه صلى الركعتين الباقيتين، ثم سلم ثم سجد سجدة بعد السلام^(٣). فأخذ منه بعض العلماء أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا سلم من نقص في صلاته، فإنه يتمها ثم يسجد للسهو بعد السلام، وفهم منه آخرون أن سجود السهو يكون بعد السلام إذا زاد في صلاته سهواً وذلك لأنه في هذا الحديث زاد الصلاة على النبي ﷺ والسلام من الصلاة، فقالوا: كل زيادة سهواً فالسجود لها بعد السلام.

السبب الثامن: أن لا يكون في المسألة نص، فيجتهد العلماء في استنباط حكمها من بعض النصوص والقواعد الشرعية؛ فيختلف اجتهادهم، ومن ذلك اختلاف العلماء المعاصرين في حكم الإجارة المنتهية بالتملك؛ بناءً على خلافهم في تنزيلها على النصوص والقواعد الشرعية.

(١) سورة المائدة الآية: ٦.

(٢) رواد البيهقي ٤/٤٤ بسند صحيح.

(٣) رواد البخاري (٤٦٨)، ومسلم برقم (٥٧٣).

نشاط



أسباب الخلاف السابقة يمكن تصنيفها إلى نوعين أو ثلاثة، اجتهد في وضع تصنيف مناسب لها، وضع كل سبب منها ضمن الصنف الذي يناسبه في الجدول الآتي:

الصنف الأول:	الصنف الثاني:	الصنف الثالث:
عدم بلوغ الدليل وثبوته وفهمه	الاختلاف في القواعد الأصولية	تعارض الأدلة
كون العالم لم يسمع بهذا الدليل	اختلافهم في تفسير لفظ الدليل	يبلغ الحديث العالم ويعلم أنه صحيح ولكنه يظنه منسوخا والآخر خلاف ذلك [عكسه]
بعض العلماء يفهم من الحديث شيئا ويفهم غيره منه شيئا آخر.	اختلافهم في قاعدة أو مسألة أصولية	يبلغ العالم الحديث ويعلم أنه غير منسوخ ولكن يعتبره معارضا بحديث أو آخر.
	أن لا يكون في المسألة نص، فيستنبط حكمها من النصوص الشرعية	يبلغ الحديث عالمين لكنه يكون صحيحا عند عالم وضعيفا عند العالم الآخر

الموقف من خلاف العلماء

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم، وقد سبق لك بعض أسباب الخلاف بين العلماء، ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟

أولاً: يجب احترام العلماء وإجلالهم؛ المخطئ منهم والمصيب، ولا يبيح خطأ بعض الأئمة المجتهدين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاصهم، فهذا ما أدى إليه اجتهداه، وهو معذور في ذلك مأجور، فعن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(١)، وقد سبق لك أسباب خلاف العلماء وهي أعذار، كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صواباً في حقيقة الأمر، والخطأ هو ما عندك.

ثانياً: الأئمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة، وإنما خلافتهم في فروعها؛ كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها.

ثالثاً: وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص، فكل يؤخذ من قوله ويرد إلا محمداً ﷺ.

رابعاً: لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر، فالعالم الذي أخطأ معذور مأجور، ولكن لا يعني ذلك أن نتابعه على خطئه أو نتعصب له، ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله.

(١) تقدم تخريجه ص ١٠.



١/ بالتعاون مع مجموعتك بين الفوائد التي تستفيدها من معرفة أسباب الخلاف بين العلماء.

الخلاف في بعض المسائل من طبيعة البشر لاختلافهم في الفهم والعلم. ولكن ما موقفنا من هذا الخلاف؟ أولا يجب احترام العلماء وأجلهم: المخطي منهم والمصيب. ولا يعني خطأ بعض الأمة المجتهدين عليهم والطعن فيهم وانتقاضهم. فهذا ما أدى إليه اجتهداه وهو معذور في ذلك مأجور. فعن عمرو التعد إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران. وإذا حكم أنه سمع رسول الله «يقول» ابن العاصري. وقد سبق لك أسباب خلاف العلماء وهي اعدار: كما أن بعض الأشياء التي تحدث فاجتهد.

ثم أخطأ فله أجر في حقيقة الأمر والخطأ هو ما عندك لهذا الإمام قد أخطأ فيها قد تكون صوابا الموقف من خلاف العلماء

٢/ بالتعاون مع مجموعتك أوجد أسبابا أخرى للخلاف بين العلماء مستصحباً أن خلافهم لم يكن

ناتجا عن هوى مذموم، أو لأمر شخصية؛ إنما هو خلاف بسبب النظر في الأدلة ولأجل الوصول

إلى الحق.

١_ أن يكون الدليل لم يبلغ هذا المخالف الذي أخطأ في حكمه. أو بلغه على وجه لا يضمن به

٢_ أن يكن الحديث قد بلغه ولكنه نسيه ٣_ أن يكون الحديث بلغه وفهم منه خلاف المراد

٤_ أن يكون الحديث قد بلغه لكنه منسوخ ولم يعلم بالناسخ. فيكون الحديث صحيحا والمراد منه مفهوما ولكنه منسوخ

٥_ أن يعتقد أنه معارض بما هو أقوى منه من نص أو إجماع ٦_ أن يصله من طريق ضعيف فيترك العمل به ويعمل باجتهاده

٧_ أن يأخذ بحديث ضعيف أو يستدل به استدلالاً ضعيفاً

٣/ استخلص مما سبق أهم أسباب خلاف العلماء ممثلاً بمثال واحد على كل سبب.

هذا الخلاف بين أهل العلم لا يسبب فرقة ولا معاداة. وإنما محله البحث العلمي والدليل الشرعي من

الكتاب والسنة. فاعذا كان قول الصحابي ليس بحجة عند الخلاف بلا خلاف. وعلي الخلاف ما لم يخالفه أحد

وليس فيما تكلم فيه نص. فكيف بمن هو دونه؟

والخلاف في فرعات الدين وقع ولا يزال يقع: في كل ما اختلف فيه أهل الحق من ذلك على حسب ورود الأدلة: وهذا

مما ميز الله به هذه الأمة على سائر الأمم

٤/ من الكتب التي عنيت بذكر اتفاق العلماء وخلافهم كتابا: الإفصاح لابن هبيرة، وبداية المجتهد

لابن رشد، ارجع إلى أحد الكتابين، وطبق النشاط الآتي:

اختر باباً من الأبواب، ثم اقرأ وحل محتواه إلى الآتي:

الكتاب المختار: .. اصلاح المنطق .. اسم مؤلفه كاملاً: .. أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت

باب .. فعل .. وفعل

الباب المختار: .. باختلاف المعنى .. عدد مسأله: .. ٣٦

عدد مسائل الاتفاق التي ذكرها في الباب: .. ١٦

ثلاثة أمثلة عليها المسألة الأولى: تمخضت المنون له بيوم .. أنى ولكل حاملة تمام

المسألة الثانية: وأرى دبور شاره النحل عاسل ..

المسألة الثالثة: يتركن في كل مناخ أبس .. كل جنين مشعر في الغرس.

عدد مسائل الخلاف التي ذكرها في الباب:

- ثلاثة أمثلة عليها: المسألة الأولى: فتولوا فاترا مشيهم .. كروايا الطبع همت بالوحد
المسألة الثانية: أتتك العير تنفخ في براها .. تكشف عن مناكبها القطوع.
المسألة الثالثة: ومطوية الأقرب أما نهارها .. فسبت وأما ليلها فذميل.

هـ / بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة ^(١)، تعرف على مسألة اختلف فيها علماء العصر، واكتب عنها ملخصاً حسب ما يأتي:

الخلاف فيها، ومن قال بكل قول منها أو اختاره، ثم اذكر سبب الخلاف بينهم.

أ- المسألة هي: الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

ب- أقوال العلماء فيها:

أن الأوقات المنهي عنها هي أربعة: الطلوع، والغروب، وبعد القول الأول: الصبح، وبعد العصر، وأجاز الصلاة عند الزوال.

القائل به:

مالك وأصحابه.

أن هذه الأوقات خمسة كلها منهي عنها إلا وقت الزوال يوم الجمعة فإنه أجاز فيه الصلاة. واستثنى قوم من ذلك الصلاة بعد العصر

القائل به:

الشافعي.

ج- سبب الخلاف: ورد النهي ولم يكن هناك معارض لا من قول ولا من عمل اتفقوا عليه، وحيث ورد المعارض اختلفوا.

القائل به:

مالك بن أنس.

٦ / تعرف على بعض الكتب التي تحدثت عن خلاف العلماء وأسبابه، واطلع فيه على أسباب أخرى لم ترد في الدرس وانقل منه سبباً منها أو أكثر:

مثل كون اللفظ غريباً كلفظ المحاقلة والمزابنة واللامسة والمخابرة والمنابذة والحصة والغرر ونحوها من الكلمات التي اختلف العلماء في تفسيرها، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم: ((لا طلاق ولا عتاق في إغلاق))، فبعض العلماء فسروا الإغلاق بالإكراه، وهو قول الحجازيين، وبعضهم فسروه بالغضب وهو قول العراقيين، ومنهم من فسره بجمع الثلاث في كلمة واحدة، وأيضاً الإجمال في الألفاظ؛ كقوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ) [البقرة: ٢٢٨]، فالقرء لفظ مجمل يتناول الحيض ويتناول الطهر، واختلف العلماء هل المراد به الطهر أو الحيض؟ فمنهم من رجح الطهر، ومنهم من رجح الحيض بناءً على هذا الإجمال، وأيضاً في تصريح اللفظ؛ كقوله تعالى: (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) [البقرة: ٢٨٢]؛ لاحتمال لفظ (يُضَارَّ) وقوع الضرر منهما إذا اعتبر مبنياً للمعلوم، أو عليهما إذا اعتبر مبنياً للمجهول.

(١) ومنها العلماء وطلبة العلم في منطقتك، وكتب الفتاوى المعاصرة، والمجلات العلمية والفقهية.



الفتوى والاستفتاء

يجب على من ليس بعالم أن يسأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه؛ لقوله تعالى:

﴿ فَتَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

وإذا اختلف أهل العلم في مسألة معينة فعند ذلك إن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول، وكانت عنده قدرة على الترجيح بين الأقوال فيجتهد في معرفة الراجح من الأقوال، أما إن لم يكن مستطيعاً فيقلد من يثق في علمه ودينه. كما يفعل المريض يبحث عن من يثق في طبيه وأمانته. ولا يجوز له أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه، لقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢)

تعظيم شأن الفتيا

كان السلف رحمهم الله يتحاشون الفتيا ويؤدون أن غيرهم يكفهم إياها، وما ذلك إلا لعظم خشيتهم من الله سبحانه وتعالى وكمال علمهم بالكتاب والسنة، فقد قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾ (٣)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» (٤).

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى: أدركت مئة وعشرين من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يسأل أحدهم عن المسألة، فيرد هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا، حتى يرجع إلى الأول.

وسئل الشعبي عن شيء فقال: لا أدري فقليل له؛ أما تستحي من قولك لا أدري وأنت فقيه العراق؟ قال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ (٥).

معلومة إثرائية

ذكر ابن الجوزي عن بعض شيوخه أنه أفتى رجلاً من قرية بينه وبينها أربعة فراسخ، فلما ذهب الرجل تفكر الشيخ فعلم أنه أخطأ، فتمشى إلى الرجل فأعلمه أنه أخطأ، فكان بعد ذلك إذا سئل عن مسألة توقف، وقال: ما في قوة أمشي أربعة فراسخ.

(١) سورة النحل الآية: ٤٣.

(٢) سورة ص الآية: ٢٦.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٢٣.

(٤) زوائد البخاري برقم (١٠٠)، ومسلم برقم (٢٦٧٣).

(٥) سورة البقرة الآية: ٣٢.

وقال أبو حنيفة: من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن أن الله عز وجل لا يسأله عنه: كيف أفتيت في دين الله؟ فقد سهلت عليه نفسه ودينه. وقال: ولولا الفرق من الله أن يضيع العلم ما أفتيت أحداً، يكون لهم المهناً، وعليّ الوزر.

وكان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، وسئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها: لا أدري، وسئل عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل: هي مسألة خفيفة سهلة، فغضب وقال: ليس في العلم شيء خفيف.

وسئل الشافعي عن مسألة فلم يجب، فقيل له، فقال: حتى أدري إن الفضل في السكوت أو في الجواب.

وعن الأثرم: سمعت أحمد بن حنبل يكثر أن يقول: لا أدري، فيما عرف الأقاويل فيه.

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك، تأمل في النصوص والآثار السابقة واستنتج منها آداب الفتوى.

هناك بالفعل آداب للفتوى وليس من حق أي شخص أن يقوم بإن الفتوى لها علمائها وأهلها؟ وليس كل من أراد أن يفتي أن يفعل، بالتأكيد لا، فهذا قد يجر الأمة إلى الهلاك والضياع ويجب على المفتي حينما يقوم بالفتوى أن يقوم بسرد وتحرير ألفاظ الفتوى لنلا تفهم على وجه باطل أي تكون واضحة ومباشرة وصحيحة لفظياً. وايضاً أن لا تكون الفتوى بألفاظ مجملّة ويجب على المفتي أن يقوم بذكر دليل الحكم في الفتوى وأن يكون الحكم مستند إلى ما قاله الله ورسوله وليس عن اجتهادات شخصية فقط. وإذا لم يستطع المفتي في ادراك فتواه أو ايجاد فتوى صحيحة أن لا يقوم بالرد بل يتوقف عن الحكم أفضل. هذا ويشترط في المفتي أن يكون مسلماً مكلفاً بالأحكام الشرعية فيجب بلا شك أن يكون المفتي عالماً بالأحكام الشرعية القطعية والظنية بل ويجب مراعاة المفتي حال المستفتي أن يقوم بسرد الفتوى بشكل صحيح وواضح ويراعي عقلية المستفتي حتى يصل له المعنى الصحيح حسب قوام تفكيره وعقله

٢ / دخل رجل على ربيعة بن عبد الرحمن وهو يبكي، فقال: ما يبكيك؟ وارتاع لبيكائه، وقال: أدخلت عليك مصيبة، فقال: لا، ولكن أستفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم.
اقرأ هذا الأثر، مع حديث عبد الله بن عمرو السابق، وشارك مجموعتك في التعرف على الآثار السيئة الناتجة عن استفتاء من لا يعلم.

- ١- يوقع أفراد المجتمع في مصائب المحرمات دون أن يعلمون.
- ٢- تنتشر الجريمة والحقْد والبغضاء في المجتمع.
- ٣- تغيير معالم الاسلام وفق الأهواء الشخصية وليس بحكم الله ورسوله.

٣ / طلب منك مسلم جديد أن تفتيه في مسألة فقهية، ولم يكن لديك علم بحكمها، فكيف تصنع؟ صف الإجراءات التي سوف تتبعها حتى تفيدته وتجنب القول بغير علم.

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

أعطه أرقام الهيئة العليا للإفتاء وأنصحه بالتواصل بهم

٤ / ما موقفك في الحالات الآتية؟

أ- نقل لك شخص عن أحد العلماء فتوى تخالف الفتوى التي درستها وتعرفها.

ارجع لما درستَه وأتأكد من الفتوى ولا أصدق أي شيء أسمعُه

ب- سألت عالماً، فأفتاك بفتوى مخالفة لفتوى العلماء الآخرين.

لا أحاجه فيها. فقد يكون على حق

٥ / عرفت شخصاً يستعجل في إفتاء الناس بغير علم، اكتب له رسالة تنصحه فيها، مستشهداً ببعض النصوص، مؤيداً ما تقول بما روي عن السلف في ذلك.

أنصحه كما قال تعالى:
(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)
ان يسال من هو اعلم منه في الفتوي
ولا يفتي بما لا يعلم



- ١ عرّف الفقه لغةً واصطلاحاً.
- ٢ يمكننا التمييز بين الفقه وغيره من العلوم الأخرى الشرعية وغيرها، كيف يتحقق لنا ذلك من خلال دراستنا للتعريف الاصطلاحي للفقه وشرحه؟
- ٣ يخلط بعض الناس بين الشريعة والفقه، من خلال دراستك بين ما يأتي:
أ- الفرق بينهما.
ب- ما يمكن أن يدخله الخطأ منهما وما لا يمكن.
ج- السبب فيما تقول.
- ٤ كيف تجيب من سألَكَ عن مبررات نشوء المدارس الفقهية واختلافها؟
- ٥ إذا وقعت لك مسألة لا تعرف حكمها فمن تسأل؟ ولماذا؟
- ٦ هل يتصور وقوع الخطأ من الفقيه؟ ولماذا؟
- ٧ إذا أفتاك عالم بخلاف ما درست فكيف تعمل؟ ولماذا؟
- ٨ تعددت وسائل الاتصال اليوم وتنوعت، وكثر المفتون، فمن الأولى بالاتباع؟ ولماذا؟

٩ يأخذ بعض المستشرقين خلاف الفقهاء ذريعة للقبح في الشريعة: فكيف ترد عليه؟

١٠ هل ترى أن لاختلاف الفقهاء في الأحكام الشرعية مبرراً؟ وضح ما تقول بالأمثلة.

١١ كان الإمام مالك يكثر من قول: لا أدري، بم توحى لك هذه العبارة؟

١٢ إذا كان في بلدك عالم مشهور يثق الناس بعلمه وفتاويه؛ لما عرفوا منه من قوة العلم

والتثبت، ثم جاء بعده عالم آخر في مكانة الأول وعلمه، فخالف العالم الأول في فتواه

في بعض المسائل العلمية المشهورة، فماذا يكون موقفك من العالم الأول والثاني؟

١_ لغة: الفهم /// اصطلاحاً: معرفة الأحكام الشرعية العلمية من أدلتها التفصيلية

٢_ يتميز الفقه عن غيره من العلوم الأخرى الشرعية بأن أدلته مأخوذة من الشرع لا من العقل

ومتعلق بأفعال الجوارح كالصلاة والزكاة والحج وغيرها وليس له علاقة بالعقائد

٣_ أ_ الفرق بين الشريعة والفقه أن الفقه جزء من الشريعة لأنه يخص الأحكام العلمية التي تقام بالجوارح

ب_ الذي يدخل الخطأ هو الفقه

ج_ لأنه يحتاج إلى فهم وبيان الدليل من الأحكام التفصيلية ولا يستطيع فعل ذلك إلا القليل

٤_ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اجتهد الصحابة رضي الله عنهم في نشر العلم وتفقيه الناس ودعوتهم وانتشروا في أنحاء الأرض

يبلغون دين الله تعالى فانتشر العلم في الأمصار الإسلامية فكان للعلم حواضر

كثيرة ينهل منها المتعلمون من أعمدة المدينة المنورة ومكة المكرمة والكوفة والبصرة والشام ومصر والخلاف بين العلماء يعود إلى أسباب كثيرة

كلها دائرة حول بحثهم عن الحق وتطلبهم بيان الشريعة فكل واحد منهم إما أن يكون مصيباً محموداً فله أجران أو مخطئاً معذوراً فله أجر واحد

٥_ يجب على من ليس بعالم أن يسأل أهل العلم فيما أشكل عليه من أمر دينه لقوله تعالى فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

٦_ وقوع الخطأ من بعض العلماء يدل على أن التعظيم يكون للنصوص الشرعية لا للأشخاص فكل من قوله ويرد إلا محمد صلى الله عليه وسلم

٧_ لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن الحق من العالم الآخر فالعالم الآخر الذي أخطأ معذور ماجور

ولكن لا يعني ذلك أن نتبعه على خطئه أو نتعصب له ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله

٨_ وإذا اختلف أهل العلم في مسأله معينه فعند ذلك أن استطاع أن ينظر في أدلة كل قول وكانت عمده قدره على الترجيح بين القول

ليجتهد في معرفة الراجح من الأقوال أما أن لم يكن مستطيع فيقلد من يتق في عمله ودينه ولا يجوز أن يتبع الهوى فينتقي من الأقوال ما يوافق هواه

٩_ الأنمة المجتهدون متفقون في أصول الشريعة وإنما خلافتهم في فروعها كما وقع في بعض المسائل المتعلقة بالصلاة والحج والبيع ونحوها

١٠_ يجب احترام العلماء واجلالهم المخطئ منهم والمصيب ولا يباخ خطأ بعض الأنمة المجتهدون بين التعدي عليهم والطعن فيهم وانتقاضهم فهذا

ما أدى إليه اجتهداده وهو معذور في ذلك ماجور كما أن بعض الأحكام التي ترى هذا العالم قد أخطأ فيها قد تكون صواباً في حقيقة الأمر والخطأ هو من عندك

١١_ هذه العبارة تبين حال السلف مع الافتاء فكانوا يعظمون شأن الافتاء ويودون أن غيرهم يكفيهم إياها

١٢_ لا يجوز لنا التعصب لقول أحد من العلماء ونحن نعلم أن الحق مع العالم الآخر فاعالم الذي أخطأ معذور ماجور

ولكن لا يعني ذلك أن نتبعه على خطئه أو نتعصب له ونلوي النصوص من أجل تصحيح قوله



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تتحدث عن أهمية تكوين الأسرة للفرد والمجتمع.
٢. تدرك جوانب من عناية الإسلام بالأسرة.
٣. تدرك أهمية الزواج للفرد والمجتمع.
٤. تفرق بين الحال التي يستحب فيها النكاح أو يجب أو يباح.
٥. تميز بين أركان النكاح وشروطه.
٦. تدرك أهمية رضا المرأة بالزواج.
٧. تعرف معنى عضل النساء وأثاره السيئة.
٨. تقدر أهمية الكفاءة الدينية بين الزوجين.
٩. تدرك أهمية الولي ومكانته ومسؤوليته في تزويج المرأة.
١٠. تفرق بين المحرمات الحرمية الأبدية والمؤقتة.
١١. تقارن بين شروط النكاح والشروط في النكاح.
١٢. تميز الشروط الصحيحة في النكاح من الفاسدة.
١٣. تميز الأنكحة الجائزة من المحرمة.
١٤. تميز المعايير الأساسية في اختيار كل من الزوجين لصاحبه.
١٥. تفرق بين ما يحل ويحرم في فترة الخطبة.
١٦. تعرف أهم أحكام الخطبة.
١٧. تعرف أهم أحكام الصداق.
١٨. تدرك فوائد تخفيف الصداق وتيسير الزواج.
١٩. تبدي رأيك في علاج مشكلة غلاء المهور.
٢٠. تعرف حكم وليمة النكاح واجابتها.
٢١. تحذر من محظورات الولائم.
٢٢. تفرق بين تحديد النسل وتنظيم الحمل.
٢٣. تقارن بين الحالتين التي يجوز فيها إسقاط الجنين أو يحرم.
٢٤. تبدي رأيك في طرق علاج المشكلات الزوجية.
٢٥. توضح أهم الحكم الشرعية المتعلقة بالوحدة.



الوحدة الثانية

أحكام النكاح



الأسرة

نشاط



ما الذي تعنيه الأسرة بالنسبة لك؟

هي نواة المجتمع اذا صلحت الأسرة صلح المجتمع

المراد بفقه الأسرة

يراد بفقه الأسرة الأحكام المتعلقة بكيفية بناء الأسرة عن طريق عقد النكاح، والتعامل بين الزوجين، وكيفية انتهاء هذا العقد عن طريق الطلاق أو الفسخ، وما يتعلق بذلك من أحكام: كالنفقة والعدة.

عناية الإسلام بالأسرة

الإنسان مدني بطبعه، ولا بد له من مجتمع يعيش فيه، يحقق له احتياجاته المادية والنفسية، وقد اعتنى الإسلام بسائر مؤسسات المجتمع، سواء أكان ذلك على مستوى المجتمع عامة، أم كان ذلك باهتمامه بنواة المجتمع، وهي الأسرة، فقد أولى الإسلام الأسرة عناية فائقة، وحث على بنائها؛ لأن الأسرة تحقق كثيراً من الرغبات النفسية والمادية للفرد والمجتمع.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك اذكر أربعاً من مظاهر عناية الإسلام بالأسرة.

❖ ١ / حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة، وأن أهم ما يحرص عليه فيها أن تكون ذات دين؛ لأنها أساس في تكوين الأسرة.

قال تعالى في كتابه الكريم (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يفكرون)
اعطي الإسلام للأسرة أهمية كبيرة لما لها من أساس في تنمية المجتمع، ومن الطبيعي حصول بعض المشكلات بين الزوجين وأن بعضاً من هذه المشاكل قد تؤثر بشكل سلبي على المجتمع وكرم الله الإنسان عن باقي خلقه، ووضع بقلبه السكينة والمودة

الحكمة من مشروعية الزواج

شرع الله الزواج ورغب فيه لحكم عديدة؛ بالتعاون مع مجموعتك اذكر أهم هذه الحكم بالنسبة للفرد والمجتمع:

بالنسبة للفرد	بالنسبة للمجتمع
اعفاه من الوقوع في الحرام	اعفاه المجتمع من الوقوع في الحرام
بقاء نسله	تكاثر المجتمع
حفظ النسب	حفظ انساب المجتمع
إقامة الأسرة	إقامة الأسرة المتعددة في المجتمع



معايير اختيار الزوجة

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك بين: المعايير المهمة التي ينبغي على الشاب مراعاتها عند اختيار شريكة حياته.

أ-

أن تكون ذات دين وخلق

ب- اقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوجة.

قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»^(١).

قال ﷺ: «تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثركم الأمم»^(٢).

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه أنه خطب امرأة فقال النبي ﷺ: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»^(٣).

أن تكون المرأة صاحبة دين وذلك أول أساس وضعه الإسلام لاختيار الزوجة، وذلك لأن المرأة الملتزمة بدينها تكون بعيدة كل البعد عن مظاهر الفحش والمحرمات ونحوها أما إن كانت المرأة غير متدينة وبعيدة عن الله تعالى أن تكون المرأة ولوداً فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على تزوج المرأة الولود ليحمل التكاثر ويباهي بأمته يوم القيامة

(١) رواه البخاري برقم (٥٠٩٠)، ومسلم برقم (١٤٦٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه النسائي برقم (٣٢٢٧)، وأبو داود برقم (٢٠٥٠) عن معقل بن يسار رضي الله عنه، ويمكن معرفة الولود بالنظر إلى قريباتها.

(٣) رواه الترمذي برقم (١٠٨٧)، والنسائي برقم (٣٢٣٥)، وابن ماجه برقم (١٨٧٠)، وأحمد برقم (١٧٦٧١)، وقال البوصيري: إسناده صحيح (مصباح الزجاجة ١٠٠/٢)، ومعنى أخرى أن يؤدم بينكما: أي أجدر وأولى أن تدوم المودة بينكما.

وقال ﷺ: «الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة»^(١).

وقال ﷺ: «خير النساء التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا ماله بما يكره»^(٢).

هذا الحديث من الأحاديث الجامعة التي جمعت أهم مميزات المرأة التي تحلو معها العشرة وتدوم معها الألفة ويسعد بها الزوج باكتسابها لصفة الخيرية التي هي مقياس الصلاح وعلامة النجاح فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم هو أن التي بها هذه الصفات المذكورة في الحديث هي المرأة الخيرة، بل خير النساء لا تفضل عليها غيرها ما لم تكن متصفة بهذه الصفات الثلاثة

معايير اختيار الزوج

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك:

أ / ما المعايير المهمة التي ينبغي على الفتاة مراعاتها عند القبول بشريك حياتها؟ وما المعايير المهمة في قبول من تقدم لخطبة أختك أو ابنتك في المستقبل إن شاء الله تعالى؟

التدين والاخلاق

ويعتبر من أهم المعايير التي ينبغي أن يقوم الاختيار عليها، القدرة على تحمل الأعباء البعص يرسم الحياة الزوجية صورة خيالية، وعلى هذا الأساس يختار الطرف الآخر الكفاءة الاقتصادية.

ومن الضرورة وجود الكفاءة الاقتصادية بين الطرفين .

الكفاءة الاجتماعية.

وهي أمر ومعيار مهم من معايير اختيار شريك الحياة الموفق

(١) رواه مسلم برقم (١٤٦٩).

(٢) رواه أحمد ٢/٢٥١، والنسائي برقم (٣٢٣٣).

ب-اقرأ النصوص الآتية ثم استنتج منها المعايير التي حث الشرع على مراعاتها في اختيار الزوج.

قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (١).

وقال ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض» (٢).

إذا خطب إليكم، أي طلب منكم أن تزوجه امرأة من أولادكم وأقاربكم (من ترضون) أي تستحسنون (دينه) أي: ديانته (وخلقه) أي معاشرته (فزوجوه) أي: إياها لا تزوجه (تكن) أي: تقع (فتنة في الأرض وفساد عريض) أي: ذو عرض أي كثير لأنكم إن لم تزوها إلا من ذي مال أو جاه ربما يبقى أكثر نسائكم بلا أزواج، وأكثر رجالكم بلا نساء فيكثر الافتتان بالزنا، وربما يلحق (إن لا تفعلوا) أي: الأولياء عار. فتهيج الفتن والفساد، ويترتب عليه قطع النسب وقلة الصلاح والعفة.

نشاط



الناس في اختيار الزوجين طرفان ووسط، فمنهم من يستعجل في الخطبة إذا أراد الزواج دون نظر أو سؤال، ويستعجل في قبول الزوج لموليته دون نظر وسؤال، وآخرون يدققون في الشروط وينقرون في البحث والسؤال حتى يتأخر زواجهم كثيراً، وحتى تبقى الفتاة عانساً، وبين هذا وذاك وسط عدل خيار، يحبه الله تعالى ويرضاه.

بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هذه القضية مبيناً: أسبابها ومظاهرها وسبيل علاجها، ومتوخياً ذكر الحال التي هي الوسط المرضية في هذه القضية.

الأسباب	المظاهر	العلاج
زيادة تزمت الآباء أو العكس المبالاة عند الولي لمثل هذه الأمور	تأخر الزواج بين الشباب والبنات.	تُعقد محاضرات توعوية لجميع شرائح المجتمع وبشكل متكرر، والنصح والارشاد بشكل دائم
الحال الوسط المرضية: ارضاء الله في اختيار الزوجين بين الطرفاء والوسطاء.		

(١) سورة النور الآية ٣٢.

(٢) رواه الترمذي برقم (١٠٨٤) وابن ماجه برقم (١٩٧٥) عن أبي هريرة رضى الله عنه.



عقد النكاح

حكم النكاح

النكاح مشروع بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين، والأصل في النكاح أنه سنة مؤكدة للنصوص الأمرة به، كما قال تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(١).

وقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»^(٢).

وهو سنة المرسلين كما قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾^(٣).

• وقد يعرض للزواج ما يجعله واجباً أو مستحباً أو مكروهاً أو مباحاً أو محرماً:

- أ- فيكون النكاح واجباً: إذا خاف الوقوع في الحرام كالزنا.
- ب- ويكون النكاح مستحباً: إذا كان يرغب في النكاح ويقدر على نفقاته ولكنه يستطيع أن يصبر، ولا يخاف الوقوع في الزنا.
- ج- ويكون النكاح مكروهاً: فيمن يخل بعق الزوجة في الوطء والإنفاق.
- د- ويكون النكاح مباحاً: لمن لا شهوة له كالكبير وبعض المرضى، بشرط ألا يضر المرأة التي يتزوجها.
- هـ- ويكون الزواج محرماً^(٤).

أركان النكاح

- ١- الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية: من الموانع في الرجل: أن يكون متزوجاً بأربع نسوة، أو أن يكون غير مسلم والمرأة مسلمة، ومن الموانع في المرأة: أن تكون من محارمه، أو تكون في ذمة زوج آخر، وغير ذلك.

(١) سورة النساء الآية ٣.

(٢) رواه البخاري برقم (٥٠٦٦)، ومسلم برقم (١٤٠٠).

(٣) سورة الرعد الآية ٢٨.

(٤) سيأتي بيانه في ص ٤٣.



٢- **الإيجاب:** وهو لفظ التزويج الصادر من ولي المرأة أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه المقصود من النكاح، كأن يقول الولي للزوج: زوجتك أو أنكحتك، أو يكتب ذلك.

٣- **القبول:** وهو لفظ قبول الزواج الصادر من الزوج أو نائبه، ويصح بكل لفظ يفهم منه القبول بالزواج: كأن يقول الزوج للولي: قبلت هذا الزواج، أو أنا موافق، أو يكتب موافقته في ورقة. وتقوم إشارة الأخرس المفهومة أو كتابته مقام نطقه.

نشاط



بين حكم النكاح في الصور الآتية مع ذكر السبب:

الصورة	الحكم	التعليل
العقد على امرأة غاب زوجها طويلاً	يجوز	لأنه لا يثبت الزوج على نفقة زوجته أو معاشرتها.
عقد وفي ذمته أربع نسوة على امرأة جديدة	محرم	لأن ذلك من الموانع الشرعية للرجل
إذا قال الولي زوجتك وقال الزوج رضيت هذا الزواج	يجوز	لأن ذلك من شروط الزواج.
إذا قال الولي زوجتك وسكت الزوج	محرم	لأن من شروط الزواج القبول، والسكوت لا يعني القبول.
إذا كتب الولي التزويج وقبله الزوج كلاماً	لا يجوز	لأن من شروط الزواج كتابته على ورق.
إذا تكلم الولي وكتب الزوج الموافقة	يجوز	لأن من شروط الزواج كتابته على ورق.

شروط النكاح

٢

أحكام النكاح

الشرط الأول: تعيين الزوجين: فلا يصح أن يقول: زوجتك إحدى بناتي، أو زوجت أحد أبنائك بنتي، بل لا بد من تحديد الزوجين في عقد النكاح تحديداً ينفي الجهالة، كأن يقول: زوجتك بنتي فلانة.

الشرط الثاني: رضا الزوجين: فلا يجوز إجبار أحد الزوجين. إذا كان عاقلاً. على نكاح من لا يريده، ويكون رضا المرأة بنطقها الصريح، أو بسكوتهما الدال على الرضا والموافقة، ودليل ذلك قوله ﷺ: «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن»، قالوا: يا رسول الله وكيف إذن، قال: «أن تسكت»^(١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن الجارية ينكحها أهلها أتستأمر أم لا؟ قال لها رسول الله ﷺ: «نعم تستأمر»، فقالت عائشة: فقلت له: فإنها تستحيي. قال رسول الله ﷺ: «فذلك إذن إذا سكنت»^(٢).

الشرط الثالث: الولي للمرأة، وذلك لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي»^(٣). وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل»^(٤).

وولي المرأة: أبوها، ثم بعد ذلك وكيل الأب أو وصيه، فإذا كان الأب أوصى إلى رجل ثقة يعرف مصلحة البنت فإنه يكون أولى من غيره، ثم بعد ذلك بقية العصبة على حسب ترتبهم في الميراث، فيقدم الأخ الشقيق على الأخ لأب، ويقدم الأخ لأب على العم وهكذا. ويشترط في الولي أن يكون مكلفاً رشيداً.

(١) رواه البخاري برقم (٥١٣٦)، ومسلم برقم (١٤١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه، ومعنى الأيم هي هذا الحديث: الثيب كما في الرواية الأخرى للحديث.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٩٤٦)، ومسلم برقم (١٤٢٠).

(٣) رواه الترمذي برقم (١١٠١)، وأبو داود برقم (٢٠٨٥)، وابن ماجه برقم (١٨٨٧)، وأحمد (١٩٠٢٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، وفي الباب أيضاً عن ابن عباس وعائشة وغيرهما.

(٤) رواه الترمذي برقم (١١٠٢)، وابن ماجه برقم (١٨٨٥) وأحمد برقم (٢٣٨٥١).

ويجب على الولي أن ينظر إلى مصلحة موليته، فلا يؤخر زواجها من غير سبب شرعي، ولا يمنعها الزواج من الكفء إذا رضىته لنفسها، ولا يحل له التساهل بتزويجها من ليس كفئاً لها في الدين كالفاجر ونحوه.

الشرط الرابع: الشهود: فيشترط لعقد النكاح أن يشهد شاهدان على هذا العقد، وذلك لقوله ﷺ: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل»^(١).

فعقد النكاح عقد عظيم، وقد سماه الله ميثاقاً غليظاً^(٢)، فلهذا يشترط فيه ما لا يشترط في غيره من العقود، ومن ذلك الشهادة حتى لا يكون هذا النكاح سراً بين الرجل والمرأة، بل يكون معلناً للناس، يحضره الولي والشهود.

الكفاءة الدينية بين الزوجين

يجب عند تزويج الفتاة مراعاة الكفاءة الدينية بينها وبين من تقدم للزواج بها، فلا يجوز تزويج المسلمة من كافر كائن من كان، كما قال الله تعالى:

﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(٣).

وقال تعالى:

﴿وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبِدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾^(٤).

ومن ذلك تزويج المرأة المصليّة بتارك الصلاة.

ولا يجوز تزويج المسلمة العفيفة الصالحة بالفاجر الذي يمارس الزنا أو يدمن المخدرات ونحو ذلك، كما قال الله تعالى:

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

(١) أخرجه الدارقطني (٢٢١/٣) والبيهقي (١٢٥/٧) عن عائشة، والحديث مروي عن أبي هريرة وجابر وأبي موسى رضي الله عنهم، وانظر

للاستزادة من تخريج هذا الحديث إرواء الغليل (حديث رقم ١٨٥٨) (٢٥٨/٦) وقد صححه الألباني بمجموع طرقه.

(٢) فقد قال سبحانه: ﴿وَتَقَرَّبَ فَاسْتَدْعَاهُ وَقَالَ أُفٍّ فَتَضَخَّخْتُمْ بِأَيْمَانِكُمْ وَأَخَذْتُمُ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ﴾.

(٣) سورة الممتحنة الآية ١٠.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٥) سورة النور الآية ٣.

وقال تعالى: ﴿الْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِينِ وَالْخَيْثُوتُ لِلْخَيْثِاتِ وَالطَّيْبَتُ لِلطَّيْبِينَ وَالطَّيْبَتُ لِلطَّيْبَتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (١).

عادات محرمة في الزواج

من العادات المحرمة المتعلقة بتزويج النساء ما يأتي:

١. عَصْلُ النساء عن الزواج، وهو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأكفاء، فيحرم على ولي المرأة أن يؤخر زواجها من الرجل الكفء إذا رضىته لنفسها؛ ما لم يكن هناك مانع شرعي، قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنْفِقْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (٢).

٢. إجبار النساء على الزواج ممن لا يرضينه، فيحرم على ولي المرأة أن يجبرها على الزواج بمن لا تريده، سواء أكان ابن عمها أم قريبها أم غيره، والشرع قد كفل لها حرية الاختيار بين الرجال الأكفاء إذا تقدموا للزواج بها، وكما أن على الولي أن يمنعها من الزواج بغير الكفء بسبب ضعف دينه أو سفه عقله أو طيش أخلاقه؛ فكذاك ليس له أن يجبرها على من لا ترضاه هي لأي سبب من الأسباب؛ لأن الزواج لها، والحياة حياتها.

٣. تحجير ابن العم على ابنة عمه، أو حجر البنت لابن عمها، فلا تزوج إلا منه كائنًا ما كان، ولا تزوج من غيره إلا برضاها، وهو عمل من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام بيطْلانها، فلا يجوز شرعًا إقرار هذه العادة السيئة، ولا الرضا بها، بل يجب إبطالها وعدم إقرارها.



(١) سورة النور الآية ٢٦.

(٢) مما جاء في سبب نزول هذه الآية: ما رواه البخاري برقم (٥١٣٠) عن معقل بن يسار رضي الله عنه أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختاً لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها، ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود إليك أبداً. وكان رجلاً لا بأس به. وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: ﴿فَلَا تَعْصِلُوهُنَّ﴾ فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجها إياه.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك ناقش المشكلات الثلاث السابقة في المحاور الآتية:

الصورة	عضل النساء	الإجبار على الزواج	التحجير
مفهوم العنصر	هو منعهن أو تأخير زواجهن من الرجال الأكفاء	إجبار النساء على الزواج ممن لايرضينه	لاتزوج الا من ابن عمها
أسبابه	لأخذ الولي راتب وليته	لكونه ابن عمها أولى لها	لأجل الارث آثاره السيئة انتشار الزنا
آثاره السيئة	العنوسة	الطلاق	الطلاق
العلاج المقترح	اجبار الولي على تزويجها من قبل المحكمة	يمنع ذلك من قبل المحكمة	تجوز لمن تريد من قبل المحكمة

نشاط



نص قرار مجلس الوزراء رقم ٤/ب/٤٥٤٠٤ بتاريخ ١٥/١١/١٤٢٤هـ على «... تطبيق الضوابط الصحية للزواج على جميع السعوديين قبل الزواج، والزام طرفي عقد النكاح بإحضار شهادة الفحص الطبي قبل إجراء العقد، وأن يكون هذا الإجراء أحد متطلبات تدوين العقد مع ترك حرية إتمام الزواج لصاحبي العقد بصرف النظر عن نتيجة الفحص الطبي سلباً كانت أم إيجاباً.

١/ بين كيف يساهم القرار في تقليل انتشار الأمراض الوراثية والوقاية من الأمراض المعدية في المملكة العربية السعودية؟

لهذا القرار فائدة كبيرة على المجتمع كونه سيجد من انتشار الامراض والابونه المتناقلة عبر الاتصال الجنسي .. او مثل الامراض الوراثية عبر الجينات مثل الثلاسيميا



المحرمات من النساء

المحرمات من النساء: هن اللاتي لا يجوز للرجل أن يتزوج بهن. وقد ذكر الله سبحانه في كتابه أكثر المحرمات من النساء. وذلك لأهمية معرفة حكمها. وذلك في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنْ الرِّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتُكُمْ أَلَّتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ أَلَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ٢٣ ﴾ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُجِّلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ ٢٤ 》 (١).

وباقى المحرمات بيّنها النبي ﷺ بقوله: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها» (٢). وفي قوله ﷺ: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب» (٣).

وهذا بيان للمحرمات من النساء:

القسم الأول: المحرمات حرمة مؤبدة

أولاً: المحرمات بسبب النسب:

١. أمهات الرجل وجداته.
٢. بنات الرجل وحفيداته.
٣. الأخوات.
٤. العمات والخالات.
٥. بنات الإخوة وبنات الأخوات.

(١) سورة النساء الأيتان ٢٣-٢٤.

(٢) رواه البخاري برقم (٥١٠٩) ومسلم برقم (١٤٠٨) عن أبي هريرة رضى الله عنه.

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٤٥)، ومسلم برقم (١٤٤٤)، وكذلك أخرجاه عن عائشة رضى الله عنها.

ثانياً: المُحَرَّمات بسبب المصاهرة:

١. زوجات الأبناء والأحفاد.
 ٢. زوجات الآباء والأجداد.
 ٣. أم الزوجة وجداتها.
- هؤلاء الأصناف الثلاثة يحرم من مجرد العقد على الزوجة وإن لم يدخل بها، فلو عقد على امرأة ومات عنها أو طلقها قبل الدخول فلا يجوز أن يتزوجها ابنه ولا أبوه، ولا يجوز أن يتزوج أمها ولا جداتها.
٤. بنات الزوجة (وتسمى الربايب جمع ربيبة): فلا يجوز للإنسان أن يتزوج بنت زوجته، ويشترط في تحريم بنات الزوجة أن يكون الزوج قد دخل بأمن، فإن كان قد عقد النكاح عليها ولم يدخل بها، فلا تحرم عليه ابنتها.

نشاط



١/ دلت آية في كتاب الله تعالى على التشديد في نكاح زوجات الآباء، بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي للقرآن الكريم، تعرف على هذه الآية، وانقلها، مع بيان رقمها واسم السورة.

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلٌ

النساء: ٢٢

- ٢/ قال تعالى: ﴿وَرَبَّيْبُكُمْ الَّذِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمُوهُنَّ﴾^(١)
- فهل إذا كانت الربيبة في غير حجره يجوز له الزواج بها؟
- استعن بمركز مصادر التعلم ولخص ما ذكره المفسرون في ذلك.

وأما الربيبة وهي بنت المرأة فلا تحرم بمجرد العقد على أمها حتى يدخل بها، فإن طلق الأم قبل الدخول بها جاز له أن يتزوج بنتها

وقد فهم بعضهم عود الضمير إلى الأمهات (و) الربائب فقال: لا تحرم واحدة من الأم ولا البنت بمجرد العقد على الأخرى حتى يدخل بها: لقوله (فاعن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم)

(١) سورة النساء الآية ٢٣.

ثالثاً: المُحَرَّمات بالرضاعة:

كل ما تقدم أنه يحرم من النسب فإنه يحرم من الرضاعة، فلا يجوز للرجل أن يتزوج أمه من الرضاعة ولا أخته ولا عمته (أخت أبيه من الرضاعة) ولا خالته (أخت أمه من الرضاعة) وهكذا باقي المحرمات من النسب. ولا تنتشر الحرمة لغير الرضيع وأولاده، فأخوانه من النسب يجوز لهم مثلاً أن يتزوجوا أخته من الرضاعة أو أمه من الرضاعة؛ لأنه ليس بينهم وبينها علاقة نسب ولا رضاعة، إنما العلاقة للرضيع وأولاده فقط.

القسم الثاني: المُحَرَّمات حُرمة مؤقتة

أولاً: ما يحرم بسبب الجمع:

١. أخت الزوجة: فلا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين، ولكن لو ماتت زوجته، أو طلقها وانتهت عدتها فإنه يجوز له أن يتزوج أختها.
٢. عممة الزوجة وخالتها: فلا يجوز له أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها، فإذا تزوج امرأة فلا يجوز أن يتزوج عمتها ولا خالتها، ولا يجوز له أن يتزوج بنت أخيها ولا بنت أختها، وهذا التحريم مؤقت فلو ماتت المرأة أو طلقها وانتهت عدتها جاز له أن يتزوج عمتها أو خالتها.
٣. الزوجة الخامسة لمن كان متزوجاً بأربع نسوة: فلا يجوز له أن يتزوج خامسة.

نشاط



بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة اذكر الدليل على المحرمات بسبب الجمع:

دليل تحريم أخت الزوجة:

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (وان تجمعوا بين الاختين) من سورة النساء

دليل تحريم عممة الزوجة وخالتها:

وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا).

دليل تحريم الزوجة الخامسة:

وَأَن خِفْتُمْ أَلاَّ تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَاتَّكُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِن خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

سورة النساء الآية ٢

ثانيًا: المُحَرَّمات من أجل أمر قابل للزوال:

١. النساء المتزوجات.

٢. المرأة المعتدة من زوج آخر، فإذا مات الرجل عن امرأة أو طلقها، فإنه لا يجوز لغيره أن يتزوجها حتى تنتهي عدتها، لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾^(١).

٣. مطلقته ثلاثًا، فلا يجوز للرجل أن يتزوج امرأة طلقها ثلاثًا إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره نكاح رغبة لا نكاح تحليل، فإذا دخل بها الزوج الثاني وجامعها ثم طلقها وانتهت عدتها: جاز لمطلقها ثلاثًا أن يتزوجها: لقوله تعالى:

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرِفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾^(٢) ثم قال: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ يعني التطليقة الثالثة ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾^(٣).

٤. المرأة المحرمة بحج أو عمرة: وذلك لقوله ﷺ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرَمُ وَلَا يَنْكِحُ وَلَا يَخْطُبُ»^(٤).

٥. المشركة حتى تسلم، وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾^(٥).

ويستثنى من ذلك الكتابيات: وهن اليهوديات والنصرانيات، فيجوز أن يتزوج المسلم من الكتابية إذا كانت عفيفة؛ وذلك لقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٥﴾^(٦).

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٥.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٠.

(٤) رواه مسلم برقم (١٤٠٩) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٥) سورة البقرة الآية ٢٢١.

(٦) سورة المائدة الآية ٥.

ومع جواز نكاح الكتابية فهو مكروه أو خلاف الأولى عند أكثر العلماء إذا تيسر الزواج بالمسلمة، وذلك لقوله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»، (١)

٦. الزانية حتى تتوب: لقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢).

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك فكر في إعطاء أسباب وتعليقات وحكم شرعية لتحريم ما يأتي:

أ- الجمع بين المرأة وأختها أو عمتها أو خالتها.
لأن العلة في تحريم الجمع بين الأختين إيقاع العداوة بين الأقارب. وإضافته إلى قطيعة الرحم المحرم وهذا موجود فيما ذكرنا
فأعن احتجاجوا بعموم قوله سبحانه. (وأحل لكم ما وراء ذلكم) خصصناه بما رويناه. انتهى بتصرف يسير واختصار من المغني. (٧/٨٩)
ب- الزواج من المرأة المعتدة حتى تنتهي عدتها.

فترة العدة تعتبر امتداداً للعلاقة الزوجية ويستطيع الزوج أن يستأنف علاقته الزوجية معها إذا كانت العدة رجعية لذلك لا يصح الزواج من المرأة قبل انتهاء عدتها من زوجها الذي مات أو انفصل عنها دون فرق بين أن تكون العدة لوفاة أو بانة أو رجعية وسواء كان الزوج الذي تعد منه دائماً أو منقطعاً أو وطء شبهة

(١) رواد البخاري برقم (٤٨٠٢)، ومسلم برقم (١٤٦٦).
(٢) سورة النور الآية ٣.

٢/ بيّن الحكم الشرعي في الصور الآتية مع بيان الدليل والتعليل:

م	الصورة	الحكم	دليل الشيب من استطاع الدليل	التعليل
١	زواج من يخاف على نفسه الزنا	يجوز	فليتزوج فإنه أغضى	لا تقع جريمة الزنا في المجتمع
٢	تزويج المرأة نفسها	باطل	«أيما امرأة تكهت بغير إذن وليها فنكاحها باطل»	لأن من شروط الزواج أن يكون ولي أو وصي.
٣	عقد الزواج بغير شهود	باطل	«لا نكاح إلا بولي»	لأنه لا يكون سراً بين الرجل والمرأة وإنما معلناً بين الناس
٤	امتناع الولي عن تزويج الكفء	محرم	وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن»	لأنها رضيت لنفسها ما لم يكن هناك مانع شرعي
٥	إجبار البنت على الزواج بأبن عمها	محرم	وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن»	لأن الشرع أحل لها حرية الاختيار بين الرجال الأكفاء إذا تقدموا للزواج بها
٦	الزواج من أم الزوجة التي عقد عليها وماتت قبل أن يدخل بها	يجوز	ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف	لأنه يشترط في تحريم أم الزوجة أن يكون قد دخل بها.
٧	تزويج المرأة ابنتها	لا يجوز	لا تنكح المرأة إلا بولي	لأن ولي المرأة يكون رجلاً أو وصياً ليس امرأة
٨	الزواج من بنت الزوجة التي عقد عليها وماتت قبل أن يدخل بها	يجوز	ربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن	لأنه يشترط في تحريم بنت الزوجة أن يكون الزوج قد دخل بأمها.
٩	تحجير ابن العم على ابنة عمه	محرم	وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن»	لأن هذا من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام ببطلانها.



الشروط في النكاح

المقصود بالشروط في النكاح: ما يشترطه أحد الزوجين على الآخر في عقد الزواج.

أنواع الشروط

الشروط قسمان:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة، وهي أن يشترط أحد الزوجين ماله فيه مصلحة، بشرط ألا يتضمن ذلك أمراً محرماً، ولا ما يخالف مقتضى عقد الزوجية.

مثاله: اشتراط الزوج أن تكون الزوجة بكرةً، أو عمرها لا يتجاوز العشرين، واشتراط الزوجة إكمال دراستها، أو الاستمرار في وظيفتها، أو السكن في مدينة معينة.

حكم الوفاء بهذه الشروط

الوفاء بهذه الشروط واجب: لقوله ﷺ: «أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج»^(١).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مقاطع الحقوق عند الشروط.^(٢)

فإن أبى أحد الزوجين الوفاء بالشروط فإنه أثم، وللآخر المطالبة بالشروط أو فسخ النكاح.

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المحرمة: وهي أن يشترط أحد الزوجين ما يخالف الشرع أو يخالف مقتضى عقد الزوجية.

(١) رواه البخاري برقم (٢٧٢١)، ومسلم برقم (١٤١٨) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

(٢) ذكره البخاري تعليقاً في كتاب النكاح باب الشروط في النكاح، وقال ابن حجر في الفتح: وَضَلَّه سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ.

مثاله: اشتراط المرأة على الرجل أن يطلق زوجته الأولى، فهذا حرام لقوله ﷺ: «لا يحل لامرأة أن تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها، فإنما لها ما قدر لها»^(١) وفي لفظ: «ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها»^(٢).

ومثل اشتراط كون النكاح مؤقتاً بوقت معين كشهر أو أسبوع.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك:

١/ اذكر أمثلة أخرى على الشروط الصحيحة، والفاصلة.

شروط صحيحة من أحد الزوجين	شروط فاسدة
لو اشترطت الزوجة علي زوجها ألا يدخل بها إلا بعد مدة محددة أو شرطت أن تبقى في بيت أهلها أو شرطت ألا يخرجها من بلدها فهذه شروط صحيحة	لو شرط في عقد النكاح إسقاط حق من حقوق المرأة: كان شرط أن لا مهر لها.
أو شرطت إكمال دراستها أو عدم منعها من الوظيفة أو شرطت أن يحج	أو لا نفقة أو شرط أن يقسم لها أقل من ضررتها

٢/ اذكر الفرق بين الشروط في النكاح، وما درسته سابقاً من شروط النكاح.

يمكننا التفريق بين شروط النكاح والشروط في النكاح حيث شروط النكاح بعدد معين وعند فقد أحدهما يعتبر العقد باطل ومصدر هذه الشروط ومن أحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم بينما الشروط في النكاح ليس لها عدد محدد طالما كانت صحيحة وجائزة وعند فقد أحدها لا يمكن أن تؤثر في صحة العقد ومصدر الشروط في النكاح يرجع لكل زوجين بطريقة منفصلة

(١) رواه البخاري برقم (٥١٥٢) ومسلم برقم (١٤٠٨) واللفظ للبخاري، ومعنى الحديث: أي لا تطلب طلاق أختها لتستأثر بالزوج وينفقتة، فإن المرأة ليس لها إلا ما قدره الله. وفي الحديث تشبيه هذا الفعل بقلب الصفحة (الإتاء) لتكفأ (تفرغ) ما فيه.

(٢) رواه البخاري برقم (٢١٤٠) ومسلم برقم (١٤١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.



الأنكحة المحرمة

أولاً: نكاح المُنْعَةِ

وهو أن يتزوج المرأة إلى مدة معينة؛ مثل: أن يعقدا زواجا لمدة شهر، أو إلى نهاية السنة، أو إلى نهاية الإجازة الصيفية.

والدليل على تحريم نكاح المُنْعَةِ: حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «نهى عن مُنْعَةِ النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحُمُرِ الإنسية»^(١).

ثانياً: نكاح الشَّغَار

وهو أن يزوج الرجل موليته (ابنته أو أخته أو غيرها) على أن يزوجه الآخر موليته. والدليل على تحريم نكاح الشَّغَار: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ نهى عن الشَّغَار»^(٢).

ثالثاً: نكاح التَّحْلِيل

وهو أن يتزوج امرأة مطلقة ثلاثاً، لكي يحللها لزوجها السابق، فيتزوجها وفي نيته أن يطلقها بعد الزواج، لكي تحل للزوج السابق.

وسواء أكان ذلك باتفاق بين الزوج الثاني مع الزوج الأول، أو بين الزوج الثاني مع المرأة أو وليها، فكل هذا حرام.

والدليل على تحريم نكاح التحليل: حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ لعن المُحْلَل والمحلَّل له»^(٣).

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْم (٤٢١٦) وَمُسْلِمٌ بِرَقْم (١٤٠٧).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِرَقْم (٥١١٣) وَمُسْلِمٌ بِرَقْم (١٤١٥)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرٍ رضي الله عنه (الموضع السابق).

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ بِرَقْم (١١٢٠) وَالنَّسَائِيُّ بِرَقْم (٣٤١٦)، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرَقْم (٤٢٧١)، وَفِي الْبَابِ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الصَّحَابَةِ كَعَلِيِّ وَجَابِرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعَقْبَةُ ابْنِ عَامِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه. وَفِي حَدِيثِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَةَ بِرَقْم (١٩٤٣) سَمَاءُ التَّيْسِ الْمُسْتَعَارُ.

نشاط



١/ لا تنهى الشريعة العظيمة عن شيء إلا لما فيه من المفساد والأضرار؛ بالتعاون مع زميلك استنتج الحكمة من تحريم الأنكحة السابقة.

الحكمة من تحريم المتعة	الحكمة من تحريم الشغار	الحكمة من تحريم التحليل
المطلوب في النكاح أن يكون لرغبة واستدامة بين الزوجين والنكاح المؤقت وهو نكاح المتعة لا يحصل به المطلوب وإنما هو لفترة معينة ثم يزول ولا يكون بذلك عشرة ولا يكون بذلك بقاء للتزواج والتوالد	أنه ظلم للمرأة وأنه يفتح لآبَاب المحاباة لمن أراد أن يزوجه ويدع مراعاة حسن الخلق والدين لأنه يريد أن يشبع رغبته في نكاح المرأة الأخرى وهذا شئ مشاهد	هذا العقد علي هذا الوجه فاسد سواء ذكر فيه مهر أم لا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وحذر منه وقد قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر ٧/

٢/ قال ﷺ: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»^(١)، على ضوء هذا الحديث: تأمل النهي الوارد في الأحاديث السابقة عن المتعة والشغار، ثم بين ما الذي تستنتجه من الربط بينها وبين هذا الحديث؟

هذا حديث عظيم من جوامع الكلم، كلمات قليلة جامعة ما نهيتكم عنه فاجتنبوه هذا يدل على أصل عظيم. وأن ما نهى عنه الرسول يجب اجتنابه وأنه محرم الأصل في النهي التحريم. وهذا هو الأصل

(١) رواه البخاري برقم (٦٨٥٨)، ومسلم برقم (١٣٣٧)، وهذا لفظه.



الخطبة

الخطبة: هي تقدّم الرجل بطلب المرأة للنكاح، ويمكن تلخيص أهم أحكامها فيما يأتي:

أولاً: المرأة في مرحلة الخطبة تعد أجنبية بالنسبة للرجل فلا يجوز له الخلوة بها، ولا يجوز له أن يأتي منها ما يأتي الرجل من امرأته.

ثانياً: يستحب لمن خطب امرأة وكان عازماً على نكاحها أن ينظر إليها:

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نَظَرْتُ إِلَيْهَا»، قال: لا، قال: «فأذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً»^(١).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل»، قال: فخطبت جارية فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوجتها، فتزوجتها^(٢).

وحدود النظر المسموح به الوجه واليدين وما جرت العادة بكشفه عند المحارم كالشعر وبقيّة الرأس.

وليس للولي أن يمنع الخاطب من النظر إلى موليته إذا كان واثقاً من أن هذا الخاطب عازم على النكاح، أما إن كانوا لا يريدون تزويجه فليس للخاطب النظر إلى المرأة. وإذا رأى الرجل المرأة ثم لم تعجبه وصرف النظر عنها، فإن الواجب عليه أن يستتر عليها، ولا يعلن ما رآه عيباً، فقد يكون ما رآه عيباً عند غيره جميلاً. وكما أن للرجل أن ينظر للمرأة فكذلك المرأة لها أن تنظر إلى الرجل.

ثالثاً: تحرم الخطبة في أحوال هي:

الحالة الأولى: خطبة الرجل على خطبة أخيه المسلم: لأن ذلك يوقع العداوة والبغضاء، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك حيث قال: «ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه»^(٣)، وإنما تحرم بشرطين:

(١) رواه مسلم برقم (١٤٢٤)، ومعنى تزوج هنا أي أراد أن يتزوج (خطب) بدلالة الروايات الأخرى للحديث، وبدلالة سياق الحديث.
(٢) رواه أبو داود برقم (٢٠٨٢) وأحمد برقم (١٤١٧٦).
(٣) رواه البخاري برقم (٥١٤٤) ومسلم برقم (١٤١٣)، ورواه البخاري برقم (٥١٤٢)، ومسلم برقم (١٤١٢) وفي آخره: حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب.

الأول: علم الخاطب الثاني بخطبة الأول، أما إذا لم يعلم فلا شيء عليه.
الثاني: أن يعلم أن فيهم ميل إلى الخاطب الأول، أما إن كانوا قد ردوا ذلك
الخاطب فلا بأس أن يخطب.

الحالة الثانية: خطبة المرأة المعتدة: لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمُ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكَّرُوْنَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوْهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوْهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُوْرٌ حَلِيْمٌ﴾ (١).

فالمعتدة التي توفي زوجها لا يجوز خطبتها ما دامت في العدة، ولكن يجوز التعريض والتلميح: كأن يقول: «إني أبحث عن امرأة»، أو «مهلك يرغب فيه»، ونحو ذلك (٢).

رابعاً: عرض الزواج على الرجل:

يشرع للولي أن يعرض على الرجل الصالح الذي يراه كفواً لموليته الزواج منها، ومما يدل على ذلك ما ذكره الله تعالى في قصة الرجل الصالح صاحب مدين الذي عرض على موسى عليه السلام الزواج بإحدى ابنتيه، فقال:

﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ بِأَخِيَّتِي هَئِنَ﴾ (٣).

ولما تأيمت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله ﷺ فتوفي بالمدينة، قال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر في أمري، فلبث ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبث ليالي ثم خطبها رسول الله ﷺ فأنكحها إياه، فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً، قال عمر: قلت نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني كنت علمت أن رسول الله ﷺ قد ذكرها فلم أكن لأقشي سر رسول الله ﷺ ولو تركها رسول الله ﷺ قبلتها (٤).

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٥.

(٢) الآية واردة في المعتدة من الوفاة، أما الرجعية فلا يجوز التعريض ولا التصريح: لأنها لا تزال زوجة، وأما المطلقة البائن فقد اختلف العلماء في ذلك على قولين.

(٣) سورة القصص الآية ٢٧.

(٤) رواه البخاري برقم (٥١٢٢).



تأمل هذه القصة، ثم استنبط منها ما يدل على ما يأتي:

عرض الزواج على أهل الصلاح.

عندما أراد شعيب أن يزوج إحدى ابنتيه إلى موسى، قال تعالى: «إني أريد أن

أنكحك إحدى ابنتي هاتين».

أدب الصحابة مع بعضهم.

لا يجوز خطبة الرجل على أخيه المسلم.

فضل أبي بكر الصديق.

عندما عرض عمر بن الخطاب ابنته حفصة على أبي بكر ولم يرد

عليه وذلك لأنه سمع رسول الله قد أرادها ولم يفشي سره.

خامساً: الاستشارة

يشرع لكل واحد من الخاطب، والمخطوبة استشارة من يثقان به قبل الإقدام على الزواج، ممن له علم وخبرة ومعرفة من الرجال أو النساء، فعن فاطمة بنت قيس أنها جاءت للنبي ﷺ تستشيره عندما خرجت من عدتها في من خطبها، فقال لها النبي ﷺ: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه (وفي لفظ رجل ضراب للنساء) وأما معاوية فصعلوك (وفي لفظ ترّب) لا مال له، انكحي أسامة بن زيد»، فكرهته، ثم قال: «انكحي أسامة»، فتكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت. (١)

والمستشار مؤتمن، فلا يجوز له أن يسكت عن شيء يرى أنه مهم في معرفة الزوج أو الزوجة، فيذكر المحاسن والمساوئ، وذكر مساوئ الرجل أو المرأة هنا لا يعد من الغيبة المحرمة.

سادساً: صلاة الاستخارة

إذا أراد الرجل خطبة امرأة، أو أرادت المرأة الموافقة على الزواج من الرجل فإنه يشرع لهما استخارة الله سبحانه وتعالى قبل الإقدام على ذلك، وذلك بصلاة ركعتين من غير الفريضة، في غير أوقات النهي عن الصلاة، ثم يقول بعد السلام منهما الدعاء الوارد عن النبي ﷺ.

(١) رواه مسلم برقم (١٤٨٠).



١/ بالرجوع إلى مصادر التعلم اكتب الدعاء الوارد في ذلك ^(١).

حدثنا محمود، حدثنا شبابة، حدثنا شعبة. عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى صلاة قال: إن الشيطان عرض لي ليقطع الصلاة على فأمكنني الله منه. فدعته ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان عليه السلام رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي. فرده الله خاسياً ثم قال النصر بن شميل: فدعته: بالذال أي خنقته وفدعته من قول الله (يَوْمَ يُدْعَوْنَ): أي يدفعون والصواب: فدعته إلا أنه كذا قال، بتشديد العين والتاء

٢/ لخطبة النساء طريقتهما الصحيحة المشروعة: إلا أنه قد ينساق بعض الشباب والشابات إلى طرق غير

مشروعة: وتزداد هذه الطرق وتتنوع كلما ابتعد الناس عن شريعة الله تعالى.

حول هذا الموضوع: شارك في الحوار مع مجموعتك في بيان الطرق المشروعة وغير المشروعة،

وسبيل الحد من انتشار الطرق غير المشروعة بين الفتيان والفتيات.

من منا لا يحلم بحياة الاستقرار والسكينة وبناء أسرة مثالية تساهم في رفعة المجتمع بالطبع جميعنا لكننا نعلم أن تحقيق هذا الهدف لا ينجح إلا بالزواج وهو من أسمى العلاقات الإنسانية التي تثمر أفراداً وأبناء يعينوننا في حياتنا خاصة عند الكبر وللزواج في الإسلام خطوات معينة وشروط لا بد أن تتم حتي يكون الزواج شرعياً وحلالاً وفي مقالنا هذا سنتحدث عن الخطوة الأولى والأهم التي تسبق مرحلة الزواج ألا وهي (الخطبة)

٣/ إذا سألك أهل المخطوبة عن الخاطب، وقال لك شخص إن إخبارك لهم بعيوب الخاطب ومساوئه نوع

من الغيبة المحرمة، فيماذا تجيبه؟

فما ذكرتيه لأخيك عن هذه المرأة ما دام بقصد النصيحة لأخسك فليس من الغيبة المحرمة قال البهوتي. وعلي من استشير في خاطب أو مخطوبة أن يذكر ما فيه من مساوئ أي غيوب وغيرها ولا يكون غيبة محرمة إذا قصد به النصيحة كشاف القناع بل إن ذلك من واجب النصيحة فلا يجوز لك السكوت في مثل هذه الحالة

(١) يمكنك مراجعة: صحيح البخاري برقم (١١٦٦)، أو كتاب رياض الصالحين، باب الاستخارة والمشاورة.



الصَّدَاقُ (المهر)

الصَّدَاقُ هو المال الذي يدفعه الزوج للزوجة في عقد النكاح.

حكم الصَّدَاق

الصَّدَاق واجب على الزوج لزوجته، قال الله تعالى:

﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكْلُوهُ هَيْئًا مَرِيًّا ۝﴾^(١)
وقال سبحانه: ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۝﴾^(٢)

وقال النبي ﷺ للرجل يريد الزواج بالمرأة الواهبة: «التمس ولو خاتما من حديد»^(٣).

ويجوز للمرأة بعد عقد النكاح أن تتنازل عن المهر أو بعضه بطيب نفس منها؛ لأنه حق مالي

واجب لها في ذمة الزوج؛ فجاز لها التنازل عنه؛ قال الله تعالى:

﴿إِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاكْلُوهُ هَيْئًا مَرِيًّا ۝﴾^(٤)

تخفيف المهر

يسن تخفيف المهر، ويختلف التخفيف باختلاف الأشخاص، والبلدان، والأزمان، فالتخفيف بالنسبة للأغنياء غير التخفيف بالنسبة للفقراء، والتخفيف في البلدان الغنية غير التخفيف في البلدان الفقيرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني تزوجت امرأة من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «هل نظرت إليها فإن في عيون الأنصار شيئا»، قال: قد نظرت إليها، قال: «على كم تزوجتها؟» قال: على أربع أواق، فقال له النبي ﷺ: «على أربع أواق! كأنما تحتون الفضة من عرض هذا الجبل»^(٥).

وعن أبي حنيفة الأسلمي أنه أتى النبي ﷺ يستفتيه في مهر امرأة، فقال: «كم أمهرتها؟» قال: مائتي درهم، فقال: «لو كنتم تعرفون من يطحن ما زدتم»^(٦).

(١) سورة النساء الآية ٤.

(٢) سورة النساء الآية ٢٤.

(٣) رواه البخاري برقم (٤٨٤٢)، ومسلم برقم (١٤٢٥).

(٤) سورة النساء الآية ٤.

(٥) رواه مسلم برقم (١٤٢٤)، يلحظ أن هذا الرجل كان فقيراً ولهذا جاء يطلب من النبي ﷺ المساعدة، أما لو كان قادراً فإن الأمر يختلف، ولهذا كان مهر النبي ﷺ أكثر من ذلك؛ وذلك لأن النبي ﷺ كان قادراً على ذلك.

(٦) رواه الإمام أحمد (١٥٢٧٩).

ما يصح مهرًا

يجوز أن يكون المهر من أي شيء يصلح أن يكون بدلًا في بيع أو إجارة، فيجوز أن يكون نقوداً، أو أرضاً أو مزرعة أو أسهماً؛ كما يصح أن يكون منفعة كتعليم صنعة أو تعليم الحاسب، أو نحو ذلك.

أحكام الصداق

للصداق أحكام كثيرة، نوجز أهمها فيما يأتي:

أولاً: يجوز تعجيل المهر وتأجيله، وتعجيل بعضه وتأجيل بعضه.

ثانياً: المهر من حق الزوجة، فلها تحديده، وتحديد طريقة قبضه، ومن يقبضه، وهي التي تملكه وحدها، وليس لغيرها نصيب فيه، إلا بطيب نفس منها؛ لقوله تعالى:

(١) ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتَيْنِ نَحْلَةً فَإِن طِبَن لَّكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ فَاَكْلُوهُ هَبًّا مَّا رِيًّا﴾

ولقوله تعالى: ﴿وَإِن أَرَدْتُمْ أَسْبَدََالَ زَوْجٍ مَّكَاتٍ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَهُنَّ

قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتِنًا وَإِنَّمَا مِيرَاثُكُمْ﴾ (٢)

ثالثاً: الأفضل تحديد الصداق في العقد وكتابة ذلك لكي لا تقع الخصومة فيما بعد. (٣)

رابعاً: إذا تزوجت المرأة ولم يحدد المهر في العقد، فإن تراضيا على مهر معين فالأمر إليهما، وإن لم يتراضيا فلها مهر مثلها؛ (ينظر إلى مهر من يقاربها في جمالها وعلمها ومنزلتها الاجتماعية من قريباتها، كأختها وبنت عمها ونحوهن؛ فيفرض لهذه المرأة مثله).

خامساً: إذا طلق الزوج زوجته بعد العقد، وقبل الدخول بها والخلو، وكان المهر محدداً فلها نصف المهر، وإن طلقها بعد الدخول والخلو ولو بساعة واحدة فلها المهر كله، قال تعالى:

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ

مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ

وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤)

(١) سورة النساء الآية ٤.

(٢) سورة النساء الآية ٢٠.

(٣) بعض الأولياء عند كتابة العقد إذا سئلوا عن المهر قالوا: ريال وغلوم رجال، ولا يذكروا المهر الحقيقي، وهذا فيه مخالفات عدة، منها: الكذب، ومنها أنه قد يؤدي إلى احتدام النزاع عند وقوع الخلاف بين الزوجين، قبل الزواج أو بعده، أو بعد الطلاق.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٣٧.

سادساً: إذا طلق الزوج زوجته قبل الدخول ولم يكن المهر محددًا: فلها المُنْعَةُ، والمُنْعَةُ هي: شيء كتياب وحلي ونحوها تدفع للمرأة جبراً لخاطرها، وهي تختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن، والمرجع في تحديدها عند التنازع إلى القضاء.

قال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (١).

نشاط



١/ من القضايا التي يعانيها الشباب كثرة تبعات الزواج وغلاء المهور في بعض مناطق المملكة، بالتعاون مع مجموعتك: ناقش هذه القضية مبيناً أسبابها وأثارها السيئة على الزوجين والأسرة والمجتمع؛ ومحاولاً التوصل إلى حلول ومقترحات لحل هذه المشكلة.

زيادة الوعي بين الناس حول أهمية هذا الموضوع دور وسائل الإعلام في الاهتمام بموضوع تكاليف الزواج وغلاء المهور من خلال استخدام شتي الطرق لتوعية المجتمع لخطورة هذا الأمر على الشبان القيام بمشاريع الزواج الجماعي الذي يساعد فئة كبيرة من الشباب على الزواج الحد من مظاهر البطالة عن طريق توفير فرص العمل في المجتمع الابتعاد عن الترف والتبذير في تجهيزات الزفاف من سيارات وصالات أفراح وغيرها من الأمور التي ترفع تكاليف الزواج الاهتمام بأخلاق العريس. والابتعاد عن التفكير بالأمور المادية فالنبي أوصانا بذلك

٢/ تأمل الفقرات (رابعاً، خامساً، سادساً)، المذكورة في أحكام الصداق، ثم صنفها تصنيفاً مناسباً.

رابعاً: يثبت الصداق كاملاً بالدخول أو الخلوة والوطء ومقدماته.

خامساً: يثبت نصفه إذا كانت الفرقة من الزوج قبل الدخول. قال - تعالى -: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ (٢٣٧) سورة البقرة
سادساً: يثبت متعة الطلاق إذا كانت مظلومة ولم يفرض لها.

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٦.



وليمة العرس

إقامة الوليمة للعرس **مستحبة**، فقد أمر النبي ﷺ بها وفعلها، فقد قال النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف **رضي الله عنه**: «**أولم ولو بشاة**». (١)
وقد أولم النبي ﷺ على نسائه، فمن ذلك أنه أولم بشاة عند زواجه من زينب بنت جحش **رضي الله عنها**. (٢)

حكم إجابة الدعوة

إجابة الدعوة لوليمة العرس واجبة؛ لقوله ﷺ: «إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها»، (٣)،
والحق في الدعوة للداعي، فإذا كان المدعو لن يحضر فعليه أن يعتذر منه؛ فإن قبل عذره
لم تلزمه الإجابة.

ولوجوب الإجابة شروط منها:

- ١/ تعيين المدعو، أما إذا كانت الدعوة عامة من غير تخصيص لشخص بعينه فالإجابة هنا غير واجبة.
- ٢/ عدم وجود منكر في الوليمة يراه ولا يستطيع تغييره، أما إن كان هناك منكر لا يراه أو يستطيع تغييره فإنه يجب عليه الحضور، والدليل على ذلك قوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها بالخمير». (٤)،
ولعموم قوله ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، (٥).

(١) رواد البخاري برقم (٥١٦٧) ومسلم برقم (١٤٢٧).

(٢) رواد البخاري برقم (٥١٧١) ومسلم برقم (١٤٢٨).

(٣) رواد البخاري برقم (٥١٧٣) ومسلم برقم (١٤٢٩) عن ابن عمر **رضي الله عنهما**.

(٤) رواد الترمذي برقم (٢٨٠١) وأحمد برقم (١٣٦)، والحديث صحيحه الألباني بشواهد، وإن كان كل واحد منها لا يخلو من مقال. انظر الإزواء (٤٠/٧) (١٩٨٢).

وأيضاً مما جاء في هذا الباب أن علياً قال: صنعت طعاماً فدعوت النبي ﷺ فجاء فدخل فرأى سترأ فيه تصاوير فخرج وقال: إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير. رواد النسائي برقم (٥٣٥١) وابن ماجه برقم (٣٤٠٢).

(٥) رواد مسلم برقم (٤٩).

محظورات الوليمة

أولاً: الإسراف في الولائم، ورمي الأطعمة، يقول تعالى:

﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) (١).

ثانياً: الاقتصار على دعوة الوجهاء والأغنياء حتى وإن كانوا بعيدين عنه، وترك الأقارب الفقراء،

قال النبي ﷺ: «شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى إليها من

يأبأها، ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله» (٢)، وكان أبو هريرة رضي الله عنه

يقول: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة

فقد عصى الله ورسوله ﷺ» (٣).

ثالثاً: جعل بعض الناس وليمة العرس حفلاً غنائياً يستمع فيه إلى أنواع الأغاني المحرمة،

والواجب تطهير أفراح المسلمين مما لا يرضي الله تعالى، لعل الله تعالى أن يجعل

ذلك النكاح نكاحاً مباركاً، وإنما يستحب في النكاح الضرب بالدف للنساء، وما

يصاحبه من أهازيج مباحة ليس فيها من فاحش القول شيء، والدليل على ذلك قوله ﷺ:

«فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح» (٤).

نشاط



فكر في إيجاد حلول إبداعية كبداية للمخالفات السابقة.

١- توزيع الأطعمة المتبقية على الفقراء والمساكين والمعوزين والمحتاجين.

٢- التقيد بالإرشاد النبوي الوارد في قول المصطفى الكريم: ((كلوا واشربوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة))

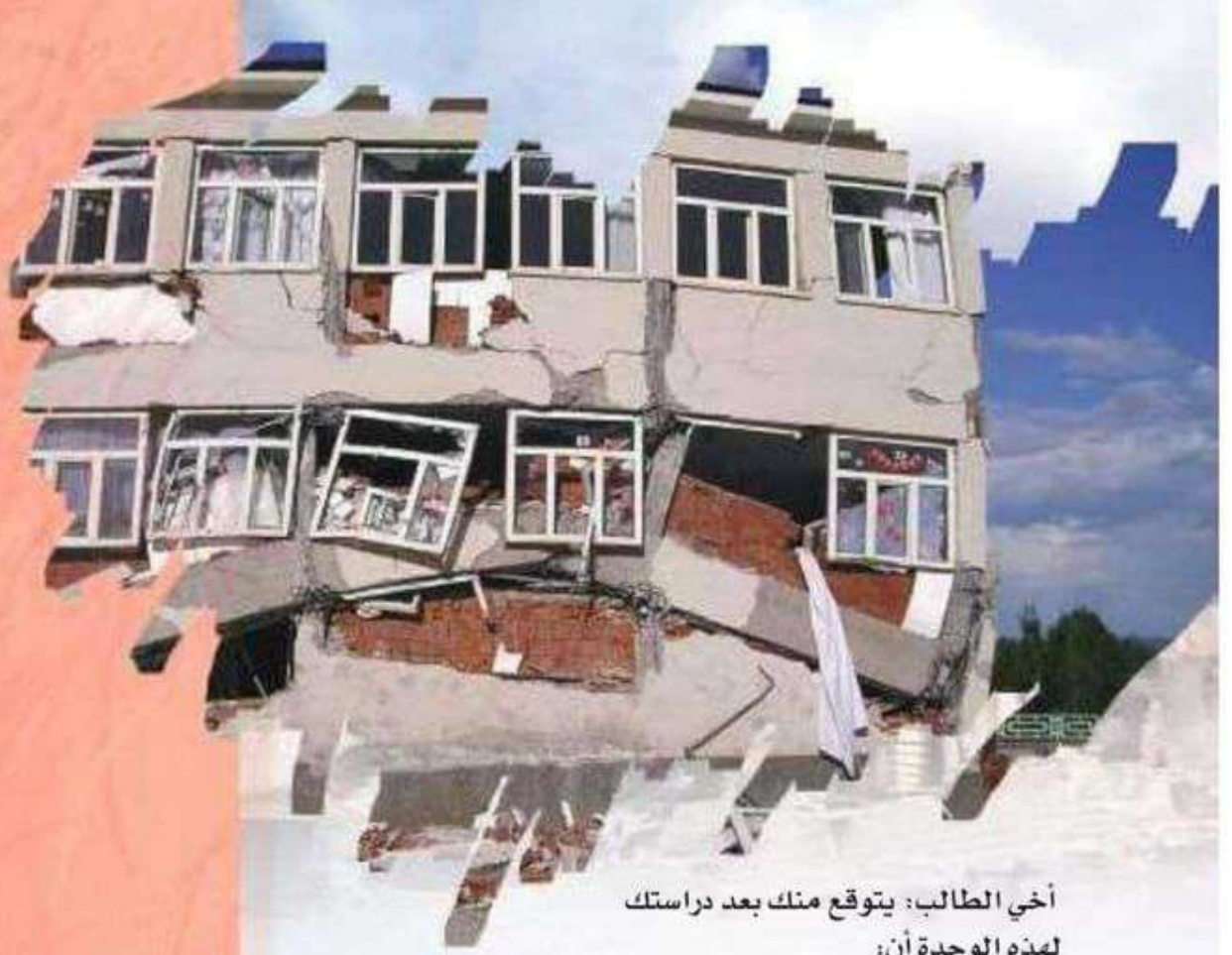
٣- إقامة الحفلات التي تقوم على الدف والغناء الاسلامي.

(١) سورة الفرقان الآية ٦٧.

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٢٢).

(٣) رواه البخاري برقم (٥١٧٧) ومسلم برقم (١٤٢٢).

(٤) أخرجه النسائي ١٢٧/٦ برقم (٢٣٦٩).



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

٣

الوحدة الثالثة

الفرقة الزوجية
وما يتعلق بها،
وبعض الحقوق
الأسرية

١. تتمكن من تعريف الطلاق لغة وشرعا.
٢. تتوصل إلى الحكمة من مشروعيتها.
٣. تتعرف على أنواعه وحكم كل نوع.
٤. تفرق بين الألفاظ التي يقع بها الطلاق.
٥. تستطيع التوصل إلى حكم ما استجد من صور الطلاق.
٦. تبدي رأيك في علاج مشكلة التسرع في الطلاق.
٧. تفرق بين الخلع والطلاق.
٨. تستدل من الكتاب والسنة على أحكام الطلاق والخلع والإيلاء.
٩. تتعرف على أهم أحكام الإيلاء.
١٠. تتمكن من استخراج معنى العدة في اللغة والشرع.
١١. تميز بين أنواع المعتدات.
١٢. تستدل بالكتاب والسنة على أحكام المعتدات.
١٣. تعرف أقسام النفقات وشروطها.
١٤. تفرق بين النفقة الواجبة والمستحبة.
١٥. تعرف أهم أحكام الرضاع.
١٦. تميز بين الرضاع الذي يفيد المحرمية والذي لا يفيد.
١٧. تستدل من الكتاب والسنة على أهم أحكام الرضاع.
١٨. تعرف أهمية الحضانة بالنسبة للطفل.
١٩. تدرك الأحق بحضانة الصغير.
٢٠. تستنبط الحكم والتعليقات الشرعية للأحكام الفقهية التي تمر بك في هذه الوحدة.



الطلاق



نشاط



قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَخَافُونَ زُفُورَهُمْ فَعِظُوهُمْ بَوَالِهَجْرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُمْ﴾ (١).

تمر الحياة الأسرية ببعض العقبات والمشكلات وقد عالجه الإسلام علاجاً متميزاً، بالتعاون مع زملائك تأملوا في الآية السابقة، ثم استخلصوا هذه الإجراءات.

وما الحل إذا وصلت العلاقة بين الزوجين إلى طريق مسدود؟

العظة والنصح للزوجة، الهجر في المضاجع، الضرب غير المبرح، وإن لم تجدي هذه الأمور مع الزوجة فيكون الطلاق.

حكم الطلاق

قال رسول الله ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه، ويقول: نعم أنت.» (٢).

يدل هذا الحديث على كراهية الطلاق، بين وجه الدلالة على ذلك؟
أن فساد العلاقة الزوجية وخرابها هي من أهم مهمات الشياطين.

- وقد يكون الطلاق **مباحاً** من غير كراهية إذا احتاج إليه الإنسان.
- وقد يكون **محرمًا** إذا كان طلاقاً بدعياً كما سيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.
- وقد يكون **مستحباً** إذا كانت المرأة محتاجة إلى الطلاق، فبدلاً من أن يحوجها إلى الخلع يطلقها.

(١) سورة النساء الآية ٣.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٨٣١) عن جابر رضي الله عنه.

أنواع الطلاق

الطلاق ينقسم من حيث موافقته للسنة وعدمها إلى طلاق سُنِّي وبدعي.

ثانياً:

الطلاق البدعي:

هو الطلاق الذي اختل فيه أحد شروط الطلاق السُنِّي، وهذا النوع من الطلاق حرام.

أولاً: الطلاق السُنِّي:

هو الطلاق المطابق لتوجيه النبي ﷺ لابن عمر في هذا الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ، فسأل عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «مُرْهُ فَلْيِرَاجِعْهَا، ثُمَّ لِيَمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحِيضْ ثُمَّ تَطْهَرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمْسَ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تَطْلُقَ لَهَا النِّسَاءُ» (١).

نشاط



١ / تأمل ما تحته خط في الحديث السابق، ثم حدد الشروط التي يجب توفرها في الطلاق ليوافق السنة وهي ثلاثة:

- ١ أن يطلقها تطليقة واحدة، فلا يجوز أن يطلقها بالثلاث.
- ٢ أن تكون الزوجة حين وقوع الطلاق حاملاً، أو طاهرة من الحيض أو النفاس
- ٣ أن لا يجامع الرجل زوجته في فترة الطهر التي طلقها فيها

٢ / حدد نوع الطلاق وحكمه مع بيان التعليل لما تذكر في الصور الآتية:

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
١	طلقها في طهر جامعا فيها	بدعي	حرام	لمخالفته السنة
٢	طلقها وهي حائض	بدعي	حرام	لمخالفته السنة
٣	طلقها وهي حامل	سني	جائز	لمطابقته السنة
٤	طلقها في طهر لم يجامعها فيها	سني	جائز	لمطابقته السنة

(١) رواه البخاري برقم (٥٢٥٢). ومسلم برقم (١٤٧١).

م	الصورة	نوع الطلاق	حكمه	التعليل
٥	طلقها وهي لا تحيض أصلاً	سني	جائز	لمطابقته السنة
٦	قال: أنت طالق بالثلاث	بدعي	حرام	لمخالفته السنة
٧	قال: أنت طالق طالق طالق	سني	جائز	لمطابقته السنة

الحكمة من تحريم الطلاق البدعي

ما حرم الله تعالى شيئاً إلا لما فيه من المفسد والأضرار، ولما في خلافه من المنافع والمصالح: علمها من علمها، وجهلها من جهلها، فمن الحكم الشرعية في تحريم الطلاق البدعي:

أولاً: تضيق نطاق الطلاق، فالطلاق كما علمنا أنه مكروه. ولهذا حرم الله الطلاق ثلاثاً، فلو طلق مرة واحدة ثم ندم فإنه يستطيع أن يتدارك ذلك ويراجع زوجته، ثم لو طلق فإن أمامه فرصة أخرى، أما لو طلق ثلاثاً فإنها تبين منه ولا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجاً غيره، وعند ذلك قد يندم الزوج أو الزوجة على ذلك. وبخاصة مع وجود الأبناء. ولهذا شرع أن يطلق الرجل مرة واحدة فقط، لكي يكون عنده فرصة ثانية وثالثة.

ثانياً: حرم الطلاق في زمن الحيض؛ لأن زمن الحيض يكون الرجل أقل رغبة في المرأة، وتكون المرأة في حالة نفسية مضطربة بسبب الحيض فقد لا تحتمل فيها الزوج عند حدوث أدنى مشكلة، وحتى لا تطول فترة العدة على المرأة لأنه إذا طلقها حائضاً لم يحتسب لها هذه الحيضة من العدة، ولا الطهر الذي بعدها، بل حتى تحيض الحيضة الآتية، وفي هذا إضرار بها.

ثالثاً: حرم الطلاق في الطهر الذي جامع زوجته فيه لأن الرجل يكون أقل رغبة في المرأة مما لو كان لم يجامعها في هذا الطهر، وحتى يجعل الزوج إذا أراد الطلاق في الخامس من الشهر وكان قد أتى زوجته قبل ذلك؛ فإنه ينتظر حتى تحيض الزوجة، ثم تطهر، وبذلك تكون عنده مهلة طويلة للتفكير، ويكون أكثر تروياً، وقد تنحل المشكلة في أثناء مدة الانتظار؛ لأن غالب المشاكل الزوجية مشاكل أنية؛ سرعان ما تنتهي وتزول بعد أمد قليل.

ولو اتبع الناس ما أمرهم الله به في الطلاق، ما طلق رجل امرأة ثم ندم بعد ذلك، إلا قليلاً منهم.

ألفاظ الطلاق

ألفاظ الطلاق تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: ألفاظ صريحة:

وهي لفظ الطلاق وما تصرف منه: مثل: أنت طالق، ومطلقة، وطلقتك.

حكم هذه الألفاظ: إذا قال الزوج لزوجته أحد هذه الألفاظ فإنها تطلق.

القسم الثاني: ألفاظ كناية:

وهي الألفاظ التي تحتل الطلاق وغيره، قد يفهم منها الطلاق وقد لا يفهم: لكونها ليست موضوعة أصلاً للطلاق، مثل: اخرجني عني، والحقي بأهلك، وغطي وجهك عني، ولا حاجة لي بك.

حكم هذه الألفاظ: هذه الألفاظ إذا قالها الرجل فإن المرأة لا تطلق إلا إذا نوى الزوج بها الطلاق. ومما ينبه إليه أن هذه الألفاظ تختلف باختلاف اللهجات واللغات والأزمان والأماكن، والعبرة بما تعارف عليه الناس في كل بلد.

ألفاظ الطلاق

ألفاظ صريحة

ألفاظ كناية

ولا فرق في مسائل الطلاق بين الجاد والهازل: لقوله ﷺ: «ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة»^(١).

قال ابن المنذر: أجمعوا على أن جد الطلاق وهزله سواء.^(٢)

(١) رواه الترمذي برقم (١١٨٤)، وأبو داود برقم (٢١٩٤)، وابن ماجه برقم (٢٠٤٩)، عن أبي هريرة رضى الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم. والحديث ضعفه جمع من أهل العلم، واكتفى بعضهم بشهرته. ولكن حسنه بعض أهل العلم، كالإمام أبي الإرواء رقم: (١٨٢٦) فراجع للاستزادة.

(٢) الإجماع لابن المنذر ص ٤٤.

الطلاق بالكتابة

إذا كتب الزوج طلاق زوجته وقع الطلاق، وسواء كان ذلك في ورقة، أو عن طريق رسائل الجوال، أو البريد الإلكتروني، أو غير ذلك، وقال بعض أهل العلم: لا يقع حتى ينويه.^(١) وليست الكتابة في المحكمة أو غيرها شرطاً لوقوع الطلاق، بل يقع صريح الطلاق بمجرد التلفظ به، ولو كان وحده، سمعته الزوجة أو لم تسمعه، علمت به أو لم تعلم.



حديث النفس بالطلاق

لا يقع الطلاق إذا كان حديثاً للنفس لم يتلفظ به الزوج أو يكتبه: لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم».^(٢)

تعليق الطلاق

إذا علق الزوج طلاق امرأته على فعل من الأفعال وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت هذا الفعل ثم فعلته وقع الطلاق.

مثال ذلك: لو قال الرجل لزوجته: إن ذهبت إلى المكان الفلاني فأنت طالق، أو إن كلمت فلاناً فأنت طالق، وكان ناوياً إيقاع الطلاق إن فعلت، ثم ذهبت أو كلمت فلاناً فإنها تطلق.

وفي كل أحوال طلاق التعليق، وغيره ينبغي للرجل والمرأة مراجعة الإفتاء أو المحكمة للتثبت من أن هذا الطلاق الذي وقع طلاق شرعي.

(١) والسبب في ذلك أن الطلاق بهذه الوسائل نوع من الكتابة، والكتابة عندهم من قبيل الكناية.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٣٩١)، ومسلم برقم (١٢٧).

أنواع المطلقات

أنواع المطلقات

المطلقة الرجعية

المطلقة البائن بينونة صغرى

المطلقة البائن بينونة كبرى

النوع الأول: المطلقة الرجعية:

وهي الزوجة التي دخل بها الزوج، ثم طلقها مرة، أو مرتين، وما زالت في عدتها.

هذه المطلقة تمكث في بيت زوجها ولا تخرج منه في العدة، ولها أحكام الزوجة، فله أن يخلو بها ويسافر بها، ولها النفقة والسكنى، ولها أن تتجمل له، وللزوج مراجعتها، ولا يشترط رضاها بذلك، ولا يحتاج إلى عقد جديد؛ لأنها لا تزال زوجة له، يقول سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغَ أَحْلَاهُنَّ فَأُمِّسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ كُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾﴾ (١)

وتحصل الرجعة بأي لفظ يدل على الرجعة، وكذلك تحصل بجماعها.

حكم هذه المطلقة:

النوع الثاني: المطلقة البائن بينونة صغرى:

وهي الزوجة التي طلقها زوجها مرة واحدة أو مرتين، وانتهت عدتها (٢)، فإنها في هذه الحال تبين من زوجها، ويمكن له أن يتزوجها مرة أخرى، لكن هنا لا بد من عقد جديد، يشترط فيه رضا المرأة وسائر شروط النكاح التي سبق ذكرها.

(١) سورة الطلاق الآيتان ١-٢.

(٢) ومن طلقها قبل الدخول فإنها تبين بينونة صغرى بمجرد الطلاق، لأنها لا عدة عليها، ومثلها من فارقت زوجها بخلع أو فسخ، فإنها تبين بينونة صغرى، وعليها العدة.

النوع الثالث: المطلقة البائن بينونة كبرى:

وهي المرأة التي طلقها زوجها ثلاث مرات، وهذه لا يحل له أن يراجعها حتى تنكح زوجاً غيره.

والدليل على ما سبق قوله تعالى: ﴿الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾^(١)، ثم قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾^(٢).

نشاط



١/ قال ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»^(٣)، ومعنى لَا يَفْرَكُ: لَا يَبْغِضُ.

تأمل في دلالة هذا الحديث، وبين كيف يكون توجيه النبي ﷺ مؤثراً في حل كثير من المشاكل الزوجية، ومانعاً لكثير من حالات الطلاق المتهورة.

هذا الإرشاد من النبي صلى الله عليه وسلم للزوج في معاشرته زوجته من أكبر الأسباب والدواعي إلى حسن العشرة بالمعروف، فنهى المؤمن عن سوء عشرته لزوجته والنهي عن الشئ أمر بضده وأمره أن يلحظ ما فيها من الأخلاق الجميلة والأمور التي تناسبه وأن يجعلها في مقابلة ما كره من أخلاقها فاعن الزوج إذا تأمل ما في زوجته من الأخلاق الجميلة والمحاسن التي يحبها أكثر فإذا كان منصفاً غَضَّ عن مساوئها لاضمحلالها في محاسنها وبهذا تدوم الصحبة وتؤدي الحقوق الواجبة المستحبة وربما أن ما كره منها تسعى بتعديله أو تبديله وأما من غَضَّ عن المحاسن ولحظ المساوئ ولو كانت قليلة فهذا من عدم الإنصاف ولا يكاد يصفو مع زوجته

٢/ جعل الله تعالى الطلاق بيد الرجل لحكم عظيمة: بالتعاون مع زميلك توصلا إلى بعض هذه الحكم.

هو العدل: لأن الزوج هو الذي بيده عقدة النكاح فيجب أن يكون هو الذي بيده حل هذه العقدة ولأن الزوج قائم على المرأة كما قال تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) النساء ٣٤، وإذا كان هو القائم صار الأمر بيده هذا مقتضى النظرة الصحيحة. ولأن الزوج أكمل عقلاً من المرأة، وأبعد نظراً فلا تجده يقدم على الطلاق إلا حيث رأى أنه لابد منه لكن لو كان بيد الزوجة لكانت الزوجة أقل عقلاً وأقصر نظراً وأسرع عاطفةً فربما يعجبها شخص من الناس فتذهب فتطلب زوجها لأنها رأت من أعجبها صورته فقدمته على زوجها

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٠.

(٣) رواه مسلم برقم (١٤٦٩).

٣/ بعض الزوجات إذا طلقها زوجها طلاقاً رجعيّاً خرجت الى بيت أهلها مباشرة، وأحياناً يخرجها الزوج نفسه. في ضوء النصوص القرآنية وما تعلمته من أحكام الطلاق ما رأيك في هذا التصرف؟ واستشهد لما تقول بدليل مما مر بك.

وما الحكمة الشرعية في الحكم الذي توصلت إليه؟ وما مدى تحققها بخروج المطلقة الرجعية من بيتها؟

الواجب على المطلقة طلاقاً رجعيّاً ان تبقى في البيت عند زوجها لعله يراجعها وليس له إخراجها وليس لها الخروج لقول الله سبحانه: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ۚ (الطلاق: ١) فالله سبحانه بين أنهن لا يخرجن هذا هو الواجب على المرأة أن تبقى في البيت حتي تنتهي العدة وليس لها الخروج وليس له إخراجها أيضاً

٤/ بالتعاون مع مجموعتك ناقش الآثار السلبية الناتجة عن الطلاق للأفراد والمجتمعات.

آثار الطلاق على الفرد	آثار الطلاق على المجتمع
يؤثر الطلاق بشكل خاص في نفسية كل من الزوج والزوجة كما يؤثر في نفسية الأقارب بشكل عام ولا بد من الإشارة إلى أن الرجل يعاني من العبء المالي وزيادة الهم الذي قد يؤدي به إلى القيام ببعض التصرفات الضارة أولاً وبالمجتمع ثانياً حيث إنه من الممكن ألا يؤدي أعماله بالطريقة الصحيحة. كما قد يلجأ أحياناً إلى الطرق غير الصحيحة وغير الشرعية مثل الاحتيال والسرقة لتخفيف	حدوث نزاعات وخصومات بين أهل كلا الزوجين توجه الأبناء إلى السلوكيات غير السوية في بعض الحالات بسبب غياب الجو الأسري نظرة المجتمع للمطلقة بأنها قد تنحرف في سلوكياتها انعدام الأمان والحنان بين أفراد الأسرة

٥/ بالتعاون مع مجموعتك ناقش وسائل البعد عن الطلاق من قبل الزوجين، وأهلها.

من قبل الزوج	من قبل الزوجة	من قبل أهل الزوجين
الصبر على اخلاقها السيئة	الصبر على اخلاقه السيئة	يصبروا الزوجين على نفسيهما



الْخُلْع

قد تتعثر حياة امرأة مع زوجها لسبب أو لآخر، وترى المرأة أن حياتها معه لا تطاق، وترغب فراقه، ولكنه لا يوافق على ذلك.

وقد جعل الله لذلك حلاً مشروعاً وعادلاً يضمن حق المرأة، ولا يضر بالرجل.

اقرأ الأدلة الآتية واستنبط منها الحل الشرعي لهذه القضية.

❖ قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفِئَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه». (٢) فقال رسول الله ﷺ: «تتردين عليه حديثه؟» قالت: نعم، فأمره النبي ﷺ بفراقها». (٣)

الخلع

هو فراق الزوجة بعوض يأخذه الزوج منها، أو من غيرها بألفاظ مخصوصة ولا يمكن للزوج أن يعود إليها سمي بذلك لأن المرأة تخلع نفسها من الزواج كما تخلع اللباس من بدنّها

هذا الذي توصلت إليه من خلال الأدلة السابقة هو الذي يسمى في الفقه: الخلع، ويمكن تعريفه بالعبارّة الآتية:

حُلُّ عَقْدِ الزَّوْجِيَّةِ بِمُقَابِلِ تَدْفِيعِهِ الزَّوْجَةِ أَوْ وَلِيِّهَا.

طلب المرأة الخلع

للمرأة في ذلك حالتان:

الحالة الأولى: إذا كانت هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع، فإن كان الزوج مقصراً في حق الله تعالى؛ مثل:

تركه للصيام، أو شربه للمسكرات، أو فعل الزنا، ونحو ذلك، فعليها مناصحته، فإن أبى

التوبة ولم يستجب لنصحها طلبت الطلاق منه؛ فإن رفض طلاقها، **فيستحب لها** الاختلاع

منه.

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٩.

(٢) وفي رواية ولكني أكره الكفر في الإسلام. أي كفر العشير، ولو أرادت الكفر الذي هو نقيض الإسلام لقالت: ولكني أكره الكفر بعد الإسلام.

(٣) رواد البخاري برقم (٥٢٧٣) و (٥٢٧٥) و (٥٢٧٧).

وأما إن كان مقصراً في حقها؛ مثل: سوء خلقه، أو تقصيره في النفقة عليها، أو لدمامة خلقته، ونحو ذلك، فيجوز لها الاختلاع منه، والأفضل لها أن تصبر وتحسب؛ إن لم تخش على نفسها بذلك فتنة أو فساداً.

الحالة الثانية: إذا لم يكن هناك أسباب وجيهة لطلب الخلع؛ فيحرم طلبه؛ لما فيه من إنهاء للزوجية التي رغب الله فيها، وحث على إنشائها، وقد قال ﷺ: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة»^(١).

نشاط



١/ قارن بين الطلاق والخلع بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما؛

العنصر	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
الطلاق		بيد الزوج لا تدفع الزوجة للزوج مالا
الخلع	إنهاء للعلاقة الزوجية نتيجة خلاف بينهما لا يمكن حله	الخلع بيد الزوجة تدفع الزوجة للزوج مالا

(١) رواه الترمذي برقم (١١٨٧)، وأبو داود برقم (٢٢٢٦)، وابن ماجه برقم (٢٠٦٥)، وأحمد برقم: (٢١٨٧٤)، وصححه الألباني في الإرواء (٢٠٣٥).

٢ / إذا لم يرد الرجل زوجته، فهل له أن يضايقها، ويضازها لكي تطلب الخلع منه، فتد له مهره؟
بالتأمل في الآيتين الآتيتين، والرجوع إلى تفسيرهما في مصادر التعلم المختلفة، ناقش هذه
القضية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَلْحَشَةٍ
مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ
خَيْرًا كَثِيرًا ۝﴾ (١).

وقوله: (ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) أي: لا تضاروهن في العشرة
لتترك لك ما أصدقته أو بعضه أو حقا من حقوقها عليك أو شيئا من ذلك علي وجه
القهر لها والاضطهاد
وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله: (ولا تعضلوهن) يقول: ولا
تقهروهن (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) يعني: الرجل تكون له امرأة وهو كاره
لصحبته ولها عليه مهر فيضرها لتفتدي

(١) سورة النساء الآية ١٩.



الإيلاء

الإيلاء هو:

الحلف على ترك وطء الزوجة أبداً، أو أكثر من أربعة أشهر. ^(١)

حكمه: محرم.

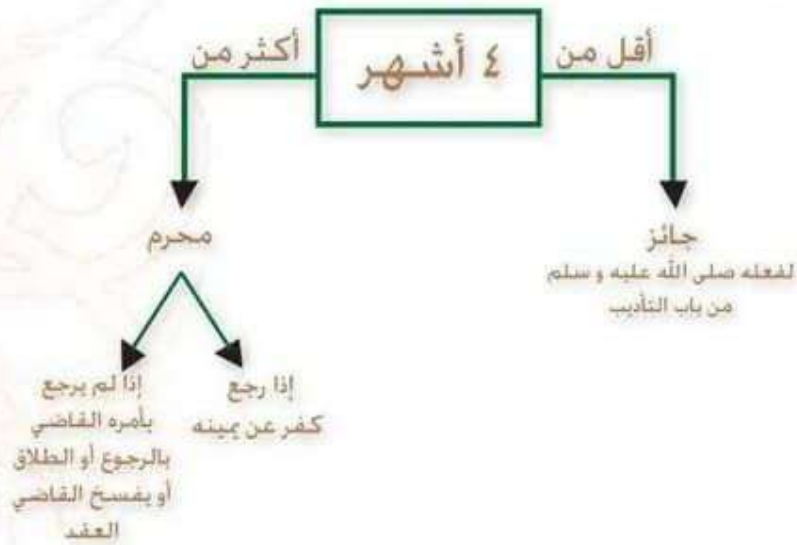
فلو قال الزوج لزوجته: والله لا أجامعك إلا بعد أربعة أشهر، أو حتى تقوم الساعة، أو حتى تعطيني أرضك الفلانية، أو مائة ألف ريال، فهو في كل هذه الصور مؤل.

ما يترتب على الإيلاء

إذا مضت أربعة أشهر، لزم الزوج أن يرجع إلى زوجته ويجمعها، فإن أبى ذلك، وطالبت الزوجة بحقها، فإن القاضي يلزمه بذلك، فإن أبى أمره بالطلاق، فإن أبى الطلاق فإن القاضي يفرق بينهما فيفسخ النكاح: دفعا للضرر عن المرأة.

والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلِّونَ مِن نِّسَائِهِمْ رَبْصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٣٦ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٣٧﴾ ^(٢).

وكذلك الحكم لو ترك الزوج وطء زوجته من أجل الإضرار بها، فإن حكمه حكم المؤل، ولو لم يحلف على ذلك.



(١) المشهور من مذهب الحنابلة أن الإيلاء لا بد أن يكون بالحلف بالله أو بأحد صفاته، ولكن الصحيح أن الزوج لو امتنع بالنذر كأن يقول: إن جامعتك فله علي أن أصوم شهراً أو أتصدق بمليون ريال وأراد بذلك الامتناع عن جماعها فهو إيلاء.

(٢) سورة البقرة الآيتان ٢٣٦-٢٣٧.

نشاط



بين ما يترتب على الصور الآتية مع التعليل لما تقول:

م	الصورة	الحكم	التعليل
١	حلف ألا يوطأ زوجته شهراً	ليس إيلاء	لأنه لم يصل إلي ٤ أشهر
٢	ترك وطء زوجته شهراً	ليس إيلاء	لأنه لم يصل إلي ٤ أشهر
٣	سافر عن زوجته مدة عام	إيلاء	لأنه يضر بالزوجة
٤	خرجت زوجته من بيته مدة أربعة أشهر	ليس إيلاء	لأنه منها وليس منه
٥	امتنعت الزوجة عن فراش زوجها شهراً	ليس إيلاء	تعتبر ناشز
٦	حلف ألا يوطأ زوجته أربعة أشهر إلا يوماً	ليس إيلاء	لأنه لم يبلغ ٤ أشهر
٧	حلف ألا يوطأ زوجته أربعة أشهر ويوماً	إيلاء	لأنه فيه ضرر علي الزوجة



العدة

إذا حصل فراق بين المرأة وزوجها بسبب طلاق أو فسخ أو خلع أو موت؛ فإنه لا يحل للمرأة أن تتزوج مباشرة من رجل آخر بل لا بد لها أن تبقى مدة حددها الشرع حتى يحل لها الزواج مرة أخرى، وذلك لحكم ومصالح يراعيها الشرع المطهر، هذه الفترة هي المعروفة في الفقه الإسلامي بمدة العدة.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك، راجع المكتبة ومركز مصادر التعلم، ثم سجل ما تختارونه من تعريف للعدة في اللغة، وعند الفقهاء؛ مع الإشارة إلى المرجع.

العدة لغة: مقدار ما يُعدُّ ومبْلَغُهُ (القاموس المحيط)
أما العدة عند الفقهاء (الامام الباز) فهي: انحباسها عن الزواج ولا يحل لها أن تتزوج في هذه الأيام حتى تنتهي، سواء كانت العدة من طلاق أو موت أو خلع، فالمدة التي تتربص فيها المرأة بعد الطلاق أو الموت أو المخالعة هي العدة.

مدة العدة

تختلف العدة باختلاف حال المرأة، تأمل الأدلة الآتية، ثم صنّف أنواع النساء في العدة حسب ما تتوصل إليه من هذه الأدلة في الجدول الآتي.

١/ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْدُونَهَا فَمَعَهُنَّ وَسِرَّهِنَّ سَرَاحٍ جَمِيلًا ١١﴾ (١)، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ، أي: من قبل أن تدخلوا بهن.

٢/ قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ٢٢٨﴾ (٢)، والقرء: الحيض.

(١) سورة الأحزاب الآية ٤٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٨.

٣/ قال الله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَسْنَنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعَدَّتْهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝﴾ (١) ، واليائس من المحيض، هي المرأة الكبيرة التي انقطع حيضها، واللائي لم يحضن، هن الصغيرات اللاتي تزوجن ولم يبلغن مبلغ الحيض.

٤/ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۝﴾ (٢).

٥/ ثبت في الصحيحين أن سبعة الأسلمية ؓ توفي عنها زوجها وهي حامل، فوضعت حملها بعد موته بليال، فلما قضت نفاسها، أذن لها النبي ﷺ بالزواج. (٣)

نشاط



لخص ما سبق من خلال الجدول الآتي:

م	نوع المعتدة	مدة العدة	الشاهد من الآية
١	المرأة المطلقة ولم يدخل بها	ليس لها عدة	يا ايها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها
٢	المرأة المطلقة	ثلاثة قراء (حيضات)	والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء.
٣	المرأة المطلقة لكبر سنها	ثلاثة أشهر	واللائي يسنن من المحيض من نساكن إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر
٤	المتوفى عنها غير الحامل	أربعة أشهر و ١٠ أيام	والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً.
٥	الحامل المطلقة والمتوفى عنها	حتى تلد لفتره النفاس	أن سبعة الأسلمية توفي عنها زوجها وهي حال فوضعت حملها بعد موته بليال فلما قضت نفاسها أذن لها النبي ﷺ بالزواج.

(١) سورة الطلاق الآية ٤.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٤.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٠١٢) (٥٠١٣) (٥٠١٤). ومسلم برقم (١٤٨٤)، (١٤٨٥).

الحكمة من مشروعية العدة

جميع أحكام هذه الشريعة المباركة هي من عند الحكيم الخبير، وهو تعالى بحكمته وعلمه لا يشرع شيئاً إلا لحكم عظيمة، قد يتمكن الناس من معرفة بعضها وقد يعجزون في بعض الأحيان عن إدراك ذلك لقصور علمهم، ويمكننا أن نتعاون في التماس بعض الحكم من مشروعية العدة بأنواعها، فمن ذلك:

١. التأكد من براءة الرحم، فقد تكون المرأة حاملاً من الزوج الأول، فتختلط الأنساب، وقد لا تكون حاملاً منه ولكن تتزوج ثم تحمل مباشرة، فيكثر الكلام هل الولد من الزوج الأول أم من الزوج الثاني.

٢. إعطاء مهلة تفكير للمرأة قبل أن تقدم على الزواج الجديد.

٣. رعاية حق الزوج السابق.

٤. تعظيم أمر عقد النكاح.

٥. إعطاء مهلة للزوج.....

٦. حفظ حق الحمل إذا كانت المرأة حاملاً.....

٧. احترام ما كان بين الزوجين من معاشرة.....

اكتب ما يمكنك التوصل إليه من حكم أخرى.

٨. التأثير بفراق الزوج وأن يبقى فصل بينها وبين الزوج الآخر.....

٩. يثبت للزوج نسب مولود زوجته المعتدة عنه.....

١٠. عدم اقدام المرأة على الزواج الجديد إلا بعد تفكير وتمعن.

موضع العدة

أولاً: الزوجة المتوفى عنها تعتد في بيتها الموجودة فيه حال موت زوجها؛ لقوله ﷺ لفريعة بنت مالك بن سنان - حين مات زوجها ﷺ - : «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»^(١)، ويجوز أن تنتقل منه للضرورة أو الحاجة الشديدة حيث شاءت.

ثانياً: الزوجة المطلقة طلاقاً بائناً تعتد حيث شاءت، لحديث فاطمة بنت قيس ﷺ قالت: «طلقني زوجي ثلاثاً، فأذن لي ﷺ أن أعتد في أهلي»^(٢) أي: عند أهلي.

ثالثاً: الزوجة المطلقة طلاقاً رجعيًا، تعتد في بيت زوجها ولا تخرج منه: لأنه يلزمها البقاء فيه لقوله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾^(٣).

(١) رواه أبو داود برقم (٢٣٠٠)، والترمذي برقم (١٢٠٤)، والنسائي برقم (٢٥٥٨)، وابن ماجه برقم (٢٠٣١).

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٨٠).

(٣) سورة الطلاق الآية ١.



النفقات

شرع الله . سبحانه وتعالى . للمجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعاً متعاوناً متكاتفاً متآلفاً . يساعد فيه القوي الضعيف ، ويحنو الغني على الفقير .

والإنسان مستخلف على هذا المال ، ومسؤول عنه يوم القيامة ، فالمال مال الله ، يهبه من يشاء من عباده ، ثم يحاسبه على ذلك يوم القيامة .

فشرع الله . سبحانه . الزكاة والصدقة والنفقة ، والنفقة على القريب قد تكون واجبة وقد تكون مستحبة .

والمقصود بالنفقة : توفير المطعم والسكن والملبس ، ونحو ذلك مما يحتاج إليه المنفق عليه . وفيما يأتي بيان من تجب النفقة عليهم ، وكل من لم تجب نفقته من الأقارب وغيرهم فالنفقة عليه مستحبة ، وذلك كالأرامل واليتامى وغيرهم من المحتاجين .

أولاً: النفقة على الزوجة

الزوجة تجب لها النفقة سواء أكانت غنية أم فقيرة ، فكما أن الزوجة مسؤولة عن تربية الأولاد والعناية بهم ، وموكل إليها القيام بأمور الزوج ، ففي المقابل **يجب لها النفقة** ، وليست هذه النفقة منة من الزوج على زوجته ، بل هي حق من حقوقها ، ما دامت قائمة بالحقوق الزوجية التي عليها .

قال تعالى: ﴿ وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۗ ﴾ ^(١) ، وقال ﷺ في حجة الوداع: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» ^(٢) .

مقدار النفقة على الزوجة

النفقة ليس لها تحديد معين ، وإنما المرجع فيها إلى العرف ، وهي تختلف باختلاف الأزواج غنى وفقراً ، وباختلاف الأزمان والأماكن ؛ كما قال الله تعالى: ﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۚ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً أَنْهًا ۗ ﴾ ^(٣) .

(١) سورة البقرة الآية ٢٣٣ .

(٢) رواه مسلم برقم (١٣١٨) .

(٣) سورة الطلاق الآية ٧ .

ثانيًا: النفقة على الأولاد والآباء

يجب على الوالد النفقة على أولاده من بنين وبنات: لقوله ﷺ لهند بن عتبة، عندما أخبرته أن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيها ما يكفيها وولدها، قال: «خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف»^(١)، وقال ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت»^(٢). وكذلك يجب على الولد النفقة على أبيه وأمه وجده وجدته إذا احتاجوا لذلك، فهو داخل في البر والإحسان الذي أمر الله به للوالدين.

ثالثًا: النفقة على الأقارب

إذا كان للشخص قريب فقير ولومات هذا الفقير فإن هذا الشخص يرثه، فإنه يجب عليه النفقة على هذا الفقير. مثال ذلك: رجل له أخ فقير، وليس للأخ أولاد، وليس له أب، ولومات الأخ يرثه هذا الرجل فإنه تجب عليه نفقته. مثال آخر: رجل له عم فقير، والعم ليس له أولاد، وإنما يرثه ابن أخيه، فإنه يجب على ابن أخيه النفقة عليه.

والدليل على وجوب النفقة للقريب الفقير على القريب الغني الوارث قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِثْرًا شَيْئًا سَوَاءً أُنثَىٰ أَوْ لَدَىٰ مَوْلُودٍ لَهُ مَوْلِدَةٌ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾^(٣)، ووجه الاستشهاد: أن الله سبحانه فرض النفقة للرضيع العاجز عن التكسب، والنفقة تكون على الأب المولود له، فإن لم يوجد الأب فعلى الوارث مثل ما على الأب، وكذلك الحكم بالنسبة لكل قريب.

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٦٤)، ومسلم برقم (١٧١٤) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه أحمد ١٦٠/٢، ١٩٤، والنسائي في الكبرى (٩١٧٧)، وأبو داود (١٦٩٢)، والحاكم ٥٧٥/١ وقال: صحيح الإسناد، وصححه ابن حبان (٤٢٤٠)، وقال ابن الديبع: رواه النسائي وأبو داود بسند صحيح (كشف الخفاء ١٤٧/٢)، وأصله في صحيح مسلم برقم (٩٩٦) بلفظ: «كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمن يملك قوته».

(٣) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

شروط وجوب النفقة على الأقارب:

١. أن يكون المنفق (دافع النفقة) غنياً، عنده ما يكفي ويكفي أولاده وزيادة.
٢. أن يكون المنفق (دافع النفقة) وارثاً للمنفق عليه (أخذ النفقة) أي إذا مات المنفق عليه ورثه المنفق.
٣. أن يكون المنفق عليه (أخذ النفقة) فقيراً ليس عنده مال ولا مهنة يتكسب منها، أو عنده مال لكن لا يكفي هذا المال.

مقدار النفقة

إذا وجبت النفقة على الشخص فإنه يدفع له النفقة التي تكفيه إن كان معديماً، أو تنمة النفقة التي تكفيه إن كان يقدر على بعضها، ومرد النفقة إلى العرف.

نشاط



بالتعاون مع زميلك مثل على ما يأتي:

أولاً: النفقة على القريب المعدم.

كأخ ليس له عائل وهو معدم

ثانياً: تنمة النفقة على القريب القادر على بعضها.

أخ عنده ما يكفيه هو و ليس ما يكفي زوجته و أولاده

الحكمة في نفقة القريب على قريبه

المتأمل في أحكام النفقات يستطيع التوصل الى بعض هذه الحكم ومنها:

١. الإنفاق على الأقارب يساعد في تقليل الجرائم في المجتمع، فالفقير عندما لا يجد ما يكفيه، ولا يريد أن يتكفف الناس، فإنه قد يتجه إلى السرقة، والخطف وغيرها من الجرائم للحصول على المال.

٢. إذا نظر القريب الفقير إلى قريبه الغني الذي يتمتع بالمال، وهو معدم فقد يؤدي هذا إلى أن يحقد عليه ويحسده، بل قد يرتكب جريمة في حقه من أجل أن يشفي غليله، خاصة إذا كان يرث هذا الغني فإنه قد يطمع في الحصول على هذا الميراث.

٣. إلزام الغني بالنفقة يساعد في إيجاد فرص عمل للعاطلين، لأن الغني إذا كان يعلم أن قريبه الذي تجب عليه نفقته إذا لم يجد عملاً فإنه ملزم بالنفقة عليه، فإنه سيحاول أن يحصل له على عمل، وهو في أحيان عديدة. قادر على ذلك بحكم معارفه وأعماله.

اذكر ما يمكنك من الحكم مضافاً إلى ما سبق.

٤. يساعد علي تقليل الجرائم
٥. إذا نظر القريب الفقير إلى القريب الغني الذي يتمتع بالمال وهو معدم فقد يؤدي هذا إلي أن يحقد عليه ويحسد

الصدقة على الأقارب

تصدق الإنسان على قريبه الفقير الذي لا تجب عليه نفقته أفضل من الصدقة على البعيد^(١)، فقد قال ﷺ: «أبدأ بنفسك فتصدق عليها، فإن فضل شيء فلاهلك، فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا»^(٢). وعندما حث النبي ﷺ على الصدقة، فسألت امرأة ابن مسعود رضي الله عنه عن الصدقة على الزوج وأيتام في حجرها قال النبي ﷺ: «لها أجران: أجر القرابة، وأجر الصدقة»^(٣).

(١) الزكاة الواجبة لا تدفع إلى من وجبت على الإنسان نفقته، فلو كان عند الإنسان زكاة وعنده أبناء أو أب أو أم تجب عليه نفقتهم فإنه لا يعطيهم من الزكاة، بل يجب عليه أن ينفق عليهم من غير الزكاة، وإنما الزكاة تدفع إلى من لا تجب عليه النفقة.
(٢) رواه مسلم برقم (٩٩٧).
(٣) أخرجه البخاري برقم (١٤٦٦)، ومسلم برقم (١٠٠٠).



١/ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» ^(١).

وعن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله».

قال أبو قلابة: وبدأ بالعيال، وأي رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال صغار! يُعْطِهم أو ينفعهم الله به، ويغنيهم ^(٢).

وقال الحسن البصري: المقتّر على عياله خائن ^(٣).

في ظل فهمك للنصوص والآثار السابقة، وبالتعاون مع مجموعتك: بين كيف يكون ترك النفقة على الأولاد تضييعاً وتضريطاً وخيانة؛ مبيناً الآثار السلبية لترك النفقة على الأولاد في حال الارتباط الزوجي وعدمه.

يلزم الوالد النفقة على زوجته الأولى إذا كان أولادها لا يقومون بها أما إذا كان أولادها يكفونها المنونة وقد أنفقوا عليها كفواً، لأن أولاده له حقه عليهم كبير والرسول صلى الله عليه وسلم يقول أنت ومالك لأبيك فإذا كفوه منونة أمهم وأنفقوا عليها كفي والحمد لله أما إذا لم يكفوه وهي تطلب النفقة مخيرة إن شأت صبرت وإن شأت طالت : طلقني تطلب الطلاق إن لم تصبر وإلا صبرت وإن أنفق عليها أولاده كفوه المنونة والحمد لله ولا حرج عليه وإن طلب منهم شيئاً فعليهم أن يعطوه من مالهم ما لا يضرهم أما إذا كان يضرهم ولا يستطيعون فلا يلزمهم ذلك فاتقوا الله ما استطعتم (التغابن ١٦) لكن ما داموا يستطيعون فعليهم أن يرضوه ويعطوه من رواتبهم

ما يعينه على قضاء دينه وعلى النفقة على زوجته الجديدة يقول النبي صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم

من كسبكم ويقول صلى الله عليه وسلم أنت ومالك لأبيك حق الوالد عظيم. فالواجب عليهم أن يجتهدوا في إرضائه وفي مساعدته ويقوموا

بأمهم وإذا كانت أمهم لا تصبر وتقول أبي النفقة من الزوج تخير هتقول تطلب الطلاق إلا إذا قام أولاده بالنفقة فلا حق لها لأن نفقة أولاده كنفقته إذا أنفقوا عليها بما يكفيهم الحمد لله أما إذا ما أنفقوا عليها ولا أنفق هو فلها طلب الطلاق. نعم

(١) تقدم تخريجه ص (٧٨).

(٢) رواد مسلم برقم (٩٩٤).

(٣) رواد ابن أبي الدنيا في كتاب العيال ٥٤٧/٢.

٢ / حدد ما يدخل في النفقة الواجبة، أو غير الواجبة مع التعليل لما تختار في الصور الآتية:

م	الصورة	الحكم	التعليل
١	الطعام الأساسي للزوجة	واجب	لحاجتها
٢	نفقات سفر الزهة	غير واجبة	لأنها لغير حاجتها
٣	أدوات الزينة للزوجة	غير واجبة	لأنها لغير حاجتها
٤	جهاز حاسب آلي لكل واحد من الأولاد	غير واجبة	لأنها لغير حاجتها
٥	العطورات للزوجة	غير واجبة	لأنها لغير حاجتها
٦	الكسوة الأساسية للأولاد	واجب	لحاجتها
٧	السكن لوالده الفقير	واجب	لحاجتها
٨	الملابس لابن خالته المحتاج	غير واجبة	لأنه لا يرث

٣ / ارجع إلى الآية رقم (٢٢) من سورة النور، وانقلها هنا، وارجع إلى بعض مصادر التعلم ولخص منه تفسير الآية،

وسبب نزولها، ثم اذكر الفائدة التي تستفيد منها الآية فيما يتعلق بموضوع النفقة.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۚ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)﴾

يقول تعالى: (ولا يأتل) من الآية. وهي: الحلف أي لا يحلف (أولو الفضل منكم) أي: الطول والصدقة والإحسان). والسعة (أن يؤتوا أولي القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله) أي: لا تحلفوا ألا تصلوا قراباتكم المساكين والمهاجرين وهذه في غاية الترفق والعطف على صلة الأرحام. ولهذا قال: (وليصفحوا). أي عما تقدم منهم من الإساءة والأذى. وهذا من حلمه تعالى وكرمه ولطفه بخلقه مع ظلمهم لأنفسهم.



الرضاع

نشاط



١ / ماذا تفهم من الرضاع المقصود في هذا الدرس؟

ارضاع المرأة الرضيع الذي لم يزد على حولين —أربعة وعشرين شهراً— من ثديها

شروط الرضاع المَحْرَم

لا يكون الرضاع ناشراً للحرمة إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن تكون الرضعات خمساً فأكثر. والدليل حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أنزل في القرآن : «عشر رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمَنَّ» فَنُسِخَ مِنْ ذَلِكَ خَمْسٌ وَصَارَ إِلَى خَمْسٍ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمَنَّ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ. ^(١)
والرَضْعَةُ هِيَ : أن يلتقم الصبي الثدي ويرضعه، ثم يتركه باختياره، فهذه تعدّ رضعة، فإذا عاد والتقم الثدي مرة أخرى كانت رضعة ثانية.

الثاني : أن يكون اللبن بسبب حمل نتج عن نكاح صحيح.

الثالث : أن يكون الرضاع في الحولين، قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ ^(٢)، فجعل تمام الرضاعة حولين، وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: «لا يُحَرِّمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءُ، وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ» ^(٣).

(١) رواد مسلم برقم (١٤٥٢).

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

(٣) رواد الترمذي برقم (١١٥٢)، وابن ماجه برقم (١٩٤٦).

ما يترتب على الرضاع

إذا أرضعت امرأة طفلاً لم تلده خمس رضعات في الحولين فإنها تكون أمّاً له من الرضاعة، وأولادها يكونون إخواناً لهذا المرتضع، وزوج المرأة يكون أباً له، وأب المرأة التي أرضعت الطفل يصبح جدّاً له وأم المرأة تكون جدة للطفل، وإخوان الزوج وأخواته يكونون أعماماً وعمات له، وكذلك إخوان الأم وأخواتها، وهكذا.

أما إخوان الطفل من النسب فإنهم لا يصبحون أولاداً للمرضعة، ولا إخواناً لأولادها، فالحكم يتعلق بالذي رضع، دون أبويه وإخوانه وسائر أقرابه.

أحكام الرضاع

إذا وجد الرضاع بالشروط السابقة فالذي يتعلق به حكمان فقط، هما:

أولاً: تحريم النكاح، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضْعَةِ﴾ (١).

كما جاءت السنة متممة ومفصلة قاعدة التحريم وهي: أن كل من يحرم نكاحهن من النسب يحرم من الرضاعة كما في حديث عائشة ؓ، أن النبي ﷺ قال: «إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة»، وفي لفظ لمسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة» (٢).

وعن ابن عباس ؓ أن النبي ﷺ قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» (٣).

ثانياً: ثبوت أحكام المَحَرَمِيَّة إلى القريبة من الرضاع، فيجوز النظر إليها، والخلوة بها، ومصافحتها، وكونه محرماً لها في السفر، ونحو ذلك من أحكام المحارم؛ يدل لذلك أن عائشة ؓ سألت رسول الله ﷺ عن أفلح - أخي أبي القَعِيس - هل يدخل عليها؟ وكانت امرأة أبي القَعِيس قد أرضعتها، فقال: «يُبلِّغُ عليك؛ فإنه عَمَلٌكَ مِنَ الرُّضَاعَةِ» (٤).

(١) سورة النساء الآية ٢٣.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٥٠٣)، ورواه مسلم برقم (١٤٤٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٢٥٠٢)، وقد رواه مسلم برقم (١٤٤٥).

(٤) رواه البخاري برقم (٢٥٠١)، ومسلم برقم (١٤٤٥).



ميّز فيما يأتي ما يثبت من أحكام بسبب الرضّاع وما لا يثبت مع ذكر السبب.

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
١	جواز نظره من أرضعته وبناتها	يثبت	يحرم الرضاع ما يحرم من النسب
٢	وجوب النفقة عليه لأمه من الرضاعة	لا يثبت	لأنه ليس وليا لها
٣	تحريم زواجه من بنات من أرضعته	يثبت	لأنهن أخواته من الرضاعة
٤	وجوب صلته لمن أرضعته كما يصل رحمه	لا يثبت	لأنها ليست من أحرامه
٥	جواز الخلوة بأخته من الرضاعة	يثبت	لأنها أخته من الرضاعة
٦	وجوب الإحسان إلى أمه من الرضاعة وبرها	لا يثبت	لأنها ليست من أرحامه
٧	جواز مصافحة أخته من الرضاعة وتقبيل رأسها	يثبت	لأنها أخته من الرضاعة
٨	أخو المرتضع يكون محرماً لأخت أخيه من الرضاع	لا يثبت	لأن الحكم متعلق فقط بالمرتضع
٩	كونه محرماً لخالته من الرضاعة في سفر الحج	يثبت	لأنها خالته من الرضاعة

٣

الفرقة الثانية: جارية وما يتعلق بها. وبعض الحقوق الأسرية

الشك في الرضّاع

قد يحدث الشك في الرضّاع على وجهين:

الأول: الشك في حصول الرضّاع من عدمه، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت فلانا أولم أرضعه.

الثاني: الشك في عدد الرضعات المحرّمة، وهي خمس رضعات، فتقول المرأة: لا أدري أرضعت

فلانا خمس رضعات أو أربع، أو لا أدري أرضعته خمسا أو أقل منها، ونحو ذلك.

نشاط



في الحالتين السابقتين: هل تثبت أحكام الرضاع أو لا؟

اقرأ القاعدة الفقهية الآتية ثم أجب على ضوء فهمك لها؛ معللاً إجابتك من خلالها.

القاعدة الفقهية: (اليقين لا يزول حكمه بالشك).

معنى هذه القاعدة باختصار:

أن الشك إذا ورد على الإنسان، وكان عنده يقين سابق، فإنه لا يلتفت إلى الشك، بل يرجع في الحكم إلى اليقين السابق عليه.

اليقين في المسألتين السابقتين هو: أحكام الرضاع

المشكوك فيه في المسألتين السابقتين هو: حصول الرضاع من عدمه، وعدد الرضعات

النتيجة التي أتوصل إليها: يثبت الرضاع إذا كان خمس رضعات وأكثر.

تعليل هذه النتيجة هو: حتى لا تنسى المرضعة من أرضعت، وحتى لا

تختلط الأنساب ببعضها البعض.

ثبوت الرضاع بالإخبار

يكفي في ثبوت الرضاع إخبار امرأة واحدة موثوقة أنها أرضعت فلاناً؛ إذ النساء في هذه الأمور أضبط من الرجال، فعن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز، فأنته امرأة فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله: «كيف وقد قيل»، ففارقها عقبة، ونكحت زوجاً غيره. (١)

نشاط



١/ قد يحدث أحياناً أن يتزوج اثنان، وبعد فترة تأتي امرأة موثوقة وتخبر أنهما أخوان من الرضاعة،

فيترتب على ذلك انفساخ النكاح، بالتعاون مع زميلك: ما الطرق التي تقترحانها لضبط قضايا

الرضاع وتوثيقها؛ حتى لا يحدث مثل ذلك في المستقبل.

١- إنشاء مركز لتوثيق الرضاع.

٢- إضافة خانة الرضاع والام المرضعة في الهوية المدنية

(١) أخرجه البخاري برقم (٨٨).

٢ / مَيَزَ فِيمَا يَأْتِي مَا يَثْبِتُ مِنْ أَحْكَامِ سَبَبِ الرُّضَاعِ وَمَا لَا يَثْبِتُ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ:

م	المسألة	يثبت أو لا يثبت	السبب
١	امراة أرضعت طفلاً في الرابعة من عمره	لا يثبت	لأن الرضاعة تكون في الحولين
٢	أرضعت طفلاً خمس رضعات فقط	يثبت	لأن الرضعات المحرمة ٥ رضعات
٣	ترددت هل أرضعته خمس رضعات أو عشر	يثبت	لأنه الرضاعة تكون بخمس رضعات
٤	امراة أرضعت طفلاً أربع رضعات فقط	لا يثبت	لأنه الرضاعة تكون بخمس رضعات
٥	امراة أرضعت طفلاً سبع رضعات	يثبت	لأنه الرضاعة تكون بخمس رضعات
٦	امراة ترددت في إرضاع ابن أختها	لا يثبت	لأنها لم ترضع بالأخذ بالأصل
٧	أرضعت ابن أخيها وشكت هل هي خمس أو ثلاث	لا يثبت	لأنها لم ترضع بالأخذ بالأصل



الحَضَانَةُ

يعيش الصغير في كنف والديه عادة يتعهدهانه بالحفظ والرعاية والقيام بأموره، ولكن قد يقدر الله على الصبي ألا يعيش بين والديه، إما لأن أباه قد طلق أمه، أو لأن والده قد توفي، وليس في هذا عيب أو انتقاص من هذا الصغير فهذا ما قدره الله عليه، وخير الخلق وسيد ولد آدم حبيبنا وقدوتنا ﷺ عاش يتيماً وكفله جده ثم عمه أبو طالب، ولم ينقص ذلك منه شيئاً، بل قد يكون ذلك دافعاً لهذا الصبي أن يعتمد على نفسه منذ الصغر حتى إذا كبر كان قادراً على شق طريقه في الحياة بقوة واقتدار أكثر من غيره.

والحضانة: هي القيام على حفظ الصغير أو المجنون ونحوهما، وتربيته والعناية به.

الأحق بالحَضَانَةِ

إذا اتفق أقارب الصغير على أن يكون عند أحدهم، فإن الأمر إليهم، ويكون الصغير عند من اتفقوا أن يكون عنده؛ بشرط أن تكون مصلحة الطفل في ذلك؛ وذلك بأن يكون الحاضن قادراً على القيام بحقوق المحضون الدينية والدنيوية؛ لكن لو اختلفوا وأراد كل واحد منهم أن يكون الصغير عنده، فمن الذي يحضن هذا الصغير؟

أحق الناس بحضانة الصغير أمه، ما لم تتزوج، فالأم أشفق من الأب على طفلها، وهي أعلم بكيفية معاملة الطفل، فإذا تزوجت فإن الأب أحق به منها.

والدليل على ذلك حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني، فقال لها رسول الله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تنكحي»^(١).

وإذا كان الصغير عند أمه، فإن النفقة تكون على الأب، كما سبق ذكره في كتاب النفقة.

الحَضَانَةُ بعد السابعة

إذا بلغ الصبي سبع سنين فإنه يُخَيَّرُ بين أبويه، فإذا اختار أحدهما كان أحق بحضانته، فقد خيّر النبي ﷺ غلاماً بين أبويه، فقال: «يا غلام هذا أبوك وهذه أمك، فخذ بيد أبيهما شئت»، فأخذ بيد أمه، فانطلقت به.^(٢)

(١) رواه أبو داود برقم (٢٢٧٦) وأحمد برقم (٦٦٦٨).

(٢) رواه النسائي برقم (٣٤٩٦)، وأبو داود برقم (٢٢٧٧)، وابن ماجه برقم (٢٣٧٣)، وأحمد (٧٣٠٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

شرط الحاضن

يشترط في الحاضن أن يكون من أهل الحضانة، وهو المسلم العدل، فلو ضيعت الأم الابن ولم تقم على تربيته، ولم تحافظ على تعليمه وتنشئته تنشئة صالحة، فإن الحضانة تنتقل إلى الأب، وكذلك لو كان الأب الذي عنده الصغير مهملًا له، أو تركه عند امرأة أبيه وهذه المرأة لم تقم بحق الصغير، فإنه يرد للأم حتى لو كانت متزوجة، إذا كان بقاء الصغير عندها أصلح له.

توجيهات وآداب

أولاً: لا يجوز حرمان الصغير من زيارة والديه، فإذا كان الولد عند الأم فليس لها منع الأب من زيارة ولده، أو زيارة الولد لأبيه، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فإنه يحرم عليه أن يمنع أمه من رؤيته وزيارته.

ثانياً: لا يجوز للحاضن أن يوغر صدر الابن على والده، فإذا كان الولد عند أمه، فليس لها أن تسب أباه عنده، وتملاً صدره حقداً على أبيه، بل عليها أن تفهمه أن الله لم يكتب لزوجهما الاستمرار؛ بسبب بعض الظروف، إما لعدم اتفاق الزوجين، أو غير ذلك من الأسباب، وأن الأب يظل أباً حتى ولو أخطأ في حق ولده، فيجب عليه برّه، ولا يجوز له عقوبته، وكذلك لو كان الولد عند أبيه فلا يجوز له أن ينفر الولد من أمه.

وليتذكر الولد دوماً قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ ١٤﴾ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى تَعْرِفِي إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥﴾ (١).

(١) سورة لقمان الآيتان ١٤ - ١٥.

نشاط



١ / ميز فيما يأتي الأحق بالحضانة، مع ذكر السبب:

م	الحالة	الأحق بالحضانة	السبب
١	أم صالحة وأب لا يصلي	الأم	من شروط الحضانة الاسلام
٢	أب صالح وأم صالحة متزوجة من آخر	الأب	لأنها متزوجة
٣	أم لا تصلي وأب صالح	الأب	من شروط الحضانة الاسلام



١ من الأمثال العربية المشهورة: (آخر الدواء الكي)، كيف توظف هذا المثل لتستفيد منه في موضوع الطلاق، مبيّنًا ما تقول بالأمثلة المناسبة.

٢ ما الأحكام التي نستفيد منها من الأدلة الآتية:

أ- قوله تعالى: ﴿وَبِعُولِهِنَّ أَحقُّ بِرَبِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾.

ب- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾.

ج- قوله ﷺ: «لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً: إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرٌ».

٣ قارن بين أنواع المطلقات الثلاث بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما.

٤ لخص موضوع الإيلاء في ثلاثة أسطر، بحيث تذكر فيها أهم أحكامه.

٥ قال الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ ، ما مدى وعي بعض الرجال لهذه القوامة، وهذا التفضيل؛ حين تراهم يتعجلون في الطلاق لأنفه الأسباب؟ ناقش ذلك مستعيناً بفهمك للآية الكريمة، ومعرفتكم بواقع بعض الأزواج المتعجلين، ذاكراً بعض الأمثلة أو الشواهد التي تؤيد بها ما تقول.

نشاط (إثرائي)



١/ اكتب بحثاً مقارناً عن الطلاق في الإسلام، وفي الديانات الأخرى.

٢/ اكتب مقالاً تبين فيه أثر الطلاق على تصدع الأسرة، وتشتت الأولاد في كثير من الأحيان.

٣/ قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ﴾.

بعد مراجعة مركز مصادر التعلم اكتب موضوعاً عن: فضل الرضاعة الطبيعية.

اجابة التقويم

١.. وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ
بعد اتخاذ الاجراءات والعقوبات الواردة في الشرع ولا يحدث تغي في العادات والسلوكيات عند
الزوجة

فآخر الدواء الكي وهو الطلاق

٢-أجواز مراجعة الزوج لزوجته بعد الطلاق بغرض الاصلاح

ب_ تتحدث الاية عن المطلقة البائن بينونة كبرى واحكام مراجعتها وهي المرأة التي طلقها
زوجها ثلاث

ولا يحل لها الرجوع

ج_ لا يبغض مؤمن زوجته المؤمنة وليحافظ عليها في بيته وليلتمس لها كل حسن منها
ولينظر لاخلاقها الحسنة ويتغاضي عما يغضبه منها ابقاء لتمامك الاسرة والحفاظ عليها



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تعرف البيع لغة واصطلاحاً.
٢. تعرف حكم البيع مستدلاً على ذلك من الكتاب والسنة.
٣. تعرف صور البيع وأقسامه باعتبارات مختلفة.
٤. تفرق بين أقسام البيع.
٥. تمثل بأمثلة من عندك على أقسام البيع.
٦. تذكر شروط البيع.
٧. تفرق بين البيع الصحيح والبيع الفاسد.
٨. تعلق لبعض أنواع البيع صحة وفساداً.
٩. تستدل على شروط البيع بالأدلة الشرعية.
١٠. تعرف الزمن والمكان الذي لا يجوز فيه البيع.
١١. تستنتج وجه الدلالة من النصوص على بعض جوانب البيع.
١٢. تتعرف على الخيار وأنواعه وشروطه.
١٣. تستدل على الخيار بدليل من السنة.
١٤. تستنبط وجه الاستدلال من الأدلة الشرعية في الخيار.
١٥. تفرق بين أنواع الخيار.
١٦. تستنتج الحكمة من مشروعية الخيار.
١٧. تستطيع الحكم على صحة بعض البيوع من عدمها.
١٨. يمكنك تطبيق الخيار بأنواعه المختلفة.
١٩. تدرك ما يترتب على بقاء الخيار من عدمه.
٢٠. تدرك معنى شرط البراءة من كل عيب.
٢١. تميز بين ما يصح في شرط البراءة وما لا يصح.
٢٢. تتعرف على الشروط في البيع.
٢٣. تستدل على الشروط في البيع بأدلة من الكتاب والسنة.
٢٤. تفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع.
٢٥. تتعرف على أقسام الشروط في البيع.
٢٦. تمثل بأمثلة من عندك على كل قسم من أقسام الشروط.
٢٧. تستطيع الحكم على الشروط في البيع بالصحة أو الفساد.
٢٨. تستشعر عظمة هذا الدين ودقة أحكامه وتشريعاته فيما يتعلق بأحكام البيوع ورعاية الأموال.



الوحدة الرابعة

البيع



البيع

تعريف البيع

الناس يتوصلون لحاجاتهم عن طريق البيع والشراء، فما مفهومك للبيع؟

لغة : أخذ شيء وإعطاء شيء آخر
اصطلاحاً: مبادلة مال بمال لغرض التملك



اقرأ التعريف الآتي وتأكد من صحة مفهومك.

البيع لغة : أخذ شيء وإعطاء شيء آخر، مأخوذ من الباع؛ لأن كلاً من المتبايعين يمد بآعه للأخذ والإعطاء.

واصطلاحاً: مبادلة مال بمال لغرض التملك.

إذا عرفنا أن البيع مبادلة مال بمال، فما حقيقة المال؟

حدّد خياراً مناسباً مما يأتي:



كل ما يملكه الإنسان مما
له قيمة (✓)



الذهب والفضة والأوراق
النقدية ()



الأوراق النقدية ()

نشاط



ميز ما هو بيع وما ليس ببيع في الحالات الآتية:

المثال	بيع	ليس بيعا
أعطيت صديقي قلمًا، وبعد يومين أعطاني كتابًا		✓
قلت لصديقي أعطني قلمك هذا وأعطيك هذا الكتاب فوافق	✓	
اتفقت مع صالح على أن يعطيني سيارته وأعطيه سيارتي	✓	
استبدلت ثلاثين ريالاً بثمانية دولارات	✓	
أعطيت أحمد حاسوبي وأعاده علي بعد ثلاثة أيام		✓

حكم البيع

تأمل الأدلة الآتية واستخرج منها حكم البيع، مبينا وجه الدلالة منها على ما تقول:

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١).

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»^(٢).

جائز

أحل الله البيع والشراء وحرم الربا

وجه الدلالة من الآية:

وجه الدلالة من الحديث: البيع والشراء بالتراضي

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٠٧٩). ومسلم برقم (١٥٣٢).

أركان البيع

للبيع ثلاثة أركان، هي:

- ١- العاقدان، وهما البائع والمشتري.
- ٢- المعقود عليه، وهو الثمن والمثمن.
- ٣- صيغة العقد، وهي ما يصدر من المتعاقدين دالا على توجه إرادتهما لإنشاء العقد، وينعقد البيع بكل ما يدل عليه من قول أو فعل.

أركان البيع



وللبيع صيغتان:

- أ- الصيغة القولية: وتسمى الإيجاب والقبول، فالإيجاب هو اللفظ الصادر أولاً، مثل أن يقول البائع: بعثك هذا الثوب بكذا، والقبول هو اللفظ الصادر ثانياً، مثل أن يقول المشتري: قبلت.
- ب- الصيغة الفعلية: وتسمى المعاطاة، مثل أن يدفع المشتري ريالاً إلى البائع ويأخذ بقيمته سلعة من دون أن يتلفظ أحدهما بشيء، ومنه الشراء عن طريق الشبكة العنكبوتية (الانترنت) فعرض الشركة لمنتجاتها في حكم الإيجاب، وإتمام المشتري لإجراءات البيع وضغطه على (موافق) في حكم القبول.

نشاط



في حياتنا اليومية حالات يتم فيها البيع دون تلفظ، خلال دقيقتين اذكر ما تستطيعه من أمثلة عليها.

دفع تكلفة الاتصال لشركة الاتصالات

دفع اجرة التاكسي

الاكل في المطاعم او الكافتيريا



أقسام البيع

ينقسم البيع باعتبارات مختلفة. وفيما يأتي أهم تلك التقسيمات:

أولاً: أقسام البيع من حيث موضوع العقد:



أ- مبادلة نقد بعرض.



ب- مبادلة عرض بعرض^(١) وتسمى (المقايضة).



ج- مبادلة نقد بنقد وتسمى الصرف.

مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

١ مثل مبادلة
٢ ريات بدولارات

١ مثالها بيع
٢ كتاب بساعة

١ مثالها بيع
٢ سيارة بريالات

ثانياً: أقسام البيع من حيث وقت التسليم:

أ- أن يكون كل من الثمن والمثمن معجلاً. وهذا هو الأصل في البيوع.

ب- أن يعجل الثمن ويؤخر المثل، وهذا هو بيع السلم.

ج- أن يعجل المثل ويؤخر الثمن وهو بيع الأجل، ومنه بيع التقسيط.

د- أن يكون كل منهما مؤجلاً وهو بيع الدين بالدين (الكالء بالكالء).

والأنواع الثلاثة الأولى مباحة، أما الرابع فهو محرم.

مثل بأمثلة مناسبة للأنواع السابقة.

١ تقسيط ثمن
٢ التلابة على
٢ أقساط مؤجلة.

١ مثل أن يدفع
٢ شخص ثمن تلفاز
٢ ثم بعد مدة وجيزة
٢ يأتي بالتلفاز إلى
٢ البيت

١ أن يشتري
٢ شخص مكيف
٢ يدفع حقه لاحقاً
٢ ويأتي به إلى
٢ المنزل لاحقاً.

(١) العرض كل ماليس بنقد كالشباب والأطعمة والأجهزة وغير ذلك.

ثالثاً: أقسام البيع من حيث طرق تحديد الثمن:

- (١) بيع المساومة: وهو البيع الذي لا يذكر البائع فيه رأس ماله بل يضع سعراً محدداً، ويكون فيه نوع من المساومة، وهذا هو الأصل في البيوع.
- (٢) بيع الأمانة: البيع الذي يذكر البائع فيه رأس ماله ويضع سعراً محدداً للسلعة. وينقسم هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:
 - أ- بيع المُرَابحة: أن يحدد البائع الثمن بزيادة على رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بتسعين، أو بنسبة زيادة كذا عن رأس المال.
 - ب- بيع الوَضِيعَة: أن يحدد البائع الثمن بنقص عن رأس المال. كأن يقول: اشتريتها بثمانين وسأبيعها بسبعين، أو بنسبة خصم كذا عن رأس المال.
 - ج- بيع التَّوْلِيَة: أن يبيع السلعة برأس ماله فيها. كأن يقول اشتريتها بثمانين وسأبيعها برأس ماله.
- (٣) بيع المَزَايِدَة: وهو البيع الذي تعرض فيه السلعة بدون تحديد ثمن معين؛ ليتزايد الناس في ثمنها؛ فيأخذها من يعرض ثمناً أعلى من غيره.

نشاط



١/ ما الحالات التي يبيع فيها الإنسان بضاعته برأس ماله أو بخسارة؟

أ/ خوفًا من الخسارة أو نقص قيمتها

ب/ الحاجة الماسة للسيولة

٢/ أؤكد من فهمي وألخص أقسام البيع في خريطة مفاهيم مناسبة (مخطط):

أقسام البيع

أقسام البيع من حيث طرق تحديد الثمن

أقسام البيع من حيث وقت التسليم

أقسام البيع من حيث موضوع العقد



شروط البيع

شروط البيع سبعة، تعرف عليها في الجدول الآتي، وأكمل الفراغات حسب فهمك:

الشرط ومعناه	دليله	ضد الشرط	ملحوظات
١- تراضي العاقدَيْن	قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (١). وقوله ﷺ: «إنما البيع عن تراض» (٢).	ومثاله: لو باع شخص سيارته ١/ بدون رضاه أو ٢/ بالاحراج فهو لا يصح	يستثنى من ذلك الإكراه بحق، كما لو أكره القاضي الشخص المدين على بيع بعض أملاكه ليسدد ديونه. ونزع الملكية الخاصة لأجل المصلحة العامة بشروطها الشرعية.
٢- أن يكون كل واحد من العاقدَيْن جائز التصرف: بأن يكون كل منهما بالغاً عاقلاً رشيداً.	ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَابْتَاعُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ (٣).	بيع الطفل أو الغير عاقلاً لا يصح	يستثنى من ذلك إذا أذن وليُّه، وتصرف الصغير في الشيء اليسير كشرائه حلوى ونحوها، أو بيع ماء.
٣- أن يكون العاقد مالِكاً للمال أو من يقوم مقامه، والذي يقوم مقام المالك هو وكيله، أو ولي الطفل والمجنون والوصي عليهما، ونحو ذلك.	قوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك» (٤).	فلو باع شخص ملك غيره بغير إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بغير إذنه، فإن العقد لا يصح.	يستثنى من ذلك إن أجاز المالك تصرفه، ويسمى هذا عند الفقهاء: (تصرف الفضولي).

(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) رواه ابن ماجه برقم (٢١٨٥) وصححه ابن حبان برقم (٤٩٦٧).

(٣) سورة النساء الآية ٦.

(٤) رواه أبو داود برقم (٣٥٠٢)، والترمذي برقم (١٢٣٢).

٤- أن يكون المبيع مباح المنفعة، مثل:	قوله ﷺ: «إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه» (١).	فلا يجوز بيع ما فيه منفعة محرمة، مثل: الخمر، والدخان، والآلات الموسيقية، وأشرطة الغناء، وأشرطة الفيديو المحرمة،	يستثنى من ذلك إذا كان في المبيع منفعة لا تباح إلا عند الضرورة مثل الميتة، أو تباح عند الحاجة مثل كلب الصيد والحراسة، فلا يجوز بيعه أيضاً، لقوله: «ثَمَنُ الكلب خبيث» (٢).
٥- أن يكون المبيع مقدوراً على تسليمه	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغرر» (٣).	فلا يبيع سيارة مفقودة، أو: يبيع ذهباً مفقود	
٦- يكون المبيع معلوماً عند البائع والمشتري وقت العقد، والعلم بالمبيع يتحقق بأمور منها: روية المبيع	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغرر».	لا يصح بيع شيء مجهول، مثل: سيارة وهو لا يملك هذه السيارة.	
٧- أن يكون ثمن السلعة معلوماً وقت العقد	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «نهى عن بيع الغرر».	فلا يصح البيع مع الجهل بالثمن مثل: بيع منزل لا يعرف ثمن أرضيته	

(١) رواه أحمد ٢٤٧/١، وأبو داود برقم (٣٤٨٨). وقال ابن القيم: إسناده صحيح.

(٢) رواه مسلم برقم (١٥٦٨).

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٥١٣).

نشاط



١/ مرر معي أن البيع قد يكون صحيحاً وقد يكون باطلاً، بالتعاون مع معلمي وزملائي أناقش مصطلح

الصحيح والباطل، وأتوصل إلى تعريف مناسب لكل منهما:

الصحيح: ما توفرت فيه شروط البيع السبعة

الباطل: هو ما فقد واحد أو أكثر من شروط البيع السبعة

٢/ ما الفرق بين الركن والشرط؟ مع التمثيل لبيع افتقد شرطاً، وبيع اختلف فيه ركن.

الركن يكون من نفسه مثل: البائع والمشتري

الشرط يكون من خارجه مثل: بيع ما لا يملكه

٣/ يكثر في بعض البيئات بيع القرود والكلاب ونحوها، مارأيك في شرائها بقصد الزينة؟

لا يصح لحرماتها

٤/ عرض عليك طفل سلعة بسعر مغرٍ، فهل يجوز لك شراؤها منه؟ ولماذا؟

لا

لأنه غير جائز التصرف

٥/ من القضايا الحادثة في عالم اليوم البيع والشراء عن طريق الإنترنت، فهل يتحقق فيه شروط

البيع؟ وما رأيك في ذلك؟ وكيف يمكن نفي الغرر عن الطرفين في هذه المعاملة؟

من شروط البيع معرفة الثمن ومعرفة المبيع، حتى تزول الجهالة عن العوض والمعوض فاعن الجهالة تسبب الخلافات والمنازعات مما يكون له الأثر الظاهر في وقوع العداوات بين المسلمين والتهاجر والتقاطع والتدابير الذي نهى الله تعالى عنه وحذر منه وحيث إن معرفة السلع يتوقف تحققها على الروية أو الصفة الواضحة ففري أنها لا تتبين إلا بالمقابلة والمشافهة ومشاهدة المبيع ومعرفة منفعة ونوعيته وقد لا يحصل ذلك على التمام إذا كان التعاقد بواسطة الشاشات أو المكالمات التي يقع فيها التساهل في البيان والمبالغة في مدح الإنتاج وفي ذكر محاسن المنتجات، كما هو ظاهر في كثير من الإعلانات والدعايات التي تنشر عبر الصحف والمجلات فاعن أنها لا تحقق أو أكثرها عند الاستعمال وعلى كل حال فاعن تحقق شرط البيان والمعرفة للثمن والمثمن وزالت الجهالة فاعن يجوز التعامل والتعاقد بيعاً وشراءً بواسطة الهاتف وبواسطة الشاشة أو الإنترنت أو غيرها من الوسائل التي يستفاد منها وتؤمن المفسدة والغرر والاستبداد بالمصالح واكتساب الأموال بغير حق فإذا أضيف شئ من هذه المحاذير لم تجز المبايعة بهذه الوسائل فكم حدث بسببها من الخسارات الفادحة وإفلاس الكثير من ذوي الطائفة مع ما يحصل بعدها من المنازعات والمخاصمات التي انشغل بحلها القضاة والحكام.



وقت البيع ومكانه

وقت البيع

لا يتحدد البيع بوقت معين، فيجوز إجراء العقود في أي وقت. ويستثنى من ذلك ما إذا كان إجراء العقد يؤدي إلى الإخلال بواجب على الإنسان. ومن ذلك البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه الصلاة؛ وذلك لأنه مأمور بالسعي لسماع الخطبة وأداء الصلاة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٩﴾^(١). ويلحق بذلك البيع والشراء لمن تلزمه الصلاة المفروضة إذا كان ذلك يؤدي إلى تقويتها عن وقتها، أو تقويت الجماعة لمن يلزمه حضورها.

مكان البيع

ليس للبيع مكان محدد، فيجوز إجراؤه في أي مكان ما عدا المساجد لما روى عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ «نهى عن الشراء والبيع في المسجد»^(٢). والحكمة في ذلك: هو صيانة المساجد وحفظها من اللغو وهيشات الأسواق.

(١) سورة الجمعة الآية ٩.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٠٧٩) والترمذي برقم (٣٢٢) وقال: حديث حسن، والنسائي برقم (٧١٥).



قبض المبيع

عرفنا فيما سبق أن البيع يفيد انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، والملكية تنتقل بمجرد البيع ولو لم يحصل تقابض بين العاقلين.

فعلى سبيل المثال: لو قال البائع: بعثك سيارتي بعشرة آلاف ريال، فقال المشتري: قبلت، فهذا يعني أن ملكية السيارة قد انتقلت من البائع إلى المشتري ولو لم يتم نقل رخصة السير (الاستمارة) باسم المشتري، فإذا سلمه مفتاح السيارة ونقلها من محل البيع فقد قبضها.

فالقَبْضُ إذاً بمعنى تمكين المشتري من التصرف في السلعة، والتخلى عنه وبينها، وهو أمر زائد عن مجرد التملك.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي أكتب مفهومًا للقَبْضِ بعبارة أخرى:

انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري

ما يترتب على القبض

يترتب على قبض المبيع أمران:

- الأول: جواز التصرف فيه بالبيع ونحوه، فمن اشترى شيئاً، فلا يجوز له أن يبيعه قبل أن يقبضه. والأدلة على ذلك:
- ١- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه» (١).

(١) رواه البخاري برقم (٢١٣٦) ومسلم برقم (١٥٢٦).

٢- وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، إنني أشتري بيوعاً فما يحل لي منها، وما يحرم علي؟ فقال: «يا ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه» ^(١).
والحكمة في النهي عن ذلك: أن البائع لم تنقطع علاقته بالمبيع، فقد يمتنع من تسليم المبيع لاسيما إذا رأى أن المشتري قد ربح فيه، فيؤدي ذلك إلى النزاع، ومن مقاصد الشريعة سد الذرائع التي تؤدي إلى العداوة والبغضاء بين المسلمين.

الثاني: انتقال الضمان من البائع إلى المشتري، فلو تلفت السلعة بعد البيع وقبل أن يقبضها المشتري فالضمان على البائع: لأن السلعة تحت يده، إلا إذا كان التلف بسبب المشتري. ويستثنى من ذلك ما إذا مكن البائع المشتري من قبض السلعة فامتنع من قبضها فتضررت أو تلفت فالضمان على المشتري لأنه فرط في قبضها.

ما يحصل به القبض

يرجع في تحديد القبض إلى العرف، وهو يختلف من سلعة إلى أخرى، واليك بعض الأمثلة على ذلك:

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
العقارات كالمنازل والأراضي	بالتخليه بينها وبين المشتري
الأطعمة والثياب والأجهزة	بنقلها من مكانها
الذهب والفضة والجواهر	بتناولها باليد
النقود	بتناولها، أو بقيدھا في الحساب المصرفي
السيارات	بتحريكها وإخراجها من موضعها، أو بتسلم الأوراق الثبوتية التي تفيد تملك المشتري لها.

(١) رواه أحمد ٢٠٤/٣ وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣٥٨/١١) والدارقطني (٨/٢) والبيهقي (٢١٣/٥)، والحديث صحيحه ابن حبان. وقال عنه البيهقي: «إسناده حسن متصل»، وحسنه النووي (المجموع ٢٧١/٩) وقال ابن القيم: «وهذا إسناد على شرطهما، سوى عبد الله بن عصمة، وقد وثقه ابن حبان، واحتج به النسائي» تهذيب السنن ١٣١/٥.



بين حكم التصرف في السلعة، وعلى من يكون الضمان لو تلفت أو تعيبت مع بيان السبب في الحالات الآتية:

المثال	حكم التصرف	الضمان	السبب
اشترى أحمد سيارة من فهد، وتسلمها، وأخذها لمنزله؛ على أنهما سوف ينقلان ملكيتها غدا.	جائز	لا يضمنها البائع	لأنه سلمها للمشتري
اشترى علي من ممدوح جوالا وقبل أن يسلمه ممدوح سقط من يده وانكسر.	غير جائز	يضمنها البائع	لأنه لم يستلمها المشتري
اشترى محمد من عبد الله منزله، وتسلم مفتاحه، وتواعدا بعد غد للذهاب إلى المحكمة أو كتابة العدل لنقل الملكية.	جائز	لا يضمنها البائع	لأنه سلمها للمشتري



الخيار في البيع

نشاط



١/ اشترى سلطان ساعة، وقبل خروجه من معرض الساعات قال: شكراً، لا أريد الساعة، فأعاد عليه البائع نقوده.

واشترى حمد ساعة من المعرض نفسه، ثم خرج من المعرض، وعاد بعد ساعة، وقال: شكراً، لا أريد الساعة، فرفض البائع إعادة نقوده، وقال: لا أقبل إعادة الساعة؛ مع أن الساعة بحالتها التي أخذها عليها.

ما الفرق بين الحالتين، علماً أن البائع محق فيهما؟



الحالة الأولى: لأنه لم يخرج من محل العقد

الحالة الثانية: لأنه خرج من محل العقد



٢/ اشترى فهد جهاز جوال جديد وقال للبائع: أشاور أخي إلى الغد، ومن الغد عاد إليه وقال: شكراً، لا أريد الجهاز، فأعاد عليه البائع نقوده.

واشترى بدر جهاز جوال جديد من البائع نفسه، ومن الغد رجع إليه وقال: شكراً، لا أريد الجهاز، فرفض البائع إعادة نقوده، وقال: لا أقبل إعادته؛ مع أن الجهاز بحالته التي أخذها بها.

ما الفرق بين الحالتين، علماً أن البائع محق فيهما؟

الحالة الأولى: اشترط المشتري والمسلمون على شروطهم

الحالة الثانية: لم يشترط المشتري وخرج من محل العقد

لنتعرف أكثر على الفرق بين هذه الحالات، وأحكامها الشرعية وأدلتها، وحكمة التشريع فيها،
اقرأ هذا الموضوع.

تعريف الخيار

الخيار في اللغة: اسم مصدر من الاختيار، وهو الاصطفاء والانتقاء.
وفي الاصطلاح: هو حق المتعاقدين في اختيار فسخ العقد أو إمضائه.

أنواع الخيار

للخيار عدة أنواع، منها ما يأتي:

النوع الأول: خيار المجلس

المراد بالمجلس مكان التبايع أو التعاقد، فما دام المكان الذي يضم كلا العاقدين واحدًا
فلكل واحد منهما الخيار في إمضاء العقد أو فسخه إلى أن يتفرقا.

ودليل ذلك حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا،
فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بَوْرَكَ لهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكُتِمَا مُحِطَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»^(١).

مدة الخيار

يثبت خيار المجلس للعاقدين من حين العقد حتى يتفرقا بأبدانهما من المكان الذي تعاقدوا
فيه، سواء طال المجلس أم قَصُرَ، وإذا كان العقد قد تم بالهاتف مثلاً فمدة الخيار حتى
انتهاء المكالمة.

وإذا كان عن طريق الشبكة العالمية (الإنترنت) فمدة الخيار تستمر حتى إغلاق صفحة
المحادثة التي بينهما إن كان البيع قد تم بمحادثة، أما إن كان قد تم بتعبئة نموذج شراء
ثم إرساله إلى البائع، فتعبئة نموذج الشراء ثم إرساله إلى البائع يعد إيجاباً، وإرسال البائع
إشعاراً بما يفيد الموافقة يُعد قبولاً، وإرسال هذا الإشعار تنهى مدة الخيار.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٠٧٩)، ومسلم برقم (١٥٣٢).



بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلاث صور من التعاقد، مبيّنًا متى ينتهي خيار المجلس في كل منها:

م	الصورة	متى ينتهي خيار المجلس
١	البقالة	بالخروج من المحل
٢	معرض السيارات	باستلام السيارة
٣	المقصف المدرسي	بالخروج من المقصف

نفي الخيار أو إسقاطه

يجوز نفي خيار المجلس وإسقاطه.

ونفي الخيار: أن يتفق العاقدان قبل العقد على أن لا خيار بينهما، ويلزم البيع بمجرد العقد.

واسقاطه: أن يتبايعا ثم يتفقا بعد العقد وقبل التفرق على إسقاط الخيار، وهذا قد يلجأ إليه إذا كان مجلس العقد طويلاً؛ كما لو كانا معا في سفينة صغيرة، أو في طائرة ونحوهما، فيلزم العقد من حين إسقاط الخيار.

من خلال فهمك لما تقدم؛ وضح معنى نفي الخيار وإسقاطه؛ بذكر صورة واقعية لكل منهما:

صورة نفي الخيار	صورة إسقاط الخيار
كحراج السيارات لا خيار بعد الشراء	شراء قلم من طالب ولك الخيار

التحايل لأجل إسقاط الخيار

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا، إلا أن تكون صفقة خيار، ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله» ^(١).

اقرأ الحديث بتمعن، ومن خلاله:

١. استنتج حكم التحايل لإسقاط خيار المجلس، مبينا الشاهد من الحديث على ما تقول:

لا يجوز ذلك الدليل : عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله).

٢. اذكر صورتين توضح من خلا لهما كيفية التحايل لإسقاط خيار المجلس.

تبايع رجلان فأسرع أحدهما بالخروج ثم رجع لا ينقطع لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك

تبايع رجلان وهما في السيارة وبعد قليل نزل أحدهم للمصرف وبقي الآخر في السيارة ينقطع للتفرق
تبايع رجلان في المجلس وبعد قليل استأذن أحدهم في الذهاب لدورة المياه ينقطع للتفرق

(١) أخرجه الترمذي برقم (١٢٥٢)، وقال: حديث حسن صحيح.

نشاط



بين في الصور الآتية مدى انقطاع خيار المجلس من عدمه، مع ذكر السبب.

الصورة	انقطاع خيار المجلس من عدمه	السبب
تتابع رجلان فأسرع أحدهما بالخروج، ثم رجع.	لا ينقطع	لنهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك
تتابع رجلان وهما في السيارة، وبعد قليل نزل أحدهما للمصرف وبقي الآخر في السيارة.	ينقطع	للتفرق
تتابع رجلان في المجلس، وبعد قليل استأذن أحدهما في الذهاب لدورة المياه.	ينقطع	للتفرق
اشترى رجل من صاحب محل سلعة ثم خرج للشراء من المحل المجاور.	ينقطع	للتفرق

بعد أن تعرفت على خيار المجلس، تعاون مع زميلك في التماس الحكمة والفائدة من مشروعيتك.

١- لمصلحة المشتري

٢- حتى لا يحدث تنازع فيما بينهما

النوع الثاني: خيار الشرط

وهو أن يشترط العاقدان أو أحدهما أن له الخيار في فسخ البيع أو إمضائه مدة معلومة. ويدل على ثبوته قول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً»^(١).

شروطه

يشترط لصحة خيار الشرط شرطان:

- ١- تراضي الطرفين، سواء حصل الاتفاق في صلب العقد أو قبله.
- ٢- تحديد المدة، ولو طال.

انتهاءه

ينتهي خيار الشرط ويصبح العقد لازماً بأحد أمرين هما:

١. انتهاء المدة المتفق عليها.
٢. أو باتفاقهما على قطع الخيار في أثناء المدة، لأن ذلك حق لهما فكان لهما قطعه.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك اذكر ثلاثة أمثلة على خيار الشرط، مراعي فيها ما تقدم من الشروط:

- ١- مثال يفقد الشرط الأول وكل محمد احمد لبيع سيارة اخوه
- ٢- مثال يفقد الشرط الثاني وكل مجنون أحدهم في بيع منزل
- ٣- مثال يفقد الشرط الثالث وكل احدهم في بيع المخدرات

النوع الثالث: خيار العيب

على ضوء فهمك لما تقدم من أنواع الخيار؛ يمكنك بيان معنى خيار العيب:

(١) رواه أبو داود برقم (٣٥٩٤)، والحاكم ٤٩/٢، وصححه ابن حبان برقم (١١٩٩)، والألباني في إرواء الغليل (١٣٠٣).

حكم كتمان العيب

قد يكون العيب ظاهراً مشاهداً فهذا يبين للمشتري، وقد يكون العيب خفياً لا يشاهده المشتري ويعلم به البائع، فهذا يجب على البائع بيانه للمشتري، وإلا كان غاشاً له، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مر على صبرة طعام - يعني كومة طعام - فأدخل يده فيها، فغالت أصابعه بللاً، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء يا رسول الله يعني المطر قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني»^(١).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعاً وفيه عيب إلا بينه له»^(٢).

حقيقة العيب وأمثله:

ما حقيقة العيب الذي ترد به السلعة؟

كل ما كان من شأنه أن ينقص من ثمن السلعة فهو عيب يجب بيانه للمشتري.

على ضوء هذا الضابط للعيب، اذكر بالتعاون مع زملائك. ثلاثة أمثلة على العيوب الخفية التي تؤثر في ثمن السلعة، ويجب على البائع بيانها.

١- عطل بماكينه السيارة

٢- فساد علبة العصير

٣- منزل سباكته من النوع الذي لا يمكث طويلاً لأنه غير أصلي

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٤).

(٢) أخرجه ابن ماجه برقم (٢٢٤٦)، والحاكم في مستدركه ٨/٢ وصححه على شرطهما ووافقه الذهبي، وقواه ابن تيمية في إقامة الدليل ص ١٢١.

نشاط



١- هل تنقص قيمة السيارة (المُسْمَكْرَة) عن غيرها؟

نعم

• هل يجب بيان كون السيارة قد سبق (وَسُمِّكِرَتْ)؟

نعم

• لماذا؟
خوفاً من حدوث تنازع فيما بينهما وخلاف



٢- اكتب رسالة قصيرة للباعة تذكرهم فيها بتحريم الغش وأهمية توضيح العيوب للمشتري:

الغشُ آفةٌ يطولُ ضررُها الجميع، فالغشَّاشُ شخصٌ همُّه تحصيلُ المالِ على حسابِ غيره، فالطمعُ حجبُ عقله، فلا ينظرُ إلا للمكاسبِ التي حصلَ عليها والتي يسعى للحصولِ عليها، ولا يلتفتُ إلى ضحاياه الذين أُرْداهم غشُّه لا يلتفتُ إلى جُنَايَته على المجتمع، وكيف أصبح أداةً لإفسادِ فيه، الغشَّاشون كُثُرٌ ومجالاتُ الغشِّ مختلفة، كلُّ غشَّاشٍ على حَسَبِ اهْتِمَامَاتِهِ، وعلى حسب موقعه وقدرته على الغشِّ، والكلام في هذه الدقائق حول الغشِّ في البيع والشراء.

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «البَّيْعَانُ بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما مُحِقَّتْ بركة بيعهما»^(١).
اقرأ هذا الحديث بتمعن - ملاحظا الكلمات التي تحتها خط -، ثم اكتب عليه تعليقا مناسباً للموضوع.

الله يطرح البركة للبائع والمشتري إذا صدقا في بيعهما ووضحا الحقيقة ولم يكذبا

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٠٧٩)، ومسلم في البيوع، باب الصدق في البيع برقم (١٥٢٢).

ما يثبت للمشتري

من اشترى سلعة ثم تبين أن فيها عيباً لم يكن يعلم به قبل الشراء، فإنه يخير بين أمرين:
الأول: رد السلعة وأخذ الثمن الذي دفعه كاملاً.
والثاني: إمساك السلعة وأخذ الأرش، والأرش هو قسط ما بين قيمة السلعة وهي سليمة وقيمتها وهي معيبة من الثمن.

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر صورتين لخيار العيب:

الصورة الأولى: اختار فيها المشتري رد السلعة وأخذ نقوده:

اشترى قطع سيارة على أنها أصلية فتبين أنها تقليد

الصورة الثانية: اختار فيها المشتري الإبقاء على السلعة وأخذ الأرش:

اشترى قطع سيارة على أنها أصلية فتبين أنها تقليد فأبقاها وأخذ الفرق بين الأصلية والتقليد

٢/ اشترى أحمد من زميله جهاز حاسب آلي: بمبلغ ألف ريال، ثم وجد فيه عيباً، فتحاكما إليه، فقال أحمد: أنا اشتريته ولم يبين العيب الذي فيه، وقال زميله: لقد اشتراه وهو يعلم أنه مستعمل.

فيم تحكم بينهما؟ مع الدليل والتعليل.

إن كان هنالك عيب لا يستفاد منه فيمكن إرجاعه ويأخذ ثمنه
إن كان على أنه مستعمل ويستفاد منه فلا يمكن إرجاعه

النوع الرابع: خيار التدليس

تعريفه:

التدليس: أصله من الدلس، وهو الظلام.

والمراد به هنا: فعل شيء تزيد به السلعة عن ثمنها الحقيقي.

مثاله: تغيير ملامح السيارة لإيهام المشتري بأنها جديدة، أو تنظيف الذهب القديم وبيعه على أنه ذهب جديد، أو تغيير عداد السيارة لإيهام المشتري أنها لم تقطع إلا مسافة قليلة، أو إخبار المشتري كذباً بمواصفات عالية في السلعة وليست في الحقيقة كذلك.

حكم التدليس والخيار فيه

التدليس محرم؛ لما فيه من الغش والخداع والكذب. ودليل ذلك الحديث السابق عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من غش فليس مني»^(١).

ومن اشترى سلعة، ثم علم أنها غير مطابقة للمواصفات التي أُخبر بها، أو أوهم بها فله الخيار في إعادة السلعة وأخذ ما دفعه، أو الإبقاء عليها وقبولها.

(١) رواه مسلم برقم (١٠١).



البيع بشرط البراءة

إذا اشترط البائع على المشتري البراءة من العيوب التي في السلعة وقبل المشتري بهذا الشرط، فهل يبرأ البائع بذلك؟ وهل يحق للمشتري المطالبة فيما لو تبين فيها عيب؟ لهذه المسألة حالان:

الحال الأولي: إذا كان المشتري يعلم بالعيب، بأن أخبره البائع به، مثل أن يقول: السيارة ينقص زيتها، أو كان العيب ظاهراً، مثل أن تكون السيارة مصدومة وأثار الصدمة ظاهرة، فإن البائع يبرأ من ذلك العيب، وليس للمشتري الخيار من أجله.

الحال الثانية: ألا يعلم المشتري بالعيب، ويشترط البائع البراءة من كل العيوب التي قد تظهر في السلعة، كأن يقول: بعتك بشرط البراءة من كل عيب تجده في السلعة، أو بعتك السيارة على أنها كومة حديد، أو بعتك الدار على أنها كومة تراب، ونحو ذلك من العبارات التي يقصد منها أن يقبل المشتري بالسلعة بما فيها من العيوب.

فالحكم في هذه الحال أن البائع يبرأ من العيوب إن كان لا يعلم بها عند البيع، لأن الحق للمشتري وقد رضي بإسقاط حقه، أما إذا كان البائع يعلم أن في السلعة عيباً فكتمه واشترط على المشتري البراءة من العيوب التي قد تظهر في السلعة فإنه لا يبرأ بذلك، لأنه غش وتدليس، وقد قال رسول الله ﷺ: «من غش فليس مني»^(١).

الشروط في البيع

تعريفها

تعرف الشروط في البيع بأنها: إلزام أحد المتعاقدين الآخر بسبب العقد ما له فيه منفعة، أي غرض صحيح.

مثالها: اشترى محمد سيارة واشترط على البائع نقلها إلى مدينة أخرى.

الفرق بين الشروط في البيع وشروط البيع:

الأول: أن واضع شروط البيع هو الشارع، بينما الشروط في البيع يشترطها أحد المتعاقدين على الآخر.

الثاني: إذا اختل شرط البيع فسد العقد، بخلاف ما إذا اختل أحد الشروط فيه فيثبت الخيار للمشتري ولا يفسد البيع.

(١) الحديث سبق تخريجه ص ١١٥.

أنواع الشروط في البيع

تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين:

القسم الأول: الشروط الصحيحة الجائزة

وهذا هو الأصل في الشروط في البيع، وقد دل على هذا الأصل: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١)، ومن الوفاء بالعقد الوفاء بما شرط فيه. وحديث عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المسلمون على شروطهم، إلا شرطاً حرم حلالاً، أو أحل حراماً»^(٢).

وهذا النوع من الشروط **يجب الوفاء به**؛ وذلك لاختلاف رغبات الناس فكان في إباحتها وإيجاب الوفاء بها موافقة للحكمة التي من أجلها أبيع البيع.

والشروط الصحيحة أنواع منها:

م	نوع الشرط	مثاله	أمثلة أخرى
١	الشروط الموافقة للمقصود من العقد ^(٣)	أن يكون الثمن حالاً أو نقداً.	أن يشتري سيارة. ويشترط على البائع ضمان العيوب المصنعية فيها، فالبائع يضمن هذه العيوب أصلاً سواء وجد شرط بذلك أم لم يوجد، وذكر هذا الشرط يفيد التوكيد.
٢	الشروط التوثيقية	اشتراط الرهن أو الكفالة.	أن يشترط البائع ضماناً أو رهناً، كان يشتري شخص من آخر سيارة بثمن مؤجل، فيشترط البائع على المشتري ضماناً له، بحيث إذا تأخر المشتري عن السداد فيحق للبائع مطالبة الضامن بالثمن.
٣	الشروط الوصفية	أن يشترط المشتري صفة معينة في المبيع أو في الثمن، كأن يشتري سيارة ويشترط أن يكون لونها أخضر، أو يشترط أن يكون الثمن أو بعضه مؤجلاً.	أن يشترط المشتري صفة معينة في المبيع أو في الثمن، كأن يشتري سيارة. ويشترط أن يكون لونها أخضر، أو يشترط أن يكون الثمن أو بعضه مؤجلاً.

(١) سورة المائدة الآية ١.

(٢) الحديث سبق تخريجه ص ١١١.

(٣) المقصود من العقد هو الأثر الناتج عنه، فالبيع مثلاً يترتب عليه آثار متعددة منها انتقال ملكية المبيع من البائع إلى المشتري، ووجوب تسليمه للمشتري، فلو اشترط المشتري أن يسلمه البائع السلعة فيقال عن هذا الشرط: إنه موافق للمقصود من العقد أو لمقتضى العقد بحيث لو لم يذكر هذا الشرط لكان لازماً للبائع بمقتضى العقد الذي بينهما، فذكر هذا الشرط يعد توكيداً.

٤	اشتراط البائع نفعاً معلوماً في المبيع	أن يسكن البائع المنزل المبيع شهراً.	كان يبيعه سيارة ويشترط أن يستعملها أسبوعاً، ومثل اشتراط المشتري: أن يشتري منه قماشاً ويشترط عليه خياطته.
---	---------------------------------------	-------------------------------------	--

القسم الثاني: الشروط الفاسدة المَحَرَّمَةُ

وهذا القسم من الشروط لا يجوز اشتراطه ولا يصح، ولو شرط فلا يلزم الوفاء بها، لقوله ﷺ: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط»^(١). وقوله ﷺ: «ليس في كتاب الله» أي ليس في حكم الله وشرعه.

والشروط الفاسدة على نوعين:

النوع الأول: الشروط التي جاءت الشريعة بالمنع منها، مثل أن يجمع بين السلف والبيع، كأن يقرض زيد خالداً مائة ألف ريال على أن يردها بالمبلغ نفسه، بشرط أن يبيع خالد سيارته لزيد بعشرة آلاف ريال، فهذا الشرط محرم لأنه ذريعة إلى الربا^(٢)، فقد تكون قيمة السيارة أكثر من ذلك ولكن خالداً رضي بذلك لأجل القرض، وقد دل على تحريم ذلك قوله ﷺ: «لا يحل سلف وبيع»^(٣).

النوع الثاني: الشروط المخالفة للمقصود من العقد، مثل أن يبيعه سيارة بشرط ألا يستعملها المشتري، فهذا الشرط يخالف المقصود من عقد البيع، إذ المقصود من عقد البيع استعمال المبيع والاستفادة منه.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٧٢٩)، ومسلم برقم (١٥٠٤).

(٢) لأن المقرض إذا اشترط منفعة على المقرض فهو ربا.

(٣) أخرجه أبو داود برقم (٣٥٠٤)، والترمذي برقم (١٢٣٤). من حديث عبد الله بن عمرو ؓ.

١ ما الحكمة من إباحة البيع؟

٢ إذا تبين للمشتري في بيع الأمانة أن البائع اشتراها بأقل مما ذكر له فما الحكم؟

٣ بين الحكم فيما إذا باع شخص ملك غيره بدون إذنه، أو اشترى بمال غيره شيئاً بدون إذنه.

٤ شروط صحة البيع سبعة، بين مدى اشتراطها في كل بيع من عدمه.

٥ بين المراد بكل مما يأتي:

أ - قبض المبيع.

ب - جائز التصرف.

ج - المعاطاة.

٦ بين كيفية القبض في الأشياء الآتية:

السيارات، الأقلام، الكتب، الثياب، المزارع، الإبل، النقود.

٧ ما الأحكام التي تترتب على قبض المبيع؟

٨ علل تسمية ما يأتي:

أ - بيع الفضولي.

ب - بيع الأمانة.

٩ اكتب مفهومًا من إنشائك لكل مما يأتي:

أ - خيار المجلس.

ب - خيار الشرط.

ج - خيار العيب.

١٠ إذا سألك شخص عن معنى إسقاط الخيار أو نفيه، فماذا يكون جوابك له بأسلوب مبسط؟

١١ مثل بمثال واحد من إنشائك لكل مما يأتي:

أ - خيار التدليس.

ب - خيار العيب.

١٢ قارن بين الشروط الموافقة لمقتضى العقد والمخالفة له، من حيث: حقيقة كل منهما، وحكمه، ومثاله.

١٣ بين المراد بكل مما يأتي:

أ - الشروط التوثيقية.

ب - الشروط الوصفية.

١٤ قال ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما»، عدد الأمور التي استدل عليها بهذا الحديث في الدرس الذي بين يديك.

اجابة التقويم

١- قال تعالى واحل لكم البيع وحرم الربا

لنتبادل السلع والبضائع بين الناس ولحصول المنفعة للطرفين ليستفيد كل طرف بتحقيق مراده

٢- حديث حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك

لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما، ومن اشترى سلعة ثم علم انها غير مطابقة

للمواصفات التي اخبر بها فله الخيار في اعادة السلعة واخذ ما دفعه

٣- فلو باع شخص ملك غيره بغير اذنه او اشترى بمال غيره فان العقد باطل ولا يصح

٤- يشترط تحقق هذا الشرط في كل بيع الا في حالات خاصة باحكام القضاء او تفويض او لضرورة معينة

٥- أ- فالقبض اذا بعنى تمكين المشتري من التصرف فى السلعة والتخلية بينه وبينها وهو امر زائد عن مجرد التملك

ب- بان يكون بالغا عاقلا رشيدا

ج- مبادلة عرض بعرض وتسمى المقايضة

٦-

السلعة	كيفية قبضها حسب العرف
المقارنات كالمنازل والأراضي	بالتخلية بينها وبين المشتري
الأطعمة والثياب والأجهزة	بنقلها من مكانها
الذهب والفضة والجواهر	بتناولها باليد
النقود	بتناولها، أو بفتحها في الحساب المصرفي
المهارات	بتحريكها وإخراجها من موضعها، أو بتسليم الأوزان الثبوتية التي تقيد تملك المشتري لها.

٧- ما يترتب على القبض الاول جواز التصرف فيه بيبالبيع ونحوه

الثانى انتقال الضمان من البائع الى المشتري

٨- أ_ بيع الفضولي: عندما يبيع شخصا مالك غيره بغير اذنه او يشتري بمال غيره فان العقد لا يصح وهذا تصرف الفضولي

ب_ بيع الأمانة: البيع الذي يذكر البائع فيه رأى ماله ويضع سعرا محددا للسلعة

وهو يقوم على امانة البائع فهو الذي يذكر سعر رأس المال المباع

٩- أ_ خيار المجلس: مكان التبايع او التعاقد فما دام المكان الذي يضم كل العاقدين واحدا فكل واحد منهم الخيار في اتمام العقد او فسخه

ب_ خيار الشرط: هو ان يشترط العاقد او احدهما ان له الخيار في فسخ البيع او امضائه مدة معلومة

اذا اكتشف المشتري عيبا في السلعة خلال مدة معلومة فله ردها اذا ارد ذلك

١٠- نفى الخيار ان يتفق العاقدان قبل العقد على ان لا خيار بينهما ويلزم البيع بمجرد العقد اسقاطه هو ان يتبايعا ثم يتفقا

وقبل التفرق على اسقاط الشرط وهذا قد يلجا اليه اذا كان المجلس طويل فيلزم العقد من حين اسقاط الخيار

١١- أ_ خيار التدليس: تغيير ملامح السيارة لايهام المشتري بانتهت جديدة

ب_ خيار العيب: اشترى رجل تلفون وتاكد من البائع سلامته من اي عيب وقبل مغادرته اكتشف انه معطل وله خيار الاول رد السلعة واخذ الثمن والثاني امساك السلعة واخذ الارش وهو قسط بين قيمة السلعة هي سليمة وقيمتها وهي معيبة من الثمن

١٢- المقصود من العقد هو الاثر الناتج عنه فالبيع مثلا يترتب عليه اثر متعمدة منها انتقال ملكية المبيع ووجوب التسليم

فلو اشترط المشتري ان يسلمه البائع فقبل فانه موافق من العقد لمقتضي الشرط والنوع الثاني الشروط المخالفة للمقصود من العقد

١٣- أ_ الشروط التوثيقية: اشترط الرهن او الكفالة

ب_ ان يشترط للمشتري صفة معينة ف المبيع او في الثمن

١٤- يستدل به على شرط المجلس ويستدل على الصديق في البيع



أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تدرك أصول الكسب الحرام وأسباب تحريمها.
٢. تحرص على أسباب الكسب الحلال.
٣. تحذر من أسباب الكسب الحرام.
٤. تعرف أهم صور الغش المحرمة.
٥. تعرف أهم صور النجش المحرمة.
٦. تجتنب البيع على بيع أخيك المسلم والسوم على سومه.
٧. تميز الاحتكار المحرم من غيره.
٨. تحذر من بيع ما يستعان به على معصية الله تعالى.
٩. تعرف أنواع الربا.
١٠. تفرق بين ربا البيوع وربي الديون.
١١. تعرف أهم القواعد في باب الربا.
١٢. تعرف أهم أحكام الصرف.
١٣. تميز بين بيع العينة والتورق.
١٤. تعرف معنى الغرر في المعاملات وأهم صوره.
١٥. تدرك العلاقة بين الغرر والقمار.
١٦. تدرك حقيقة القمار.
١٧. تمثل لصور من القمار موجودة في الواقع.
١٨. تحذر من المعاملات المشتملة على القمار.
١٩. تميز بين أنواع التأمين.
٢٠. تحذر المعاملات المشتملة على الظلم أو الربا أو الغرر.
٢١. تستدل على تحريم أنواع المكاسب المحرمة.
٢٢. تستشعر الأخوة الإيمانية وأنت تجتنب أنواع البيوع والمكاسب المحرمة.
٢٣. تعرف أهم خصائص أحكام المعاملات الشرعية المتعلقة بالمكاسب المحرمة.
٢٤. تحرص على تحذير الآخرين من الوقوع في المكاسب المحرمة.
٢٥. تدرك الحكمة من النهي عن المكاسب المحرمة.

٥ الوحدة الخامسة

البيوع المحرمة



البیوع المحرمة

من محاسن الشريعة الإسلامية ومظاهر سماحتها أن المعاملات المحرمة فيها محصورة في دائرة ضيقة، بخلاف المعاملات المباحة؛ فإنه لا حدود لها، إذ الأصل في المعاملات هو الحل، كما تقدم. والناظر في المعاملات المحرمة يلحظ الأمور الآتية:



- ١- أنها محدودة في نطاق ضيق.
- ٢- أن الله لم يحرم شيئاً من المعاملات إلا وأباح بدائل كثيرة تغني عنه من المباحات.
- ٣- أن التحريم في المعاملات إنما يكون في الغالب لما تشتمل عليه من الظلم، فكان في منعها مصلحة للعباد ودفعاً لأثارها السيئة عن المجتمع.



أسباب الكسب المحرم

ذكر أهل العلم أن الكسب المحرم في المعاملات يرجع في الغالب إلى واحد من أسباب ثلاثة، وهي:

السبب الأول الظلم

متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من أحد العاقدین للآخر أو لغيرهما، فإنها تكون محرمة. والأصل في ذلك قول الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ رَاضٍ مِنْكُمْ﴾^(١)، والظلم يفسد الرضا في العقد، فهو من أكل المال بالباطل. والظلم في البيوع له صور متعددة، منها:

أولاً: الغش

ويكون بكتمان العيوب التي في السلعة، أو بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه في حقيقة الأمر. وهو محرم؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «من غش فليس مني»^(٢).



(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) الحديث سبق تخريجه ص ١١٥.

نشاط



■ بالتعاون مع مجموعتك مثل بما لا يقل عن ثلاث صور للفش التي قد تراها أو تسمع بها في واقعك؛ مبيّنًا وجه الفش.

صور للفش بكتمان العيوب في السلعة	صور للفش بإظهار السلعة بأحسن مما هي عليه
وضع الطماطم الفاسد أسفل الصندوق	سمكرة السيارة وغسلها لي ازالة العيوب
اصلاح السيارة بقطع غير أصلية	تغير عداد السيارة كي تتضح أنها جيدة
بيع البيض الفاسد مع الصالح	صبغ الحديد التالف ليتضح أنه جيد

ثانيًا: النجش

تعريفه:

النجش في اللغة: الإثارة، مأخوذ من قولك: نجشت الصيد إذا أثرته، فكأن الناجش يثير كثرة الثمن بنجشه.

وفي الشرع له صور متعددة، منها:

الصورة الأولى للنجش: أن يزيد في ثمن السلعة في المزاد وهو لا يريد شراءها، سواء كان ذلك باتفاق بين الناجش وصاحب السلعة أم بينه وبين السمسار (الدلال)، أم كان ذلك بغير اتفاق بينهم، بل يزيد فيها من قبل نفسه مع عدم رغبته في الشراء.

زيد بائع، بكر صديق البائع، عمرو مشتر، فيقيم زيد مزاداً على سلعة معينة تستحق ٥٠ ريالاً مثلاً مثال ذلك: فيأتي عمرو ليشارك في المزاد فيقول مثلاً: ٤٠ ريالاً، فيأتي بكر (وقد أحسن من عمرو أنه يريد السلعة) فيزيد في الثمن لكي يغبن - أي يخدع - عمرو، فيقول مثلاً ٦٠ ريالاً، فيضطر عمرو للزيادة في الثمن وهكذا، مع العلم بأن بكر لا يريد الشراء بل يريد الزيادة في الثمن ليغبن عمرو الصورة الثانية للنجش: أن يصف البائع السلعة بما ليس فيها؛ ليشير رغبة المشتري لشراؤها.

مثال ذلك: بيع علاج للتخسيس من السمنة والحديث عن مميزاتا واقناع المشتري بها وهي ليست كذلك ففيها مساوي كثيرة.

حكم النجس

النجس حرام، لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: «نهى النبي ﷺ عن النجس»^(١)، وأما البيع فإنه صحيح، ويثبت للمشتري الخيار بين رد المبيع أو إمساكه إذا غبن غبناً خارجاً عن المعتاد.

ثالثاً: بيع الرجل على بيع أخيه، وشرأؤه على شرائه، وسؤمُهُ على سؤمِهِ، وإجارته على إجارته ونحو ذلك.

الأمثلة:

١- مثال بيع الرجل على بيع أخيه: أراد رجل بيع سيارته فأتى أحدهما وعرض سيارته على نفس المشتري في نفس الوقت مع إتمام البيع للأول.

٢- ومثال شرائه على شرائه: أراد رجل شراء سجاد فأتى رجل آخر وعرض على البائع سعر أعلى ليأخذها مع إتمام البيع للأول.

٣- ومثال سؤمِهِ على سؤمِهِ: عرض المشتري مبلغ على صاحب البيت فيأتي آخر ويعرض مبلغ آخر عليه وقد رغب البائع في عرض الأول قبل أن يأتي الثاني.

دليل التحريم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ولا يبيع بعضكم على بيع أخيه» متفق عليه، ولمسلم: «لا يسوم المسلم على سؤم المسلم»^(٢).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»^(٣).

ولا يحرم السوم على سؤم أخيه إلا بعد زكون كل منهما إلى الآخر، أما إذا كانا في مرحلة المفاوضة ولم يتفقا على شيء محدد فلا يحرم سؤم شخص ثالث حينئذ.

(١) رواد البخاري برقم (٢٠٣٥)، ومسلم برقم (١٥١٦).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢١٣٩)، ومسلم برقم (١٤١٢).

(٣) رواد مسلم برقم (١٤١٤).



إذا تقدم شخص لعمل أو وظيفة، وقبلته جهة العمل، فما رأيك في منافسة شخص آخر له ليحل محله؟ ولماذا؟

لا يجوز، لأن الجهة قد قبلته وأصبح من طاقهما وكان جائز المنافسة قبل ذلك.
لأنه أن حاول أن ينافسه فسيتسبب في قطع رزقه وخرجه من العمل.

حكمة النهي

بالتعاون مع مجموعتك استنتج الحكمة من تحريم ما تقدم.

الحكمة من ذلك، عدم انتشار الكراهية والبغضاء والجريمة في المجتمع.

رابعاً: الاحتكار

تعريفه: هو حبس السلعة عن الناس مع حاجتهم إليها؛ ليزداد الطلب عليها، ثم يبيعها بسعر مرتفع.

حكمه: اتفق الفقهاء على تحريم الاحتكار من حيث الجملة.

والدليل على ذلك: حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يحتكر إلا خاطئ» ^(١) أي: عاص.

شروطه:

لا يكون الاحتكار محرماً إلا بشرطين:

الأول: أن يكون في وقت الغلاء، فأما حبس السلع في وقت الاتساع والرخص فلا يعد احتكاراً.

والثاني: أن يكون في السلع التي يحتاج إليها الناس، ويتضررون بحبسها عنهم، كأقوات الأدميين، والبهائم، والوقود، ومواد البناء الأساسية، ونحو ذلك، وأما ما لا يتضرر الناس بحبسها من السلع الكمالية فلا يحرم احتكاره.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٦٠٥).

حماية الحقوق المعنوية والفكرية

جرت العادة في كثير من السلع المصنعة أن منتجها يشترطون حماية حقهم في الابتكار، فيمنعون غيرهم من تقليدهم في طريقة التصنيع أو في العلامة التجارية، ويحتكرون إنتاج تلك السلع لأنفسهم، ومثل ذلك أيضاً في المواد العلمية والإعلامية، كالكتب والأشرطة والبرامج الحاسوبية، حيث يمنع أصحابها غيرهم من تقليدها أو نسخها.

وهذه الحماية جائزة شرعاً، ويجب رعايتها، ولا تعد من الاحتكار المحرم؛ لأمور:

- ١- لأن هذه الحقوق مملوكة لأصحابها، وتقليدها أو نسخها يعد تعدياً على حق مملوك للآخرين.
- ٢- لأن هذه الحقوق ليست من السلع الضرورية التي يتضرر الناس بحبسها أو بارتفاع ثمنها.
- ٣- لأن من يشتري هذه الأشياء قد شرط عليه عدم بيعها أو نسخها، فيجب عليه الوفاء بذلك الشرط.

خامساً: **الكسب المحرم** (بعد قراءتك لما سبق ضع له عنواناً مناسباً)

نشاط



أمامك عدة صور من المعاملات، بين رأيك فيها مع التعليل.

الصورة	رأيك فيها	التعليل
بيع العنب لمن يعلم أنه يصنع منه خمرًا.	لا يجوز	لمنعه من الحرام
بيع السلاح لمن يعلم أنه يقتل به نفسًا معصومة.	لا يجوز	لمنعه من الحرام
إجارة المحل لمن يبيع سلعاً محرمة كالأشرطة الغنائية.	لا يجوز	لمنعه من الحرام
بيع مواد كيميائية لمن سيستخدمها في تصنيع متفجرات.	لا يجوز	لمنعه من الحرام

استدل على ذلك بدليل من القرآن: يمكنك أن تجده في أوائل سورة المائدة.

قال الله تعالى: ﴿سَاقُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْحَبِ، فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ، وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا، وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾

الآية رقم: ٥٠

بعد إجابتك عما سبق ضع لهذا النوع من البيوع المحرمة عنواناً مناسباً، تدخل فيه الصور السابقة وما يشابهها.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك مثل لمعاملات محرمة أخرى مشتملة على الظلم؛ مع بيان وجه الظلم الواقع فيها، وعلى أي الطرفين يكون.

الصورة	وجه الظلم	الطرف الواقع عليه الظلم
بيع التفاح الفاسد في أسفل الصندوق	الغش	المشتريين من الناس
بيع المواد المخدرة مثل الهيروين	البيع المحرم	المشتريين من الناس
بيع المنزل بمزاد علني	النجش	أصحاب المنزل



السبب الثاني: الربا

تعريفه

الربا في اللغة: الزيادة، يقال: ربا الشيء إذا زاد، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزِيلُ الصَّدَقَاتِ﴾^(١).

وفي الشرع: الزيادة أو التأخير في مبادلة أموال مخصوصة.

حكم الربا

أجمع المسلمون على تحريم الربا، وهو من كبائر الذنوب، قال الله تعالى:

﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾^(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»^(٥). وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «لعن رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه»، وقال: «هم سواء»^(٥).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٦.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٣) سورة البقرة الآيتان ٢٧٨-٢٧٩.

(٤) أخرجه البخاري برقم (٦٨٥٧)، ومسلم برقم (٨٩).

(٥) أخرجه مسلم برقم (١٥٩٨).

يجب على من يقرض أو يقترض أو يبيع أو يشتري أن يبدأ بتعلم أحكام هذه المعاملات قبل أن يباشرها؛ حتى تكون صحيحة وبعيدة عن الحرام والشبهات، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وتركه إثم وخطيئة، وهو إن لم يتعلم هذه الأحكام قد يخوض في الربا وهو يجهل أنه تردى في الحرام، وقد أثر عن السلف أنهم كانوا يحذرون من الاتجار قبل تعلم ما يصون المعاملات التجارية من التخييط في الربا، ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه: لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في الدين ^(١). وقول علي رضي الله عنه: الفقه قبل التجارة، إنه من تجر قبل أن يفقه ارتطم في الربا ثم ارتطم ^(٢)، أي: وقع وارتبك ونشب.

أنواع الربا

النوع الأول: ربا الديون:

وهو الربا الذي يكون في عقود المداينات، كالقروض، والبيوع الآجلة. وهو على نوعين:

١- الزيادة في الدين عند حلوله:

وصورة ذلك: أن يكون في ذمة شخص لآخر دين - سواء أكان منشؤه قرضاً أم بيعاً آجلاً - أم غير ذلك - فإذا حل الأجل ولم يسدد المدين زاده الدائن في المهلة في مقابل أن يزيد المدين في قيمة الدين.

مثال ذلك: شخص مدين لآخر بدين يقدر به ٥٠ ريال، ومن المفترض أن يقضى هذا الدين في بداية العام، وجاءت بداية العام ولم يستطع هذا الشخص أو يرد دينه فإنه يذهب إلى المدين له ويطلب منه أن يؤخر سداد الدين لمدة عام آخر على أن يدفع له ١٠٠ ريال بدلاً من ٥٠ ريال.

ودليل تحريمها: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ ^(٣).

وجه الدلالة: ... الدليل على النهي عن أكل الربا لأنه سوف يأكله أضْعَافًا مُضَاعَفَةً.

قال قتادة: إن ربا الجاهلية أن يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاد وآخر عنه.

٢- الزيادة المشروطة في أصل القرض:

وصورة ذلك: أن يقرض شخص آخر مبلغاً من المال، ويشترط المقرض على المقرض أن يرد المبلغ بزيادة.

(١) رواه الترمذي برقم (٤٨٧).

(٢) رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/١٧٢.

(٣) سورة آل عمران الآية (١٣٠).

ويسمى هذا النوع: ربا القروض، لأن محل الزيادة في عقد القرض، أي أن الزيادة مشروطة في ابتداء عقد القرض وليس عند السداد.

مثال ذلك: **بيع الذهب بالذهب دون أي يكون بينهما تماثل بالوزن، وبيع الفضة بالفضة دون وجود تماثل بالوزن.**

ودليل تحريم ربا القروض: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٧٨) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبَسِّمُوا فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (٢٧٩) (١).

وجه الدلالة: سيكون هناك حرب من الله ورسوله لكل من يتعامل مع الربا، إلا التائبون فلهم رؤوس أموالهم فقط. وقد أجمعت الأمة على تحريم كل منفعة مشروطة للمقرض في عقد القرض، وأنها من الربا.

نشاط



اكتب رسالة الى شخص يتعامل بالربا المحرم، توضح له حرمة تعامله، وتنصحه بالبعد عنه وتبدي له البديل من خلال إعطائه بعض الصور المباحة لتعاملاته.

أخي الكريم، أذكرك أن المعاملة بالربا حرام سواء كان عن طريق بيع الجنس بجنسه أو عن طريق البنوك بالإيداع فيها وأخذ فوائد ربوية هذه من معاملات الربا المحرمة والربا من كبائر الذنوب وقد أحل الله البيع وحرم الربا، أما المعاملات المشروعة هي حلال في البيع والشراء بصدق وأمانة والقرض بدون فائدة وفي الحلال بركة وكفاية عن الحرام

الحكمة من تحريم ربا الديون

حُرِّمَ الربا لما فيه من الآثار السيئة على الأفراد والمجتمعات؛ فعلى مستوى الأفراد، فإن قلب المرابي ينطبع بالأنانية والجشع والبخل والعبودية للمال حتى يؤول به الأمر إلى الحال التي وصف الله بها المرابي بقوله: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخِطُّهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (٢) فهو - في لهثه وراء المال - كالمصروع.

(١) سورة البقرة الآيتان ٢٧٨-٢٧٩.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

وعلى مستوى المجتمعات، فإن المجتمع الذي ينتشر فيه الربا تظهر فيه آثاره السيئة اجتماعياً واقتصادياً:

فمن الناحية الاجتماعية، تسود بين أفراد المجتمع الأثرة والتفكك والحقْد والبغضاء لتحل محل المحبة والوثام، وينقسم المجتمع إلى طبقتين، الأثرياء والفقراء، - كما هو الحال في الدول الرأسمالية -، فالأثرياء يتعممون دون كدح أو تعب بالفوائد الربوية التي يدفعها لهم الفقراء، بينما الفقراء يقضون جل عمرهم في دفع فوائد الديون التي ترهق كواهلهم وتتضاعف مع مرور الزمن، فإذا ما تأخر الفقير في دفع تلك الفوائد لم يتردد المرابي دون أدنى رحمة أو شفقة في بيع ممتلكات الفقير المرهونة لديه ليأخذ منها دينه الذي بلغ أضعاف الدين الأصلي، والنتيجة الحتمية في نظام رأسمالي أن الأغنياء يزدادون غنى بينما الفقراء يزدادون فقراً.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن للربا آثاراً سيئة على اقتصاد البلد، فمن ذلك:

١- أن الربا يؤدي إلى حرمان المجتمع من المشروعات الإنتاجية النافعة، ذلك أن أرباب الأموال يريدون الحصول على أرباح مضمونة دون أن تتعرض أموالهم للخسارة فيقرضون هذه الأموال ويتقاضون فوائد عليها دون أن تشارك هذه الأموال في التنمية الاقتصادية للبلد.

٢- أن الربا يؤدي إلى هبوط القوة الشرائية بأيدي الناس، لأنه من المقرر اقتصادياً أنه كلما ازدادت التدفقات النقدية بسبب القروض التي تضخها البنوك وغيرها من أرباب الأموال في البلد فإن ذلك يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية لعملة البلد بسبب أن تلك الأموال لم تكن مصحوبة بمشروعات إنتاجية أو بسلع، وهذا بخلاف الربح المشروع فإنه ناتج عن ارتباط المال بالعمل فالتدفقات النقدية التي تتحقق وفقاً لهذا النظام مرتبطة بتدفقات مقابلة من السلع والخدمات الضرورية للمجتمع.

٣- أن الربا يؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات، لأن أصحاب المشروعات الانتاجية عندما يقترضون لتمويل مشروعاتهم فإنهم سيضطرون لرفع أسعار منتجاتهم على الناس لتغطية تكاليف الإنتاج المرتفعة بسبب الربا.

النوع الثاني: ربا البيوع:

وهو الربا الذي يكون محله عقود المعاوضات والمبادلات التجارية.
وهو قسمان:

القسم الأول: ربا الفضل.

وهو بيع المال الربوي بجنسه متفاضلاً.

شرح التعريف:

المال الربوي: هو المال الذي يجري فيه ربا البيوع، وهو نوعان: الأثمان من الذهب والفضة والأوراق النقدية، والأطعمة التي تقتات وتدخر: كالبر والتمر.

بجنسه: أي جنس المال الربوي، فالذهب بأنواعه جنس، والتمر بأنواعه جنس، والريالات السعودية بأنواعها - الورقية والمعدنية والقيدية (أي المقيدة لدى البنك) والتجارية (كالشيكات) - جنس، والجنهيات المصرية جنس، وهكذا.

متفاضلاً: أي من غير تساؤ في المقدار.

أمثله:

١- مبادلة صاع من التمر السكري بصاعين من التمر البرحي مع التقابض في الحال.

٢- مبادلة مائة جرام ذهب جديد بمائتي جرام ذهب قديم مع التقابض في الحال.

٣- مبادلة مائة ريال سعودي ورقي بثمانية وتسعين ريالاً معدنياً مع التقابض في الحال.

أضف أمثلة أخرى:

مبادلة جوالات من نوع صيني بجوالات من نوع أمريكي مع التقابض في الحال.

مبادلة سبعون ريالاً سعودياً ورقياً بثمانية وستين ريالاً معدنياً مع التقابض في الحال.

مبادلة مائة جرام من الفضة بمائتي جرام من الفضة القديمة مع التقابض في الحال.

٣.

دليل تحريمه

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة،

والتمر بالتمر، والبر بالبر، والملح بالملح، والشعير بالشعير، مثلاً بمثل، سواء بسواء،

يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» (١).

القسم الثاني: ربا النسيئة

هو الربا الذي يكون سببه التأخير، مأخوذ من النسأ وهو التأخير.

تعريفه: هو بيع المال الربوي بمال ربوي يتفق معه في العلة مع عدم التقابض في الحال.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٥٨٧).

شرح التعريف:

المال الربوي: سبق شرحه.

يتفق معه في العلة: أي أن يكون للمعوضين العلة الربوية نفسها، بأن يكون كلاهما من الأثمان، أو كلاهما من الأطعمة التي تقتات وتدخر، سواء اتحد جنسهما أو اختلف.
التقايض: المراد به التسليم والتسلم الفوري في مجلس العقد نفسه.
أمثله:

١- مبادلة صاع تمر بصاع برّ مع عدم التقايض في الحال.

٢- مبادلة مائة ريال سعودي بمائة درهم إماراتي مع عدم التقايض.

أمثلة أخرى

٣. مبادلة مائة دولار أمريكي بمائة ريال سعودي مع عدم التقايض.

٤. مبادلة صاع تمر بصاع قطن مع عدم التقايض في الحال.

٥.

أدلة تحريمه

حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء»^(١).
وقوله عليه السلام في حديث عبادة المتقدم: « فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداييد».

الأموال الربوية

الأموال التي يجري فيها ربا البيوع هي الأصناف الستة المنصوص عليها في حديث عبادة بن الصامت المتقدم وما شابهها في العلة.

وهذه الأموال الربوية قسمان:

الأول: النقدان، وهما الذهب والفضة، والعلة فيهما الثمنية؛ فيلحق بهما ما شابههما في هذه العلة، كالأوراق النقدية المعاصرة. وكل عملة من هذه الأوراق النقدية تعد جنساً مختلفاً عن العملة الأخرى. فالريال السعودي جنس، والريال اليمني جنس، والذهب جنس، وهكذا.

(١) أخرجه البخاري برقم (٢١٧٤)، ومسلم برقم (١٥٨٦). ومعنى «هاء وهاء» أي خذ وأعط، والمراد أن يتم التقايض بينهما في المجلس.

الثاني: الأطعمة الأربعة، وهي البر والتمر والملح والشعير، وقد اختلف العلماء في العلة في هذه الأصناف الأربعة، والأقرب أن العلة فيها هي الاقتيات والادخار^(١). فيلحق بهذه الأصناف ما شابهها في هذه العلة، وهي الأطعمة التي يعتمد عليها أهل البلد إذا كانت قابلة للادخار كالأرز والذرة والبقول ونحوها. أما ما ليس قوتاً ولا مدخراً فلا يجري فيه ربا البيوع؛ كالفواكه والخضراوات والألبان والأدوية.

(١) المقصود بالاقتيات قيام البنية بذلك الطعام وفسادها بعدمه. والمقصود بالادخار: أنه لا يفسد بالتأخير. وفي معنى القوت ما يصلح به القوت كالملح والتوابل.



قاعدة ربا البيوع والصرف

لا تخلو أي مبادلة بين عوضين من إحدى حالات خمس:

١- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين من جنس واحد، كذهب بذهب، أو ريات بريات، فيشترط لصحة العقد شرطان:
الأول: التساوي بينهما في المقدار.
والثاني: التقابض قبل التفرق.
فإن اختلف الشرط الأول فهو من ربا الفضل، وإن اختلف الشرط الثاني فهو من ربا النسيئة، وإن اختلف الشرطان جميعاً فهو من ربا الفضل والنسيئة.

٢- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس ومتحدي العلة، كبر بتمر، أو ذهب بفضة، أو ذهب بريات، أو ريات بدولارات، فيشترط لصحة العقد شرط واحد فقط وهو: التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي بينهما، فلو اختلف شرط التقابض فهو من ربا النسيئة، وأما التفاضل فجائز؛ لذلك لا يتصور ربا الفضل في هذه الحالة.

٣- أن تكون المبادلة بين مالين ربويين مختلفي الجنس والعلة، كتمر بذهب، أو بر بريات.

٤- أن تكون المبادلة بين مال ربوي ومال غير ربوي، كسيارة بريات، أو بيت بدولارات.

٥- أن تكون المبادلة بين مالين غير ربويين، كساعة بجوال، أو سيارة جديدة بسيارتين قديمتين.
ففي الحالات الثلاث الأخيرة لا يشترط التساوي ولا التقابض، بل يجوز التفاضل والتأخير في تسليم أحد العوضين، فيصح مثلاً شراء السيارة بريات بالتقسيط، ويصح بيع الجوال بجوالين على أن يكون تسليم أحد العوضين بعد أسبوع مثلاً، وهكذا.

الحكمة من تحريم ربا البيوع

تحريم ربا البيوع - بنوعيه الفضل والنسيئة - من باب سد الذرائع، ذلك أن ربا الفضل فيه زيادة من غير تأخير، وربي النسيئة فيه تأخير من دون زيادة، فقد يكونان ذريعة إلى الوقوع في الربا الأعظم وهو ربا الديون الذي كان يتعامل به أهل الجاهلية، لأن الربا الجاهلي مركب من ربا الفضل والنسيئة معا ففيه تأجيل وزيادة فمن يدفع ألفاً ليستردها ألفاً ومائة بعد سنة، فقد جمع حقيقة بين الفضل والنسأ، ولهذا حرم كل واحد منهما على انفراده لثلاثي يؤدي إلى الربا المستبشع.

الفروق بين ربا الديون وربي البيوع

يختلف ربا البيوع عن ربا الديون في أمرين:

- الأول:** أن ربا البيوع محرم تحريم وسائل، أما ربا الديون فإنه محرم تحريم مقاصد.
- الثاني:** أن ربا البيوع لا يجري إلا في الأصناف الستة السابقة وما ألحق بها، أما ربا الديون فإنه يجري في جميع الأموال بإجماع العلماء.

نشاط



بين الحكم في الصور الآتية مع ذكر التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	ريال سعودي بريالين يماني	جائز	لاختلاف الجنس	حديث عبادة بن الصامت
٢	كيس أرز بسمتي بكيسين أرز مزة	ربا	لأنه من الجنس نفسه	حديث عبادة بن الصامت
٣	كرتون برتقال بكرتونين ليمون	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوية	لم يرد به دليل
٤	سيارة جديدة بسيارتين قديمتين	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوية	لم يرد به دليل
٥	١٠ كغم تمر بـ ١٠ كغم رطب	جائز	الجنس مختلف والوزن واحد	حديث عبادة بن الصامت
٦	كيس سكر وطني، بكيسين سكر مستورد	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوية	لم يرد به دليل
٧	١٠ ثياب قديمة بثوبين جديدين	جائز	لأنه ليس من الأموال الربوية	لم يرد به دليل

عقد الصرف

تعريفه

هو مبادلة النقود بعضها ببعض.

والمراد بالنقود: الذهب والفضة وما يقوم مقامهما كالنقود الورقية والمعدنية.

حكمه وشروطه^(١)

الصرف جائز إذا توافرت شروطه، ولا يخلو من حالين:

الحال الأولي: أن تكون النقود من جنس واحد، كريالات سعودية بريالات سعودية.

فيشترط شرطان:

الأول: التساوي

والثاني: التقابض قبل التفرق



والحال الثانية: أن تكون النقود من جنسين مختلفين، كريالات سعودية بجنيهات مصرية،

فيشترط شرط واحد فقط، وهو التقابض قبل التفرق، ولا يشترط التساوي، فيجوز

أن يتم الصرف بأي سعر يتفقان عليه ولو لم يكن يسعر الصرف السائد في السوق

وقت العقد.

الأدلة: أدلة الحالين السابقتين هي الأدلة نفسها في ربا الفضل والنسيئة.

نشاط



وضح الحكم في الصور الآتية من خلال دراستك لهذا الموضوع:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	مئة ريال ورقية بثمان وتسعين ريالاً معدنياً	ربا	لأنها من جنس واحد	(فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد).
٢	مئة ريال سعودي بخمس مئة ريال يماني بعد أسبوعين	ربا	لعدم التقابض قبل التفرق	(فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد).
٣	مئة دولار بخمس مئة ريال سعودي في الحال	جائز	للتقابض قبل التفرق	(فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد).
٤	ألف ريال سعودي بألفين بعد شهر	ربا	لعدم التساوي ولعدم التقابض قبل التفرق	(فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد).

(١) عموم أحكام الصرف تعلم مما سبق من أحكام الربا، وإنما أفرّد هنا لمزيد بين أحكامه وأهميته.



بيع العينة

تعريفه

أن يشتري شخص سلعة بثمن مؤجل ثم يبيعها على البائع بثمن أقل نقداً.

مثاله

احتاج صالح إلى مبلغ عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاتفق مع التاجر خالد على أن يشتري من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم يبيع صالح السيارة على خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

بيع العينة **محرم**؛ لأنه حيلة على الربا، فكان خالد في المثال السابق أقرض صالحاً عشرة آلاف ريال ليردها اثني عشر ألف ريال بعد سنة، وإنما أدخلها السيارة في العقد حيلة، فهي ليست مقصودة، ولهذا رجعت مباشرة إلى صاحبها الأول وهو خالد.

ودليل تحريم العينة حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة، ثم اشتراها بخمسين نقداً، فقال: «دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة»^(٢).

وعن أنس رضي الله عنه أنه سئل عن العينة فقال: «إن الله لا يخدع، هذا مما حرم الله ورسوله»^(٣).

(١) أخرجه أحمد برقم (٣٤٦٢)، وصحح الحديث وقواه: ابن تيمية (مجموع الفتاوى ٣٠/٢٩)، وابن القيم (إعلام الموقعين ١٧٨/٣) (تهذيب سنن أبي داود مع عون المعبود ٢٤٠/٩)، وابن القطان (نصب الراية ١٧/٤) والشوكاني (نيل الأوطار ٢٩٨/٦) والألباني (السلسلة الصحيحة ١٦/١).

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ٤٨/٩.

(٣) قال ابن القيم في إعلام الموقعين (١٧٨/٣): روى محمد بن عبد الله الحافظ المعروف بمطهر في كتاب البيوع له - فذكر أثر ابن عباس وأنس رضي الله عنهما.



بيّن الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع نقدًا بثمن أقل	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم).
٢	اشترى سيارة بالآجل ثم باعها على شخص ثالث نقدًا	جائز	لعدم ما يدل على منعه	قوله تعالى: (وأحل الله البيع).
٣	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بأكثر من ثمنها حالاً	حرام	لوجود علة الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم).
٤	اشترى سيارة حالاً ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل من ثمنها الذي اشتراها به	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا).



التَّوَرُّقُ

تعريفه

أن يحتاج شخص إلى النقد فيشتري سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها على شخص آخر غير البائع نقداً بثمن أقل مما اشتراها به. سمي بذلك لأن المشتري لا يقصد السلعة وإنما قصده الحصول على الورق وهو الفضة، والمقصود النقد.

مثاله

احتاج صالح إلى عشرة آلاف ريال ولم يجد من يقرضه قرضاً حسناً، فاشترى من خالد سيارة باثني عشر ألف ريال مؤجلة إلى سنة، ثم باع السيارة في السوق على شخص آخر غير خالد بعشرة آلاف ريال نقداً.

حكمه

التورق جائز في قول جمهور العلماء لعدم ما يدل على منعه، وهو يختلف عن العينة في أن السلعة لا ترجع إلى البائع الأول.

نشاط



بين الحكم الفقهي في الصور الآتية مع التعليل والدليل:

م	الصورة	الحكم	التعليل	الدليل
١	اشترى سيارة بالتقسيط ثم باعها على نفس البائع بثمن أقل	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم).
٢	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أقل	جائز	لعدم ما يدل على منعه	قوله تعالى: (وأحل الله البيع).
٣	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بالتقسيط	حرام	لوجود علة الربا	قوله صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايعتم بالعينة إلى قوله ... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم).
٤	اشترى سيارة ثم باعها على شخص آخر بثمن أكثر من ثمنها	حرام	لأنه حيلة على الربا	قوله تعالى: (وأحل الله البيع وحرم الربا).



السبب الثالث من أسباب الكسب المحرم: الغرر

تعريفه

الغرر في اللغة: اسم مصدر من التغرير، وهو الخطر والخدعة وتعرض المرء نفسه أو ماله للهلكة ^(١).

وفي الشرع: البيع المجهول العاقبة ^(٢).

فالغرر مبنء على الجهالة، وهذه الجهالة إما أن تكون في المبيع أو في الثمن.

أولاً: أحوال الجهالة في المبيع

م	الحالة	الصورة
١	عدم العلم بالمبيع نفسه	١- بعثك ما في هذا الصندوق ٢-
٢	عدم العلم بصفاته	١- بعثك هذه الأرض ٢-
٣	عدم العلم بمقداره	١- بعثك هذه الأقلام ٢-
٤	عدم تملك البائع له	١- بعثك سيارة صديقي ٢-
٥	عدم قدرة البائع على تسليمه	١- باع سيارة مفقودة ٢-

(١) المصباح المنير ص ٢٢٤.

(٢) القواعد النورانية لابن تيمية ص ١٣٨.

ثانيًا: أحوال الجهالة في الثمن

م	الحالة	الصورة
١	عدم العلم به	١- بعثك هذه السيارة بما يوجد لديك ٢-
٢	التردد في مقداره	١- بعثك هذه السيارة بـ ٣٠ أو ٤٠ ألف. ٢-
٣	عدم العلم بالأجل	١- بعثك الأرض في وقت لاحق. ٢-

ففي جميع الصور السابقة يلحظ أن العقد دائر بين الغنم والغرم، فإذا غنم أحد الطرفين غرم الآخر، وهذه حقيقة الغرر.

فالذي يشتري صندوقاً بمائة وهو لا يعلم ما بداخله، إن تبين أن ما في الصندوق يساوي مائة وخمسين فالمشتري غنم بمقدار خمسين والبائع غرم بالقدر نفسه، وإن تبين أن ما بداخله يساوي ثمانين فالمعكس، وهكذا في سائر الصور السابقة.

العلاقة بين الغرر والقمار

القمار كالغرر عقد مبنء على الجهالة، متردد بين الغنم والغرم، والفرق بينهما أن القمار يكون في الألعاب والمسابقات غالباً؛ بينما الغرر يكون في المبيعات، يقال: باع غرراً، ولعب قماراً.

حكم القمار

والقمار محرم بإجماع العلماء، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٩٠) إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴿٩١﴾ (١).

(١) سورة المائدة الآيتان ٩٠-٩١.

وقوله ﷺ: «مَنْ خَلَفَ فَقَالَ فِي خَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعِزَّى: فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ قَالَ لِمُصَاحِبِهِ: تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ»^(١).

من صور القمار:

- ١- أن يلعب اثنان أو أكثر ويضع كل منهم مالا على أن من فاز فإنه يأخذ هذا المال.
- ٢- الرهان بين اثنين أو أكثر على أنه إذا فاز الفريق الفلاني أو القرس الفلاني أو حصل كذا وكذا فعلي ذبيحة أو كذا من المال، وإن حصل العكس فعليك كذا.
- ٣- البيع عن طريق سحب الأرقام وصورة ذلك: أن تكون البضائع المباعة مرقمة كل واحدة منها برقم، ويأتي المشتري ويدفع مالا محدداً ويسحب رقماً، وتكون البضاعة ذات الرقم الذي سحبه من نصيبه؛ أي كانت؛ فقد يكون من حظه بضاعة غالية الثمن أغلى مما دفع، وقد يكون من حظه بضاعة رخيصة الثمن أقل مما دفع.
- ٤- ما يسمى بـ «اليانصيب»، وصورته: أن تجعل هناك أوراق، كل ورقة تحمل رقماً تباع بثمن قليل ك ريال أو خمسة ريالات مثلاً، فتباع منها أوراق كثيرة بهذه الطريقة، ويحدد يوم لاختيار الفائزين باليانصيب، فيؤخذ من المال المجموع من بيع هذه الأوراق جزء كالربع أو النصف أو أقل أو أكثر بحيث يرصد للتوزيع على الفائزين، والباقي يستفاد منه لغرض أصحاب اليانصيب.
- وفي يوم السحب تختار بعض الأوراق عشوائياً فيفوز كل صاحب رقم خرج نصيبه بمقدار معين من المال، ويحدد عدد الفائزين بمائة مثلاً يتفاوتون في جوائزهم، ومن لم يخرج رقمه يكون خاسراً - وهم الأكثر - ثم تعاد هذه العملية مرة أخرى، وهكذا.

(١) رواه البخاري برقم (٦٦٥٠).

نشاط



١ / ميز القمار من غيره في الصور الآتية: مع ذكر السبب:

م	الصورة	نوعها	السبب
١	رجل اشترى سلعة بريال واحد، وهو لا يريدھا، ولا يشتريھا عادة، وإنما رغبة في جائزة يسحب عليها تقدر بمليون ريال	قمار	لأنه عبارة عن مسابقة يانصيب
٢	رجل اشترك في مجلة وهو لا يريدھا وإنما رغبة في جائزة سيارة فخمة يسحب عليها	قمار	لأنه عبارة عن مسابقة يانصيب
٣	رجل اشترى سلعة وقدم له البائع هدية	غير قمار	لأنها عبارة عن هدية عن تراضي من الرجل.
٤	رجل شارك في مسابقة ثقافية ففاز بجائزة كبيرة	غير قمار	لأنها تعتبر ذات فائدة للمجتمع
٥	شاب حفظ القرآن الكريم فتقدمت له المدرسة جائزة بهذه المناسبة	غير قمار	لأنها تعتبر ذات فائدة للمجتمع
٦	مدرس أعلن لطلابه بأن من حصل على الدرجة الكاملة في مادة الفقه فله جائزة	غير قمار	لأنها تعتبر ذات فائدة للمجتمع

٢ / بالتعاون مع مجموعتك: اجمع صور القمار التي قد تقع في المجتمع مما تسمع به أو تراه.

لعب الورق «الشدة» والنرد «طاولة الزهر» على شرط، ويقصد بالشرط اشتراط اللاعبين أن يدفع الخاسر للفائز مبلغاً من المال كلفة اللعب وما يتصل به من نفقات وثمان ما يطلب من طلبات ومن طعام وشراب.

اليانصيب: وهي أوراق متسلسلة من الأرقام تباع بأسعار زهيدة بحيث يحق لكل ورقة أن تشارك في عملية السحب لاختيار الأوراق الفائزة.

المراهنة: التي تجري بين طرفين بحيث يدفع أحدهما للآخر مبلغاً من المال أو أي شيء آخر إن فاز فريق معين على فريق آخر سواء أكان ذلك في المباريات الرياضية أم في سباق السيارات أم في غيرها.

اللعاب المائدة: في الكازينوهات، يستخدم مصطلح ألعاب المائدة لوصف ألعاب مثل البلاك جاك، الروليت، وبوكر والتي تلعب على المائدة وتدار بواسطة شخص أو أكثر كدير اللعبة أو الموزع في لعبة البوكر، في حين أن ماكينة الحظ أو السلوت (آلة بها ذراع يتم تحريكه فتقوم بتحريك ثلاث بكرات بها أشكال مختلفة إذا تطابق أحد الأشكال فيتحقق الفوز) لا تستلزم سوى اللاعب فقط.

الألعاب الإلكترونية: وتشمل أي نوع من أنواع القمار طالما تحققت فيه شروطه.

العلاقة بين الغرر والمخاطرة

المخاطرة أعم من الغرر، فالمخاطرة نوعان:

- ١- مخاطرة بسبب الجهل بالمبيع أو بالثمن، فهذه مقامرة وغرر.
- ٢- ومخاطرة بسبب عدم تحقق العاقد من كونه رابحاً في الصفقة التي دخل بها، أي أنه يعلم المبيع والثمن لكنه لا يدري هل الثمن مناسب أم لا؟ وهل سيربح في السلعة بعد ذلك أم لا؟، فهذه المخاطرة ليست من الغرر، بل ولا تخلو منها أي تجارة.

حكم بيع الغرر

بيع الغرر محرم بالكتاب والسنة والإجماع.

أما الكتاب فقول الله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَمُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ٩١﴾^(١)، ووجه الدلالة أن الغرر من الميسر.

وأما السنة فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ «نهى عن بيع الحصاة، وعن بيع الغرر»^(٢).
وأما الإجماع فقد أجمعت الأمة على تحريم بيع الغرر من حيث الجملة.

الحكمة من تحريم بيع الغرر

حرم الشرع بيع الغرر لما فيه من أكل المال بالباطل، ولما قد يسببه من العداوة والبغضاء
بين المسلمين، كما أن الانشغال بجمع الأموال عن طريق الحظ والمقامرة يؤدي إلى الصد عن
ذكر الله وعن الصلاة، ويبدد المال ويمحق بركته، كما أنه يعود المرء على الخمول والكسل،
والكسب من غير كد ولا تعب، ويصرفه عن التفكير فيما ينفعه جرياً وراء الأوهام والسراب.

صور من المعاملات الجاهلية القائمة على الغرر

نهى النبي ﷺ عن عددٍ من البيوع لاشتغالها على الغرر، فمن ذلك:

- ١- بيع الملامسة والمنايدة، كأن يقول: كأن ثوب لمستَه أو نبذته إلي -أي طرحته علي- فهو لك بكذا.
- ٢- بيع جبل الحبلية، وهو أن يبيعه نتاج ما في بطن الناقة أي حمل الحمل، أو أن يتبايعا
سلعة على أن يكون تسليم الثمن بعد أن تلد الناقة، ثم يلد ما في بطنها، فهنا الجهالة
في الأجل.
- ٣- بيع الثمار قبل أن يبدؤ صلاحها؛ لأنه لا يؤمن تلف الثمار قبل أن يقطعها المشتري أما
إذا تلونت بأن احمرت أو اصفرت فيجوز بيعها.
- ٤- بيع المضامين والملاقيح. والمضامين: ما في أصلاب الفحول، والملاقيح: ما في
أرحام الإناث من الأجنة.

(١) سورة المائدة الآيتان ٩٠، ٩١.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٥١٣).

بالتعاون مع مجموعتك فكراً في إعطاء أمثلة مما هو في الواقع يشبه ما نهى عنه النبي ﷺ مما كان يفعله أهل الجاهلية.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان أهل الجاهلية يتبايعون لحوم الجوزور إلى حبل الحبل، قال: (وحبل الحبل أن تنتج الناقة ما في بطنها، ثم تحمل التي نتجت، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك) (متفق عليه).

شروط الغرر المؤثر

لا يكون الغرر محرماً حتى تتوافر فيه أربعة شروط:

م	الشروط	أمثلتها
١	أن يكون كثيراً	١- يجوز دخول الحمام بإجرة معينة مفروضة على كل من يدخل هذا الحمام مع اختلاف أحوال الناس في مكثهم في الحمام، ومع ذلك تجوز هذه الإجارة ٢- بإجماع العلماء: لأن اختلاف الناس هنا يكون قليلاً لا يؤثر في العقد.
٢	أن يكون في المعقود عليه أصالة	١- بيع الحمل في البطن منهي عنه بالإجماع كما نقل ذلك النووي، لأنه قد يكون حملاً وقد لا يكون حملاً، ولو كان حملاً فهو مجهول القدر ٢-
٣	ألا تدعو للعقد حاجة	١- شراء الدار ومعه أسلحه، ومع ذلك لا يُعلم قوة هذا الأسلح ولا ضعفه ولكن يجوز بيعه، للحاجة في ذلك، وقد نقل الإجماع على ذلك (النووي). ٢-
٤	أن يكون في عقد معاوضة لا في عقد تبرع	١- كالتكاح والخلع فلا يكون هنا الغرر مؤثراً في العقد، لأن المال هنا ليس مقصوداً بذاته. ٢-



تطبيقات الغرر في المعاملات المعاصرة

للغرر علاقة بعدد من المعاملات المالية المعاصرة من أهمها التأمين،
وبيانه فيما يأتي:

التأمين

تعريفه:

هو عقد بين طرفين أحدهما يسمى المؤمن - يكون في الغالب شركة تأمين مساهمة -،
والثاني المؤمن له، يلتزم فيه شركة التأمين بأن تدفع للمؤمن له تعويضاً مالياً في حال وقوع
حادث أو تحقق خطر مبين في العقد، وذلك في مقابل أقساط مالية يؤديها المؤمن له إلى
شركة التأمين.

مثاله:

أن يتفق شخص مع شركة التأمين على دفع ألف ريال سنوياً، مقابل التزام الشركة بتعويضه
في حال وقوع حادث بسيارته.

مثال آخر:

خصم مبلغ شهري في حالة الوفاة يدفعوا لأهله مبلغاً كتأمين وفاة.

نشأته:

التأمين بمعناه الحقيقي المتعارف عليه عقد حديث النشأة، فأول أنواع التأمين ظهوراً
هو التأمين البحري، وكان ذلك في إيطاليا، في القرن الرابع عشر الميلادي، حيث وجد
بعض الأشخاص الذين يتعهدون بتحمل جميع الأخطار البحرية التي تتعرض لها السفن أو
حمولتها نظير مبلغ معين.

ثم ظهر بعده التأمين من الحريق، ثم التأمين على الحياة، ثم انتشر بعد ذلك التأمين وتنوع
حتى شمل جميع نواحي الحياة، فأصبحت شركات التأمين تؤمن على الأفراد من كل خطر
يتعرضون له في أشخاصهم وأموالهم ومسؤولياتهم، بل أصبحت بعض الحكومات تجبر
رعاياها على بعض أنواع التأمين.

أنواع التأمين من حيث الموضوع

يتنوع التأمين بحسب موضوعه إلى أنواع كثيرة، منها:

أولاً: التأمين الطبي، وفيه تلتزم شركة التأمين بتحمل تكاليف علاج المؤمن له.

ثانياً: التأمين على الحياة، وفيه تلتزم شركة التأمين بدفع مبلغ معين لورثة المؤمن له في حال وفاته.

ثالثاً: التأمين على المسؤولية ضد الآخرين، مثل تأمين المسؤولية الناشئة من حوادث السيارات أو من الأخطاء المهنية.

رابعاً: التأمين على الأشياء والممتلكات، كالبيوت والبضائع وغيرها.

أنواع التأمين من حيث حقيقته

النوع الأول: التأمين التجاري، وهذا هو النوع السائد الآن الذي تنصرف إليه كلمة التأمين لدى إطلاقها.

وفيه يكون التعاقد بين طرفين منفصلين تماماً هما: شركة التأمين والمؤمن له، بحيث يلتزم المؤمن له بدفع قسط محدد إلى شركة التأمين في مقابل التزام شركة التأمين بالتعويض في حال وقوع ضرر بالمؤمن له.

ولا يهدف هذا العقد إلى التكافل والتعاون، بل إن هدف الشركة هو الربح، ويتكون ربحها من الفرق بين ما تجمعها من أقساط وما تدفعه من تعويضات.

النوع الثاني: التأمين التعاوني أو التبادلي، وفيه يجتمع أشخاص معرضون لأخطار متشابهة، ويدفع كل منهم اشتراكاً معيناً، وتخصص هذه الاشتراكات لأداء التعويض المستحق لمن يصيبه الضرر، فإذا زادت الاشتراكات على ما صرف من تعويض كان للأعضاء حق استردادها، وإذا نقصت طوّل الأعضاء باشتراك إضافي لتغطية العجز، أو أنقصت التعويضات المستحقة بنسبة العجز. وهؤلاء الأعضاء لا يسمعون إلى تحقيق ربح، بل الهدف هو التعاون والتكافل، وتقتت الخسائر التي قد تلحق بعضهم، وكل واحد منهم يعد مؤمناً ومؤمناً له.

مثال ذلك: أنشأ مجموعة من الأطباء -وعددهم ألف طبيب- جمعية تعاونية فيما بينهم، بحيث يدفع كل منهم اشتراكاً شهرياً بمقدار ألف ريال لمدة سنة بغرض التأمين على الأخطاء الطبية التي قد تقع من بعضهم. أي أن مجموع الاشتراكات في السنة اثنا عشر مليون ريال، فلو كان مجموع التعويضات المدفوعة في نهاية السنة عشرة ملايين ريال فإنه يرد لكل واحد منهم ألفا ريال، أما لو بلغت التعويضات ستة عشر مليون ريال مثلاً فإنه يطلب من كل واحد منهم زيادة اشتراكه بمقدار أربعة آلاف ريال، أو أنه يخصم من التعويضات بمقدار الربع، أي أنه لا يدفع لمن احتاج منهم إلا بما يعادل ٧٥٪ من قيمة التعويض.

أولاً: حكم التأمين التجاري

بعد دراستك للتأمين التجاري يمكنك التوصل الى استنباط حكمه الشرعي من خلال ما سبق لك دراسته، وبالرجوع إلى مركز مصادر التعلم في المدرسة، اكتب خلاصة ما تتوصل إليه مع الدليل والتعليل.

الفرق بين التأمين التجاري والتعاوني.

التجاري: تعاقب بين طرفين منفصلين، أما التعاوني: تعاون بين مجموعة أشخاص.

هدف التأمين التجاري الربح أما التأمين التعاوني التعاون والتكافل.

حكم التجاري محرم، أما التعاوني جائز.

ثانياً: حكم التأمين التعاوني

ذهب عامة العلماء المعاصرين إلى جواز التأمين التعاوني، لأنه وإن اشتمل على شيء من الغرر، إلا أنه مغتفر لكونه من عقود التبرعات، وقد سبق معنا أن الغرر المحرم هو ما كان في عقد معاوضة.

نشاط



قارن بين التأمين التعاوني والتأمين التجاري من حيث: التعريف والهدف والحكم والعلة

الصورة	التأمين التجاري	التأمين التعاوني
التعريف	بين المؤمن وشركة التأمين تدفع له ما يحتاجه معاقدًا عليه	اشتراك مجموعة في التأمين على أنه من احتاج أحدهم منه أخذ منه.
الهدف	الربح	التعاون
الحكم	محرم	جائز
العلة	فيه غرر	فيه تبرعات

حالات استثنائية

بما أن التأمين التجاري مشتمل على الغرر، فإنه يستثنى منه الحالات التي لا يكون فيها الغرر مؤثراً، ومنها:

- ١- إذا كان التأمين تابعاً في العقد، مثل التأمين الذي يقدمه البائع للمشتري تبعاً لشراء السلع، كالأجهزة الكهربائية والسيارات المباعة بالتقسيط ونحوها، وكالتأمين على البضائع عند شحنها إذا كانت الشركة الناقلة تقدم التأمين مع عقد الشحن نفسه.
- ٢- إذا كان التأمين مما تقتضيه الحاجة، مثل التأمين على المركبة إذا كان نظام البلد الذي يقيم فيه الشخص يلزم بذلك، ويجب أن يقتصر في ذلك على القدر الذي تدفع به الحاجة، وهو الحد الأدنى الذي يلزم به نظام البلد.
- ٣- إذا كان التأمين مجاناً بلا عوض، كالتأمين الطبي الذي تقدمه الشركات لموظفيها بلا عوض خاص بذلك التأمين.

-

- السبب الأول: الظلم: متى ما اشتملت المعاملة على ظلم من أحد العاقدین للآخر أو لغيرهما فإنها تكون محرمة والأصل في ذلك قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم).
- السبب الثاني: الربا، الربا في اللغة: الزيادة يقال: ربا الشيء إذا زاد ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: (يحق الله الربا ويربي الصدقات)، أما في الشرع فهو: الزيادة أو التأخير في مبادلة أموال مخصصة.
- السبب الثالث: الغرر، الغرر في اللغة: اسم مصدر من التغرير وهو الخطر والخدعة وتعريض المرء نفسه أو ماله للهلكة، وفي الشرع: البيع المجهول عاقبة.

٦

الوحدة السادسة

بيع التقسيط والمعاملات المصرفية

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تعرف شروط جواز بيع التقسيط.
٢. تقارن بين بيع التقسيط، وبيع المراجحة للواعد بالشراء.
٣. تميز بين أنواع البطاقات المصرفية وأحكامها.
٤. تعرف المراد بخضم الأوراق التجارية.
٥. تعرف المراد بالصناديق الاستثمارية وحكمها.
٦. تدرك كيف يدخل الربا في بعض المعاملات المصرفية.
٧. تحذر من المعاملات المصرفية المحرمة.
٨. تمثل لأنواع البيوع التي درستها.



بيع التقسيط



تعريفه

ينتشر بيع التقسيط في العالم، على ضوء معارفك السابقة: اكتب تصورًا عن حقيقة هذا النوع من البيع.

بيع التقسيط هو بيع بثمن مؤجل على أقساط شهرية أو سنوية في أوقات محددة أكثر من الثمن الأصلي.

رتب الكلمات الآتية لتحصل على تعريف مناسب لبيع التقسيط، ثم قارنه بما كتبت.

في أوقات - مفرقا - معلومة - بيع - يدفع - بثمن - أكثر - الحال - على أجزاء -
من ثمنها - مؤجل - سلعة.

بيع الشيء بثمن مؤجل يدفع على أقساط معلومة في أوقات محددة أكثر من ثمن الأصلي

وضح بيع التقسيط بمثالين:

المثال الأول: شخص اشترى سيارة من البنك بنظام التقسيط وسيدفع الأقساط كل شهر لمدة سنتين وكل الأقساط بنفس القيمة فلو تأخر في السداد لا يتضاعف المبلغ أو يتحمل أي غرامات.

المثال الثاني: شخص اشترى بيتًا من البنك بنظام التقسيط وسيدفع الأقساط كل شهر لمدة خمس سنوات وكل الأقساط بنفس القيمة فلو تأخر في السداد لا يتضاعف المبلغ أو يتحمل أي غرامات.

حكمه

بيع التقسيط جائز: لقوله تعالى: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا مَدَّ إِلَيْكُمْ بِرِئَاسِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتَسِبُوا﴾^(١).

فالآية عامة في جميع عقود المداينات ومنها بيع التقسيط.

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٢.

شروطه

يشترط لصحة بيع التقسيط أربعة شروط:

- ١- ألا يكون المبيع ذهباً أو فضة أو نقوداً؛ فلا يجوز مثلاً بيع الذهب بالتقسيط، ولا شراء العملة بالتقسيط، لوجوب التقابض في مبادلة الذهب بالنقود.
- ٢- أن يكون المبيع مملوكاً للبائع وقت العقد، فلا يجوز أن يبيع سلعة قبل أن يملكها ثم يذهب فيشتريها ويسلمها للمشتري؛ لحديث حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله يأتيني الرجل فيسألني عن البيع ليس عندي ما أبيع منه، ثم أبتاعه من السوق فقال: «لا تبع ما ليس عندك» ^(١)، وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: «ابن أخي إذا اشتريت شيئاً فلا تبعه حتى تقبضه» ^(٢).
- ٣- ألا يشترط البائع على المشتري زيادة في الثمن إذا تأخر عن أداء ما عليه في الوقت المحدد؛ لأن هذا من الربا، كأن يقول: تدفع عن كل قسط تتأخر في أدائه غرامة عن التأخير.
- ٤- أن يكون المبيع مقبوضاً للبائع فلا يجوز أن يبيع سلعة قد اشتراها، ولكنه لم يقبضها.

نشاط



١/ بين لماذا يحرم ما يأتي:

أ - شراء الذهب والفضة والعملات بالتقسيط.

لأنه من الأموال التي يقع فيها الربا وهو ربا النسبة.

ب - بيع السلعة قبل ملكها.

لأنه لا يقدر على تسليم المبيع الذي هو من شروط البيع.

(١) سبق تخريجه ص ٩٩.

(٢) سبق تخريجه ص ١٠٤.

٢ / بيع التقسيط تسبب في التوسعة على كثير من الناس وبخاصة ذوي الدخل المحددة؛ ولكنه في الوقت نفسه أوقع كثيراً من الناس في تراكم الديون وأحياناً يؤدي بهم إلى السجن. بالتعاون مع مجموعتك؛ ما الإيجابيات التي اشتمل عليها بيع التقسيط، وما السلبيات، ثم بين سبب الوقوع فيها وعلاجها.

سلبيات التقسيط	إيجابيات التقسيط
١- عدم القدرة على السداد ٢- شراء الكماليات وما لا يحتاجه	شراء ما يحتاجه
علاج هذه السلبيات	أسباب الوقوع في سلبيات التقسيط
١- عدم الشراء بالتقسيط إلا الحاجيات ٢- تضيق طرق الحصول على التقسيط	سهولة الحصول عليه

٣ / اكتب رسالة توجهها إلى صديق لك علمت أنه يكثر من الشراء بالتقسيط من غير حاجة.

يا أخي، هداك الله إن بيع التقسيط سيضررك ويسبب تراكم الديون عليك وكثرة الالتزامات المالية، ونعلم أن الله أباح البيع بالتقسيط ولكن ليس لتشتري ما لا تحتاجه بل أباح الله بيع التقسيط للحاجة الملحة فقط، وكما قال المثل ((كل شيء زاد عن حده انقلب ضده)) لذا أتمنى ألا تشتري إلا ما تحتاجه.



بيع المراجعة للواعد بالشراء

تعريفه

هو شراء سلعة بناء على طلب شخص، ثم بيعها بالأجل بربح معلوم لذلك الشخص. سمي بذلك؛ لأن البائع يبيع السلعة بثمنها الأول الذي اشتراها به وبيع معلوم.

مثاله

أن يرغب شخص في شراء سيارة ثمنها خمسون ألف ريال، فيطلب من المصرف أن يشتريها لنفسه، ويعدده بأنه إذا تملكها - أي المصرف - فإنه يشتريها منه بالأجل بثمنها الأول وبيع ١٠٪، أي بخمسة وخمسين ألف ريال يدفعها بالتقسيط خلال سنتين.

وقد تكون السلعة معينة، كأن يقول: اشتروا هذه الدار، أو هذه السيارة، أو هذه الأسهم، ثم سأشتريها منكم.

وقد تكون موصوفة من غير تعيين، كأن يقول: اشتروا سيارة مواصفاتها كذا وكذا، أو حديد مواصفاته كذا وكذا، ثم سأشتريها منكم.

مثال آخر:

ذهب شخص إلى البنك ليطلب منه شراء بيتاً في حي معين ومن بعد أن يشتريه البنك يبيعه للشخص بمراجعة محددة.

نشاط



ما وجه العلاقة بين هذا النوع من البيع، وبيع التقسيط؟ وما الفرق بينهما؟

وجه العلاقة: الشراء بثمن مقسط.

الفرق: المراجعة: يريد المال.

وبيع التقسيط: يريد سلعة.

حكمه

هو بيع جائز: لعموم قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾^(١).

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

شروطه

يشترط لصحته الشروط الأربعة السابقة المذكورة في بيع التقييط، فلا يجوز للمصرف (البائع) أن يبيع السلع على العميل حتى يملكها ملكاً حقيقياً لا صورياً، ويقبضها القبض المعتبر شرعاً بحيث تدخل في ضمانه؛ لحديث حكيم بن حزام رضي الله عنه السابق.

ويضاف إلى الشروط السابقة شرط واحد وهو: ألا يكون الوعد السابق ملزماً لأي منهما، بل يجب أن يبقى الخيار لهما جميعاً، فإذا اشترى المصرف السلعة بناءً على طلب عميله، فله أن يبيعها عليه أو على غيره، كما أن للعميل أن يشتريها أو أن يعدل عن الشراء؛ لأن الإلزام بالشراء أو بالبيع ينافي الرضى بالعقد وهو شرط لصحة البيع.

تصرفات خاطئة

١- بعض المصارف تأخذ من العميل عربوناً للتأكد من التزامه بتنفيذ وعده، فإذا اشترى المصرف السلعة ثم عدل العميل عن الشراء منه لم يرد إليه ذلك العريون، وهذا محرم ومن أكل المال بالباطل.

٢- بعض المصارف توكل العميل بالشراء الأول والقبض، فمثلاً قد يرغب العميل في شراء سيارة ثمنها ثمانون ألف ريال، فيعطيه المصرف شيكاً بذلك المبلغ، ويوكله بشراء السيارة وتسليمها من المعرض، وفي الوقت نفسه يقيد في ذمة العميل تسعين ألف ريال ثمناً لبيع السيارة عليه بالأجل. وهذا التصرف يعد حيلة على الربا، لأن تملك المصرف صوري، فإن حقيقة هذه المعاملة أن المصرف أقرضه ثمانين ليردها تسعين، فهو قرض بفائدة.

٣- بعض المصارف تباع السلع قبل أن تقبضها القبض المعتبر شرعاً، فمثلاً قد يشتري المصرف أسهماً مباحة بناءً على طلب العميل، ثم يبيعها قبل أن تسجل في محفظته^(١)، فهذا لا يجوز؛ لأن قبض الأسهم يكون بتسجيلها في المحفظة الاستثمارية.

(١) أي لم تقيد في حسابه.

نشاط



ميّز ما يجوز وما لا يجوز من المعاملات الآتية، مع ذكر السبب:

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	يرسل المصرف العميل بالمبلغ إلى معرض السيارات الذي يتعامل معه، فيستلم السيارة التي يريد، ويقيد حسابها مع الزيادة على العميل	حرام	لأنه حيلة على الربا
٢	يشترى المصرف السيارات له، ثم يبيعها على العملاء مقسطة بزيادة على الثمن الأصلي	جائز	لأنه لم يرد الدليل بمنعه
٣	إلزام المشتري بالسلعة في بيع المراجحة للواعد بالشراء	حرام	لأنه ينافي الرضى بالعقد وهو من شروط صحة البيع



البطاقات المصرفية

تعريفها

هي بطاقات لدائنية^(١) ممغنطة، يدون عليها اسم حاملها، وتاريخ إصدارها، وتاريخ نهاية صلاحيتها، وتستخدم في الحصول على النقد أو في شراء السلع والخدمات.



أنواعها

البطاقات المصرفية على نوعين:



النوع الأول: بطاقات الخصم الفوري

وفيها يتم الخصم فوراً من رصيد العميل الموجود لدى المصرف، أي أن هذه البطاقات لا تعطى إلا لمن كان له رصيد لدى المصرف، ولا يتمكن من استعمالها إلا بمقدار ذلك الرصيد.

استخدامها

تستخدم بطاقات الخصم الفوري في أمرين:

الأول: إجراء العمليات المصرفية الاعتيادية عبر "أجهزة الصرف الآلي"، كالسحب النقدي من الرصيد، والإيداع، والاستعلام عن الرصيد، والحوالات، وتسديد الفواتير.

والثاني: دفع ثمن المشتريات من سلع وخدمات عبر "نقاط البيع"، وهي أجهزة موجودة لدى التجار الذين يقبلون البطاقة، يتم من خلالها خصم المبلغ من حساب العميل إلكترونياً وتحويله إلى حساب التاجر فور إجراء عملية البيع.

حكمها

هذه البطاقات يجوز إصدارها والتعامل بها؛ لأنها لا تستخدم إلا في حدود رصيد العميل، فليس فيها قرض من المصرف للعميل.

(١) أي بلاستيكية.

والأجور التي يأخذها المصرف على هذه البطاقات جائزة أيضاً، سواء أكانت مقابل الإصدار أم السحب النقدي أم دفع ثمن المشتريات ^(١)، وسواء أكانت تلك الأجور بمبلغ مقطوع أم بنسبة من المبلغ المسحوب أو من ثمن الشراء، لأن هذه الأجور مقابل الخدمات المقدمة من المصرف، ولا يترتب على أخذها محظور شرعي.

حكم استخدامها في شراء الذهب والفضة والعملات

يجوز استخدام بطاقة الخصم الفوري في شراء الذهب والفضة والعملات؛ لأن خصم النقود من المشتري وقبدها في حساب البائع يتم فوراً عند الشراء.

النوع الثاني: بطاقات الائتمان

هي بطاقات لا يلزم أن يكون لحاملها حساب لدى المصرف المصدر لها، بل يدفع المصرف المبالغ المستحقة على العميل عند استخدامه للبطاقة ثم يطالبه بعد ذلك بأداء هذه المبالغ له. ففي هذه البطاقات يعطى العميل فترة سماح للسداد، ويكون لها سقف ائتماني - أي حد أعلى للاستخدام - لا يتجاوزه العميل.

استخدامها

تستخدم هذه البطاقات في أمرين:

الأول: الحصول على النقد في حدود مبلغ معين من أجهزة الصرف الآلي، حيث يقرضه المصرف المصدر للبطاقة تلك النقود على أن يردها العميل بعد أجل متفق عليه، ويأخذ المصرف رسوماً من العميل مقابل عملية الإقراض هذه، وقد تكون هذه الرسوم مبلغاً مقطوعاً، مثل ٤٠ ريالاً عن كل عملية اقتراض، أو بنسبة من مبلغ القرض، مثل ١٪ من المبلغ المقرض في كل عملية.

والثاني: شراء السلع واستئجار الخدمات، فيدفع المصرف مبلغ الشراء عن العميل للبائع الذي يقبلها ثم يطالب العميل بدفع ذلك المبلغ لاحقاً. ويأخذ المصرف عمولة على البائع وليس على العميل مقابل هذه الخدمة، وتتراوح هذه العمولة ما بين ١-٨٪ من الثمن.

(١) والذي جرى عليه العمل في المملكة أن الذي يتحمل هذه الأجور هو المصرف المصدر للبطاقة، فلو استخدم العميل بطاقته في السحب النقدي أو الشراء من جهاز لمصرف آخر، فإن المصرف المصدر للبطاقة يدفع للمصرف مالك الجهاز أجور العملية، وهو جائز أيضاً.

مثال ذلك: لنفرض أن شخصاً أراد أن يشتري سلعة بمائة ريال ويدفع ثمنها بالبطاقة الائتمانية، فإن البائع يمرر هذه البطاقة عبر جهاز خاص لإرسال معلومات الصفقة للمصرف المصدر للبطاقة لأخذ موافقته عليها، فإذا تمت الموافقة فإن المصرف يحول الثمن لحساب البائع مخصوماً منه العمولة المتفق عليها بينه وبين البائع، ولنفرض أنها ٢٪، أي أنه سيقيد لصالح البائع ٩٨ ريالاً، ثم إن المصرف يطالب حامل البطاقة بدفع الثمن كاملاً أي مئة ريال، وذلك بعد مضي فترة السماح المتفق عليها بينهما.

أنواع البطاقات الائتمانية

تصنف البطاقات الائتمانية بحسب طريقة تسديد الدين الذي على العميل إلى نوعين، هما:

أ- بطاقات الخصم الشهري:

وهي بطاقات يطالب حاملها بتسديد المبالغ المستحقة عليه دفعة واحدة بدون زيادة، بعد مضي فترة سماح متفق عليها، تتراوح عادة ما بين ثلاثين وستين يوماً. فإذا استخدمها العميل في شراء سلعة بألف ريال مثلاً، فإن المصرف يطالبه بدفع ألف ريال بعد أربعين يوماً. ومن أمثلة هذه البطاقات: بطاقة "الأمريكان إكسبريس" و"بطاقتا الفيزا" و"الماستر كارد" اللتان تصدرهما المصارف الإسلامية.^(١)

حكمها:

تجوز هذه البطاقات بشرطين:

الأول: ألا يشتمل عقد البطاقة على اشتراط غرامة عند تأخر حامل البطاقة في السداد للمصرف: لأن هذا الشرط ربوي.

والثاني: ألا يستخدمها حامل البطاقة في السحب النقدي إذا كان المصرف يأخذ عمولة نسبية عن كل عملية سحب، وكذا إذا كان يأخذ أجراً مقطوعاً يزيد عن قدر التكلفة الفعلية لتلك العملية.

(١) أما إذا كان المصدر لها المصارف الربوية فلا تخلو عادة من الربا المحرم.

فإذا تحقق هذان الشرطان فلا حرج إن شاء الله في استخدامها، وأما العمولة التي يأخذها المصرف من البائع فإنها تكيف شرعاً على أنها أجره مقابل السمسرة للبائع، وأجرة السمسار يجوز شرعاً أن تكون مبلغاً ثابتاً وأن تكون بنسبة من ثمن البيع.

حكم استخدامها في شراء الذهب والفضة والعملات

يجوز استخدام بطاقة الخصم الشهري في شراء الذهب والفضة والعملات؛ لأن المصرف يقيد الثمن لصالح البائع فور إجراء عملية البيع^(١)، والقيود في الحساب يعد في العرف قبضاً ولو لم تسلم النقود بالفعل؛ ولأن قبض التاجر فائزاً ببيع الموقعة من العميل في قوة قبض محتواها، فهي كالشيك المصدق، بل أقوى منه، لأنها واجبة الدفع متى استوفت شروطها.

ب - بطاقات الدين المتجدد:

وهي بطاقات يتم فيها تقسيط الدين المستحق على العميل على فترات وتزداد قيمة الدين بزيادة فترة التقسيط.
فمثلاً: لو أن شخصاً استخدم البطاقة في شراء سلع بخمسة آلاف ريال، فلا يطالب بتسديد المبلغ كاملاً في نهاية فترة السماح، وإنما يعطى فرصة للتسديد على أقساط لمدة ستة أشهر في كل شهر ألف ريال، أي يصبح المبلغ ستة آلاف ريال.
ومن أمثلة هذه البطاقات: بطاقتا (فيزا) و(ماستر كارد) اللتان تصدرهما المصارف الربوية.

حكمها:

بطاقات الدين المتجدد محرمة، لأن الدين يزيد فيها بزيادة المدة، وهذا هو الربا.

(١) وتأخر التسوية النهائية ليوم أو يومين لا يعني عدم تحقق القبض؛ لأن القبض حصل بالقيود المصرفي، والتسوية أمر زائد على ذلك.

نشاط



١/ قارن بين بطاقات الخصم الفوري، وبطاقات الائتمان بذكر أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

نوع البطاقة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
بطاقات الخصم الفوري	١- يطالب صاحبها بالتسديد. ٢- يتم الصرف عن طريق أجهزة الصراف الآلي.	١- تخصم من العميل فوراً. ٢- حكمها: جائزة.
بطاقات الائتمان	٣- الشراء عن طريق نقاط البيع.	١- تخصم من العميل بعد مضي فترة كشهر. ٢- حكمها: جائزة بشروط.

٢/ ميز ما يجوز وما لا يجوز من المعاملات الآتية: مع ذكر السبب:

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	بطاقة يستخرجها العميل من المصرف على أن يستخدمها في الشراء وسحب النقود، ثم يسدد مقسطاً ببعض الفوائد اليسيرة	حرام	لأن الدين يزيد فيها بحسب زيادة المدة
٢	بطاقة يستخرجها العميل من المصرف على أن يستخدمها في شراء البضائع، ويسدد المبلغ بغير زيادة على أن يأخذ المصرف عمولة من البائع	جائزة	توفر الشروط
٣	شراء الذهب والفضة بإحدى بطاقات السحب الفوري	جائزة	لأن الخصم يتم فوراً من الحساب.



خصم الأوراق التجارية

المراد به:

يحدث في بعض المعاملات التجارية أن يشتري التاجر بضاعة بثمن مؤجل، فيكتب للبائع ورقة تتضمن المال الذي له على المشتري، لها تاريخ لاستلام المبلغ الذي تحمله: يستلم هذا المبلغ عند حلول وقته من المشتري نفسه أو من طرف ثالث يكون مصرفاً أو غيره، تسمى هذه الورقة (الكمبيالة) ^(١) أو السند الإذني. والأصل أن ينتظر حامل (الكمبيالة) أو السند الإذني إلى وقت حلول دفع المبلغ، ثم يقدم هذه الورقة ويتسلم بها المبلغ الذي تحمله، ولكنه قد يحتاج إلى سيولة قبل حلول الأجل، فيذهب إلى أحد المصارف فيتفق معه على أن يأخذ هذه الكمبيالة بما فيها من مبلغ، على أن يسلمه المصرف أقل مما تحمله الكمبيالة نقداً؛ فإذا حل الأجل صار المبلغ الذي في الكمبيالة للمصرف، وتسمى هذه العملية: خصم الأوراق التجارية.

مثاله:

باع مزارع لشركة الصوامع مائة طن من القمح بمليون ريال مستحقة الدفع بعد ثلاث سنوات، وحررت له الشركة كمبيالة بذلك المبلغ، وأراد أن يخصم هذه الورقة ويتعجل قيمتها، فباعها على أحد المصارف بثمانمائة ألف ريال نقداً، وبذا يستحق المصرف الكمبيالة على شركة الصوامع.

مثال آخر:

باع تاجر لشركة كهربائية بعض الأجهزة الكهربائية بمليون ريال مستحقة الدفع بعد أربعة سنوات، وحررت له الشركة كمبيالة بذلك المبلغ، وأراد أن يخصم هذه الورقة ويتعجل قيمتها، فباعها على أحد المصارف بتسعة ألف ريال نقداً، وبذلك يستحق المصرف الكمبيالة على شركة الأجهزة الكهربائية.

نشاط



لماذا سميت هذه العملية بـ: خصم الأوراق التجارية؟

لأن به يتم خصم المبلغ الذي تحمله.

(١) الكمبيالة: ورقة تجارية مثل الشيك لكنها مؤجلة.

الحكم الشرعي

خضم الأوراق التجارية محرم؛ لأنه يجمع بين ربا الفضل والنسيئة، فحقيقة العقد أن المزارع يبيع المليون المؤجلة بثمانمائة ألف حالة؛ لأن البنك حصل على مئتي ألف ريال وهي زيادة ربوية. ولتصحيح العقد يمكن أن تباع الورقة المؤجلة بغير النقود؛ كأن يسلمه المصرف أرضاً أو عروضاً أو أسهماً مباحة قيمتها ثمانمائة ألف ريال.

نشاط



لخص المراد بخضم الأوراق التجارية حسب فهمك، مع ذكر مثال مختصر عليه.

الخصم معناه القطع، تعريف الخصم هو اتفاق يعجل به البنك الخاصم لطالب الخصم قيمة ورقة تجارة مخصصاً منه مبلغ يتناسب مع المدة الباقية، وذلك في مقابل أن ينقل طالب الخصم إلى البنك هذا الحق في سبيل التملك، وأن يضمن له الوفاء عند حلول أجله، فهذه العملية مصرفية يقوم بموجبها حامل الورقة بملكيته إلى المصرف عن طريق التظهير قبل موعد الاستحقاق مقابل تعجيل المصرف قيمتها مخصصاً له مبلغ معين، نوضح بمثال، قد يكون هذا الكلام غير واضح لكن نوضحه بمثال، إحدانا قلنا في الأوراق التجارية هي الكمبيالة والسند لأمر والشيك.

الشيك واجب الدفع لدى الاطلاع، لا يرد عليه الخصم، الخصم إنما يرد إنما على الكمبيالة أو السند لأمر إذا كان مؤجلاً، يعني مثلاً صوامع الغلال تعطي بعض المزارعين كمبيالات، عندما يضعون القمح فيها ما يعطونهم ولا يعطونهم شيكات، يعطونهم كمبيالات، ادفعوا لأمر المزارع فلان بن فلان مبلغاً قدره مثلاً مائة ألف ريال ١ محرم ١٤٢٧ هـ/ هذه كمبيالة وتمنح للمزارعين.

بعض المزارعين يقول: أنا لن أنتظر إلى هذا الموعد، يذهب إلى البنك ويقول: هذه الكمبيالة صرفت لي اصرف لي هذه الكمبيالة الآن بمائة ألف، أعطني الآن خمسة وتسعين ألفاً، وخمسة آلاف ريال تكون عمولة أنت أيها البنك، تكون خمسة آلاف ريال عمولة للبنك مقابل تعجيل قيمة هذه الكمبيالة، يقول لنا: انتظر إلى الموعد، أنا هذه الكمبيالة أعطيها للبنك والبنك يعطيني قيمتها معجلة مخصصاً منها عمولة يتفقان عليها، مثلاً هذا خمسة آلاف ريال عمول يأخذها البنك لقاء تعجيله لقيمة هذه الكمبيالة. وهذا التعامل يا إخوان شائع ومنتشر، خاصة كما ذكرت لدى المزارعين وغيرهم ممن يصرف لهم كمبيالات.



الصناديق الاستثمارية أنواعها وأحكامها

من الأعمال المصرفية ما يسمى بالصناديق الاستثمارية، ويقصد بها: أوعية معنوية تنشئها المصارف لتجميع أموال المستثمرين وتمييزها؛ بالمناجزة بها في مجالات الاستثمار المختلفة، وفي المقابل يأخذ المصرف عمولة لقاء هذه الخدمة.

التكييف الشرعي للصندوق الاستثماري

تكيف العلاقة بين المصرف والمستثمرين على أنها وكالة بأجر، فالمستثمرون وكلوا المصرف في الاتجار بأموالهم، وفي المقابل يأخذ المصرف أجراً على هذه الوكالة.

ضوابط عامة في الصناديق الاستثمارية

- ١- يد المصرف يد أمانة، فهو لا يضمن أموال المستثمرين إلا في حال تعديه أو تقريطه.
- ٢- لا يجوز أن يضمن المصرف للمستثمرين عدم الخسارة، وبناءً عليه فإن الصناديق المضمونة محرمة.
- ٣- لا يجوز استثمار أموال الصندوق في أنشطة محرمة، كالسندات، والأسهم المحرمة.

أنواع الصناديق الاستثمارية

تتنوع الصناديق بحسب محتواها إلى أنواع متعددة، من أبرزها ما يأتي:

١- صناديق البضائع

وفيها تستثمر الأموال بشراء معادن دولية نقداً ثم بيعها بالأجل بربح.

حكمها

هذه الصناديق جائزة، بشرط التقيد بالضوابط الشرعية في البيع والشراء.

٢- صناديق الأسهم

وتستثمر فيها الأموال في المناجزة بالأسهم.

حكمها

يختلف حكمها بحسب نوع الأسهم التي يتاجر بها، فإن كان نوع الأسهم مما يجوز المتاجرة فيها فهي جائزة، وإن كانت الأسهم مما لا تجوز المتاجرة فيها؛ فهي محرمة، وسيأتي تفصيل أحكام الأسهم في موضوع شركة المساهمة إن شاء الله تعالى.

٣- صناديق السندات

وتستثمر الأموال في هذه الصناديق في المتاجرة بالسندات.

حكمها

هذه الصناديق محرمة: لأن الاستثمار في السندات محرم: كما سيأتي بيانه في موضوع شركة المساهمة إن شاء الله تعالى.

نشاط



ما وجه العلاقة بين هذا النوع من البيع، وبيع التقسيط؟ وما الفرق بينهما؟

م	صورة المعاملة	حكمها	السبب
١	صندوق استثماري في البضائع، يدفع للمستثمرين نسبة مئوية ثابتة من المبالغ التي يدفعها المستثمرون	جائز	لأنه بيع
٢	صندوق للاستثمار في الأسهم المباحة: يأخذ من المستثمرين مبلغًا محددًا مقابل استثمار أموالهم	جائز	لأنه من البيوع
٣	صندوق للاستثمار في السندات لا يضمن للمستثمرين فيه عدم الخسارة	محرم	لأنه من الربا
٤	صندوق للاستثمار في الأسهم المباحة: يدفع للمستثمرين مبلغًا محددًا مقابل استثمار أموالهم	محرم	لأنه من الربا

تقويم

- ١ بالنظر إلى الواقع، وباستحضار ما تعرفه من أحكام بيع التقسيط وشروطه: اذكر صورتين يجوز فيهما البيع جائز: بيع سيارة مملوكة بالتقسيط على ٦٠ شهراً معلومة الأقساط بدون غرامات بالتقسيط، وصورتين يحرم فيهما البيع بالتقسيط، على التأخير.
- ٢ لخص ما يتعلق بالبطاقات المصرفية.
- ٣ ما الحالات التي يجوز فيها التعامل بصناديق الاستثمار، والحالات التي يحرم التعامل بها؟
- ٤ صناديق البضائع وجاز التعامل بشرط الضوابط الشرعية، وصناديق الأسهم ويختلف حكمها حسب نوع الاسم، صناديق السندات وحكمها محرمة لأنها محرمة. بين حكم ما يأتي:
- ٥ باع مصنع للملابس لأحد تجار بيع الملابس الكبار بضاعة بمبلغ مليوني ريال مستحقة الدفع بعد سنة، وحرر له التاجر كمبيالة بهذا المبلغ، فأراد المصنع قيمة هذه الكمبيالة نقداً، فاتجه مندوبه إلى أحد المصارف الربوية، واتفق معهم على أن يدفعوا له مبلغ مليون وسبعمئة ألف نقداً، على أن يتنازل لهم عن المبلغ الذي في الكمبيالة. الحكم الشرعي خصم الأوراق التجارية محرم لأنه يجمع بين ربا الفضل والنسيئة.
- ٥ ما الفوائد التي تستنبطها من الأدلة الآتية فيما يتعلق بالوحدة التي درستها:

- أ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بَاطِلًا وَتُدْفَعُونَ إِلَى يَدِ الْغَالِبِ﴾
 - ب - قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾
 - ج - قوله ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»
- البيع حلال وهو مبادلة مال بمال بغرض التملك.
- تحريم بيع السلع التي تكون مملوكة للبائع وقت العقد.

نشاط (إثرائي)



- أحضر أي عقد من عقود شركات التقسيط في منطقتك، ثم قم بتحليله ودراسته من الأوجه الآتية:
- مدى انضباط العقد مع شروط جواز بيع التقسيط التي درستها - استخراج البنود الصحيحة وغير الصحيحة في العقد - إذا وجد فيه مخالفة للضوابط الشرعية فكيف يمكن تصحيحها لتكون متوافقة مع الأحكام الشرعية.
- ج ٢/ النوع الأول: بطاقات الخصم الفوري: وفيها يتم الخصم فوراً من رصيد العميل الموجود لدى المصرف، أي أن هذه البطاقات لا تعطي إلا لمن كان له رصيد لدى المصرف، ولا يتمكن من استعمالها إلا بمقدار ذلك الرصيد، وهذه البطاقات يجوز إصدارها والتعامل بها: لأنها لا تستخدم إلا في حدود رصيد العميل، فليس فيها قرض من المصرف للعميل.
- النوع الثاني: بطاقات الائتمان: هي بطاقات لا يلزم أن يكون لحاملها حساب لدى المصرف المصدر لها، بل يدفع المصرف المبالغ المستحقة على العميل عند استخدامه للبطاقة ثم يطالبه بعد ذلك بإداء هذه المبالغ له، ففي هذه البطاقات يعطي العميل فترة سماح للسداد، ويكون لها سقف ائتماني أي حد أعلى للاستخدام لا يتجاوزه العميل.



الوحدة الثانية

الوكالة والعارية والإجارة

- أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:
١. تتعرف على الوكالة من حيث تعريفها لغة واصطلاحاً.
 ٢. تصوغ بعبارة من عندك تعريفاً خاصاً لها.
 ٣. تبين الحكمة من مشروعية الوكالة.
 ٤. تفرق بين أنواع الوكالة.
 ٥. تمثل لأنواع الوكالات بأمثلة من عندك.
 ٦. تحيط ببعض أحكام الوكالة التفصيلية.
 ٧. تتعرف على العارية في اللغة والاصطلاح.
 ٨. تستدل على مشروعيتها من الكتاب والسنة.
 ٩. تبين الحكمة من مشروعيتها.
 ١٠. تفرق بين العارية والوديعة، وبينها وبين الإجارة.
 ١١. يتكون لديك اتجاه إيجابي تجاه العارية.
 ١٢. تستطيع التحدث بطلاقة عن العارية وأحكامها في حدود ثلاث دقائق.
 ١٣. تفرق بين البيع والإجارة.
 ١٤. تعرف شروط الإجارة.
 ١٥. تميز بين الإجارة الصحيحة والفاصلة.
 ١٦. تدرك ما تجوز إجارته وما تحرم إجارته.
 ١٧. تدرك ما يلزم كلا من المؤجر والمستأجر.
 ١٨. تميز بين أنواع الأجراء وما يتعلق بهم من أحكام.
 ١٩. تعرف حقوق الخدم والعمال.
 ٢٠. تحذر من ظلم الأجير.
 ٢١. تعرف متى تنفسخ الإجارة.



الوكالة



- ❖ إذا أردت شراء سيارة ولديك مشاغل كثيرة لا تتمكنك من شرائها بنفسك.
 - ❖ إذا أردت بيع جهازك الجوال ولديك مشاغل كثيرة لا تتمكنك من بيعه بنفسك.
 - ❖ إذا كان لديك سفر مهم، كما أن لديك معاملة لابد من إنجازها سريعاً.
- ماذا تفعل في هذه الحالات؟

أوكل من أثق فيه لبيعها أو لإنجاز ما عجزت عنه

من خلال هذا الدرس يمكنك التعرف على تفاصيل أحكام إنابة الآخرين في عمل بعض ما يخصك، وكذا حكم إنابة الآخرين لك، وهذا ما يسمى: التوكيل أو التفويض.

تعريف الوكالة

الوكالة لغة:

الوكالة في اللغة بمعنى التفويض، تقول وكّلت فلاناً بهذا العمل إذا فوضته ليقوم به مكانك.

الوكالة اصطلاحاً:

إقامة الإنسان غيره مكانه ليقوم بعمل ما بدلاً عنه.

مثال ذلك: أذكر أمثلة من الواقع على عقد الوكالة:

توكيل أحمد لأخيه في سحب صورة حسابه البنكي.

أتأكد من فهمي: أعرف الوكالة بتعريف آخر حسب ما فهمت

الوكالة هي الاستتابة من جائز التصرف لشخص آخر يجوز تصرفه فيما تدخله النيابة.

أنواع الوكالة

العمل الموكَّل فيه قد يكون عملاً واجباً على الموكل وقد يكون مستحباً وقد يكون مباحاً.
مثال العمل الواجب: التوكيل في أداء الحج الواجب عليه، أو في إخراج الزكاة، أو توكيله في دفع النفقات الواجبة عليه لأهله، كأن يكون شخص مسافراً، ويوكل أخاه في الإنفاق على أهله مدة سفره.

مثال العمل المستحب: التوكيل في إخراج الصدقة للفقراء.

مثال العمل المباح: التوكيل في الأعمال التجارية.

صيغة الوكالة

تصح الوكالة بكل قول أو فعل دل عليها.

بالتعاون مع زملائي أذكر مثالا على كل صيغة من واقعنا المعاصر:

صيغة قولية: وكنت أحمد في بيع أرضي.

صيغة فعلية: إعطاءك ملكية البيت لمكتب عقاري لبيعها.

حكم عقد الوكالة

عقد الوكالة جائز بإجماع العلماء؛ للأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة؛ ومنها: قوله تعالى:

﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَتْ فَبَاعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝﴾^(١)

بيِّن وجه الدلالة من هذه الآية

توكيل أحد الرجال من أصحاب الكهف بأن يأخذ العملة الورقية
ويذهب لجلب الطعام لهم بدون أن يشعر به أحد.

ومن الأدلة كذلك أن النبي ﷺ كان يوكل أصحابه في القيام ببعض الأعمال.

(١) سورة الكهف الآية ١٩.



١/ تأمل الأحاديث الآتية وميز منها ما تضمن الوكالة وما لم يتضمنها، مبيناً صورة الوكالة الواقعة في الأحاديث الدالة عليها:

أ - عن عروة بن الجعد البارقى رضي الله عنه، أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع أحدهما بدينار، وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه. ^(١)

ب - عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالوا: إن رجلاً من الأغراب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله فقال الخصم الآخر وهو أفتة منه نعم فأقضى بيننا بكتاب الله وأذن لي فقال رسول الله ﷺ: «قل». قال: إن ابني كان عسيقاً على هذا فزنى بامرأته، وإنني أخبرت أن على ابني الرجم، فاهتديت منه بمائة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبروني: إنما على ابني جلد مائة وتغريب عام، وأن على امرأة هذا الرجم. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله: الوليدة والغنم رد، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، واغد يا أنيس إلى امرأة هذا: فإن اعترفت فارجمها». قال: فعدا عليها فأعترفت، فأمر بها رسول الله ﷺ فرجمت. ^(٢)

ج - عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: ضحى خالي أبو بردة قبل الصلاة فقال رسول الله ﷺ: «تلك شاة لحم». فقال: يا رسول الله، إن عندي جذعة من المعز، فقال: «ضح بها، ولا تصلح لغيرك»، ثم قال: «من ضحى قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه، وأصاب سنة المسلمين». ^(٣)

الحديث	دلالة على الوكالة	صورة الوكالة الواقعة في الحديث
الحديث الأول	تضمنت وكالة	إعطاء دينار يشتري له شاة، فاشترى له شاتين، فباع أحدهما بدينار واشترى بالآخرى شاة.
الحديث الثاني	تضمنت وكالة	عندما أوكل النبي صلى الله عليه وسلم أنيس إلى امرأة ليسألها هل زنت أم لا.
الحديث الثالث	لم تتضمن وكالة	لا يوجد

(١) رواه البخاري برقم (٣٤٤٣).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٤٠)، ومسلم برقم (١٦٩٧)، وهذا لفظه.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٢٣٦)، ومسلم برقم (١٩٦١)، وهذا لفظه.

٢ / قد يتصل بعقد الوكّالة ما يغير هذا الحكم، فتكون الوكالة محرمة إذا كان الفعل الموكّل فيه محرماً، بالتعاون مع زميلي أمثل على الوكالة المباحة والمحرمة:

وكالة مباحة	وكالة محرمة
بيع بيت	بيع خمر
بيع سيارة	شراء دخان
شراء منزل	بيع مخدرات

الحكمة من مشروعية الوكّالة

لاشك أن الوكّالة لم تشرع عبثاً، ولو لم يكن لها من حكمة لكانت مشروعيتها نوعاً من العبث، ولو تأمل الإنسان ذلك لاستببط عدة حكم من مشروعيتها.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: فكر في ذكر الحكم التي أبيحت الوكالة من أجلها.

التيسير على المسلمين في قضاء حوائجهم.
خلق فرص عمل للآخرين
اهتمام الاسلام ومساعدة المحتاجين
مراعاة الفروق بين المسلمين

شروط عقد الوكّالة

١. أن يكون الموكّل مالكاً للشيء الموكّل فيه.
٢. أن يكون الموكّل والوكيل جائِزي التصرف، فلا تصح وكالة المجنون والصبي.
٣. أن يكون العمل الموكّل فيه عملاً مباحاً، فلا يجوز التوكّل عن الآخرين في الأعمال المحرمة.
٤. أن يكون العمل الموكّل فيه عملاً تدخله النيابة، فلا يصح أن يوكل المسلم غيره في الصلاة عنه؛ لأن الصلاة عمل لا تدخله النيابة.

نشاط



بالتعاون مع زميلي أذكر أمثلة لوكالات لا تصح بسبب فقدانها الشروط المذكورة.

مثال يفقد الشرط الأول	وكل أحمد محمد في بيع سيارة أخوه
مثال يفقد الشرط الثاني	وكل مجنون أحدهم في بيع منزله
مثال يفقد الشرط الثالث	وكل أحدهم في بيع المخدرات التي يملكها
مثال يفقد الشرط الرابع	وكل أحدهم في أن يصلي عند صلاة الفجر كل يوم

مخالفة الوكيل للوكالة

على الوكيل أن يلتزم بما وكله فيه موكله، فلا يفعل ما لم يؤذن له فيه، فإذا خالف الوكيل فاشترى لموكله ما لم يأمره به، أو اشترى له شيئاً معيباً فإنه لا يلزم الموكل قبوله؛ لأنه لم يوكله في هذا العمل. وإذا وكله بالبيع بثمن فله أن يبيع بأكثر منه، وليس له أن يبيعه بأقل، فلو قال: بع سيارتي بخمسين ألفاً، فله أن يبيعها بستين ألفاً، وليس له بيعها بأربعين، وإذا كانت الوكالة بأجرة والأجرة نسبة مئوية، فلا يجوز للوكيل حبس السلعة والمغالة في ثمنها من أجل أن يكثر نصيبه من الأجرة.

توكيل الوكيل

ليس للوكيل أن يوكل غيره ليقوم بالعمل بدلاً عنه، إلا أن يأذن له الموكل سواء أكان الإذن إذناً لفظياً (كأن يقول: أذنت لك أن توكل غيرك في هذا العمل) أو إذناً عرفياً (كأن يكون من عادة الناس التوكيل في هذا العمل وعدم قيام الشخص نفسه بالعمل).

بالتعاون مع زميلي أمثل على الإذن العرفي في التوكيل:

أ - إذا وكل شخص آخر في إصلاح عطل في أسلاك الكهرباء، والعادة أنه لا يعمل ذلك إلا الكهربائي فهو إذن له في ذلك.

ب - إذا وكل شخص آخر في إصلاح عطل في سيارته والعادة أن يفعل ذلك ميكانيكي.

ج - إذا وكل شخص آخر في إصلاح عطل في سباكة بيته والعادة أن يفعل ذلك السباك.

ما يدخل في عقد الوكالة

يدخل في عقد الوكالة كل الأعمال التابعة عرفاً للعمل الموكل فيه، فلو وكله ببيع سيارته فله أن يركبها، وله أن يقودها إلى موضع بيع السيارات، وله إعطاؤها لمن يريد شراءها ليحضرها، وله أن يضعها في أحد المعارض الموثوقة لعرضها للبيع، ونحو ذلك من الأعمال التي تدخل في العرف تبعاً للعمل الموكل فيه، ما لم ينص الموكل على عدم القيام ببعض هذه الأعمال، كما لو قال: بع سيارتي، ولكن لا تعرضها في أي محل للبيع، بل بعها بنفسك.

الأجرة على الوكالة

يجوز أخذ الأجرة على العمل في عقد الوكالة، ولكن يشترط في الأجرة أن تكون معلومة، سواء أكانت معينة (كأن يقول: وكلتك على شراء سيارة ولك خمسمئة ريال) أو كانت نسبة مئوية (كأن يقول: وكلتك على تحصيل ديني الذي على محمد ولك منه عشرة في المائة).

نوع عقد الوكالة ومتى ينفسخ

الوكالة عقد غير لازم للطرفين، فيحق للموكل أو الوكيل أن يفسخ الوكالة متى شاء، بشرط أن لا يترتب على ذلك ضرر أحد الطرفين.

وينفسخ عقد الوكالة: بموت الموكل أو الوكيل أو جنونه.

هناك أمر آخر - سبق ذكره - ينفسخ به عقد الوكالة، ما هو؟ إذا الموكل والوكيل فسخ عقد الوكالة، دون التوقف على رضا الآخر

ضمان الوكيل

الوكيل أمين على المال الذي معه، فلا يضمن ما تلف منه بغير تعدٍ ولا تقريط.

بالتعاون مع زميلي أمثل على تعدي الوكيل وتقريطه

أمثلة على التقريط	أمثلة على التعدي
ترك سيارة موكله شغاله في الشارع وانسرفت.	ساق سيارته موكله بسرعة عالية وعمل حادث
اعطاء الشريك المنزل بعد أن تعطل فيه الكهرباء.	قام باستعمال المنزل بغير إذن صاحبه

توثيق الوكالة

تصح الوكالة من غير كتابة بل بمجرد القول كما تقدم، والأولى توثيقها بالكتابة والشهود في الأمور المهمة؛ وذلك حتى تتضح الأمور، ولا يقع الطرفان في الخصومة فيما بعد، فكثيراً ما يدخل بعض الناس في العقود بناءً على الثقة فيما بينهم، ثم ينتهي بهم الحال إلى الخصومة والشقاق واتهام كل منهم الآخر، ولو أنهم من البداية وثقوا أعمالهم لكان الأمر واضحاً. وقلت الخصومات، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى في الدين: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾^(١)

نشاط



١ / أين تكتب الوكالات الشرعية الموثقة من قبل الدولة؟

في كتابة عدل

٢ / اكتب عقد توكيل لشخص تريد أن توكله في أمر من أمورك المهمة:

أنا الموقع أسفله :

— السيد
أشهد وأصرح بمقتضى هذه الوكالة وتحت جميع الضمانات الفعلية والقانونية الجاري بها العمل وأنا بكامل قواي العقلية والجسدية، بأنني أوكل والدتي السيدة
أوكلها لتتوب عني وتقوم مقامى وتتكلم دونى في كل ما تصح فيه الوكالة من البيع والشراء والكراء والأخذ والعطاء والمحاکمة والمخاصمة وجميع فصول النزاع والإقرار والإنكار والصلح عن ظهر وجه والتوقيع والقبض والإبراء، والبناء والتشييد والتكلم والخصام ورد الدعاوى كلها وما تجرى به الأحكام من تقيد المقالات وكتب الجوابات وضرب الأجل وأخذ النسخ والاستدعاء والتنفيذ والحضور لدى مختلف المحاكم ولدى مختلف الإدارات والسلطات وغير ذلك وتكوين الوثائق العدلية وقسمة العقارات سواء من جهة الإرث وغيره والوثائق البنكية وسحب الأمور والتوقيع على ما يجب عليه التوقيع في جميع المجالات الإدارية وحتى الحضور لدى العدول ولدى المحافظة العقارية أو غيرها وتمثيلي أمام جميع الإدارات العمومية والشبه العمومية وأمام وكالة الماء والكهرباء، وعلى الصفا والوفاء والطوع والرضى وسلامة العقل والجسم توكيلاً تاماً فيما ذكر —

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٢.



العارية

تعريف العارية

العارية لغة:

العارية في اللغة مأخوذة من العُرِيَ، وهو التجرد.

العارية اصطلاحاً:

عرف الفقهاء العارية بتعريف تستطيع التوصل إليه بعد ترتيب هذه الكلمات ترتيباً صحيحاً

آخر - ينتفع - مقابل - يعطي - شيئاً - به - ويرده - أن - من غير - شخص

أن يعطي شخص لآخر شيئاً ينتفع به ويرده من غير مقابل.....

مثال ذلك:

كون مما يأتي مثالا للعارية:

أحمد - عبدالعزيز - كتاب.

أعطى أحمد كتاباً لعبد العزيز ينتفع به على أن يرده بعد أن يفرغ منه.

أنا أستطيع أن أعلل التسمية بهذا الاسم فقد سميت العارية بهذا الاسم لأنها

استعارة بلا ثمن يدفع عاريه من دفع مال للفائدة منها

صيغة العارية

تصح الإعارة بكل لفظ أو فعل دل عليها، فلو أشرت إلى زميلك بأنك تريد منه قلماً فأعطاك إياه، فقد طلبت

من زميلك استعارة القلم، وأعارك إياه؛ وإن لم تتلفظا بشيء.

حكم العارية

وردت عدة نصوص تتعلق بحكم العارية فبالنسبة للمستعير مثلاً ورد أن النبي ﷺ استعار أدراعاً من صفوان بن أمية ^(١)، واستعار فرساً لأبي طلحة ^(٢).

وأما بالنسبة للمعير، فهناك أدلة كثيرة منها: قول أم عطية: أمرنا (أي رسول الله ﷺ) أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزل الحَيْض عن مصلاهن، قالت امرأة: يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب قال: «لتلبسها صاحبته من جلبابها» ^(٣).

استنبط من هذه النصوص حكم الإعارة، والاستعارة.

جائزة

(١) رواه أحمد ٤٠٠/٣، وأبو داود برقم (٢٥٦٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٦٢٧)، ومسلم برقم (٢٣٠٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٩٨٠)، ومسلم برقم (٨٩٠).

الحكمة من مشروعيتها

في مشروعية العارية فوائد عظيمة، منها: أنها دليل على ترابط المجتمع وتأخيهم، ومنها أنها جالبة للمودة والألفة بين الناس، وفي العارية مساعدة الناس بعضهم لبعض، فالإنسان قد يحتاج إلى بعض الأشياء لفترة مؤقتة وقد تكون حاجته عاجلة فيأتي إلى أخيه ويطلب منه أن يعيره الشيء الذي يحتاجه، وفي العارية تعويد على تحمل المسؤولية والحفاظ على ممتلكات الآخرين.

وهناك حكم أخرى تعاون مع مجموعتك في التوصل إليها:

ترغيب غير المسلمين في الاسلام.

شروط العارية

١. أن يكون المعير مالكا للعين المعارة.
٢. وأن يكون مختاراً غير مكره.
٣. أن تكون العين المعارة فيها منفعة مباحة، أما إن كانت منفعتها محرمة فلا يجوز إعارتها.

نشاط



❖ قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾.

هذه الآية الكريمة قاعدة شرعية عظيمة نستفيد منها ما لا يحصى من الأحكام الشرعية، ومن ذلك أن الاستعارة تكون مستحبة ومرغبا فيها إذا كانت معونة على الخير، بل قد تكون واجبة أحيانا، كما أنها تكون ممنوعة ومحرمة إذا كانت معينة على الشر والفساد.
بالتعاون مع مجموعتي أملأ الجدول الآتي:

أحوال تجب فيها العارية	أحوال تستحب فيها العارية	أحوال تحرم فيها العارية
شخص معصوم يتعرض للفرق في مسبح ومعني طوق نجاة	إعارة السيارة لمن أراد السفر بها لأداء العمرة	إعارة السيارة لمن أراد التفحيط فيها أو المعاكسة عليها أو نقل مطلوبين أمنيا أو مشبوهين فيها
شخص مشرف على الموت ومعني سيارة احتاجها لتوصيله إلى المشفى	إعارة قلم زائد في الامتحان لمن ليس لديه قلم	إعارة سكين لمن يريد قتل أحدهم.

نوع عقد العارية

عقد العارية عقد جائز (بمعنى غير لازم) فمتى أراد المعير أو المستعير رد العين المعارة فله ذلك، إلا إن ترتب ضرر على أحد الطرفين، كأن يأذن المعير للمستعير بالسفر بالسيارة ثم الرجوع فيها، فلا يجوز له أن يقول له في الطريق: اعطني سيارتي.

المحافظة على العارية وضمانها

على المستعير أن يعتني بالعين المعارة، ويحافظ عليها كما يحافظ على ماله؛ ولا يجوز له شرعاً أن يأخذ العارية من المستعير ثم يحدث بها ضرراً.
وإذا تلفت العارية فعليه ضمانها: لقوله ﷺ لصفوان بن أمية حين استعار منه أدرعاً: «بل عارية مضمونة»^(١)، لكن لا يدخل في الضمان التلف الناشئ عن الاستعمال المعتاد الذي رضيه المعير، فلو أعاره سيارته نصف سنة مثلاً فليس عليه ضمان ما تآكل من إطارات السيارة بسبب الاستعمال المعتاد.

آداب الاستعارة

١- جاء رجل إلى رجل يستعير منه كتاباً فأعاره، وقال له: لا تكن في حبسك له كصاحب القرية.
قال: لا، ولا تكن أنت في ارتجاعك له كصاحب المصباح. قال: لا.
وكان من حديث هذين: أن رجلاً استعار من رجل قرية على أن يستقي فيها مرة واحدة ثم يردها، فاستقى فيها سنة ثم ردها إليه متخرقة.
وأما الآخر: فإن رجلاً ضافه ضيف من النهار، فاستعار من جاره له مصباحاً ليسرجه لضيفه في الليل، فلما كان بعد ساعة أتاه ومطالبه برده، فقال له: أعرتني مصباحاً لليل أو للنهار؟ قال: لليل.
قال: فما دخل الليل.

٢- وأعار رجل رجلاً كتاباً وقال له: لا تكن كصاحب السلم.
قال: وما معنى ذلك؟

قال: جاء رجل إلى رجل يستعير منه سلماً، فقال له: ما أطيق حمله.
قال: سبحان الله، وهل أكلفك حمله؟ أنا أحمله.
قال: صدقت أنت تحمله ولا ترده، فأحتاج إلى أن أجيء وأحمله.^(٢)

(١) رواه الإمام أحمد (١٤٨٧٨) وصححه الألباني في الإرواء (٣٤٤/٥).

(٢) ينظر: تنقيح العلم للخطيب البغدادي ص ١٤٨-١٤٩.

٣- استعار رجل من أبي حامد الأسفرائيني الفقيه كتابا، قرأه أبو حامد يوما وقد أخذ عليه غنبا، ثم إن الرجل سأله بعد ذلك أن يعيره كتابا، فقال: تأتيني إلى المنزل، فأتاه، فأخرج الكتاب إليه في طبق وناولته إياه، فاستنكر الرجل ذلك، وقال: ما هذا؟ فقال له أبو حامد: هذا الكتاب الذي طلبته، وهذا طبق تضع عليه ما تأكله، فعلم بذلك ما كان من ذنبه.

٤- استعار رجل من بعض أهل العلم كتابا، ثم رده إليه بعد حين متكسرا متغيرا عليه آثار البزور وغيره، فسأله أن يعيره غيره، فقال له: ما أحسنت ضيافة الأول، فنضيفك الثاني.^(١)
٥- قال الزهري: إياك وغلول الكتب، وهو حبسها عن أصحابها.^(٢)

٦- قال السيوطي: وقد ذم الله تعالى في كتابه مانع العارية بقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(٣). الكتب أهم من الماعون، قال وكيع: أول بركة الحديث إعارة الكتب.^(٤)
بالتعاون مع مجموعتك اقرأ هذه الأخبار بتمعن، واستخلص منها - مع ما تعرفه من الأدلة الشرعية العامة - آداب الاستعارة للكتب وغيرها:

- ١... المحافظة عليه من التلف.
- ٢... عدم أخذه من المستفيد حتى يفضي منه حاجته التي أخذه من أجلها.
- ٣... لا يكلف المستفيد صاحب الكتاب بجملة إليه.
- ٤... الأداء مع المستفيد إذا رآه قد أساء استعمال العارة.
- ٥... عدم إعارة من لا يحسن المحافظة على العارة.
- ٦... عدم إبقاء العارية عند المستعير بعد انتهائه منها.
- ٧... يستحب إعارة الكتب لنشر العلم النافع.

(١) ينظر: تقبيد العلم للخطيب البغدادي ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) تدريب الراوي ٢ / ٩١.

(٣) سورة الماعون الآية ٧.

(٤) تدريب الراوي ٢ / ٩١.



١ / في حديث أم سليم رضي الله عنها في الصحيح عندما أرادت أن تخبر أبا طلحة رضي الله عنه بوفاة ابنه قالت له: أرأيت لو أن قوماً أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم، ألهم أن يمنعوهم؟ قال: لا، قالت: فاحتسب ابنك.
اكتب - من إنشائك - تعليقاً حول هذا الحديث، ثم اربطه بموضوع الدرس:
أن أم طلحة أرادت أن تخبر والد ابنها بوفاته، فجاءت لتخبره بصبر وتروي، أما ربطه بموضوع الدرس أننا كلنا وكلاء على الأرض نعيش بأيدي الله، وسوف يأخذنا عنده عندما يأتي أجلنا.

٢ / قال الله تعالى في وصف المنافقين: ﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾، بالرجوع إلى كتب التفسير، بين علاقة هذه الآية الكريمة بموضوع العارية.

"الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ" أن من عمل عملاً لله فاطلع عليه الناس فأعجبوه ذلك أن هذا لا يعد رياءً ويمنعون الماعون، أي لا أحسنوا عبادة ربهم ولا أحسنوا إلى خلقه حتى لا يعاروا ما ينتفع به ويستعان به مع بقاء عينه ورجوعه إليهم فهو لا يمنع الزكاة وأنواع القربات أولى وأولى

المصدر: كتاب تفسير القرآن الكريم المؤلف: ابن كثير الجزء: الثلاثون
الصفحة رقم: ٦٠٢ /

٣ / استعار أحد الطلاب كتاباً من زميله، وأعادته إليه بعد أيام وقد تمزقت جلدة الكتاب وبعض صفحاته، وعليه بعض الكتابات. ما توجيهك لهذا الطالب المستعير؟

أنه كان يتوجب عليه المحافظة على الكتاب وأن إذا ظل على نفس السلوك الخاطئ لا يعيره أي كتاب مرة أخرى.



عقد الإجارة

لا بد أن يكون قد مر بك عقد الإيجار يوماً ما، مثل على شيء مما مر بك مما استأجرته أنت، أو استأجره والدك، أو أخوك، أو صديقك.

استئجار شقة سكنية للسكن بها



ما عقد الإيجار في تصورك وحسب ممارستك؟
هو عقد يلتزم المؤجر بمقتضاه أن يُمكن المستأجر من الانتفاع بشيء معين لمدة معينة لقاء أجر معلوم.
اقرأ التعريف الآتي ثم قارنه بفهمك.



تعريف الإجارة

الإجارة لغة: ما يعطى من عوض على عمل، ثم أطلقت على العقد نفسه.

الإجارة اصطلاحاً: عقد على المنافع يعوض.

فقولنا في التعريف: (المنافع)، يشمل ما إذا كانت المنافع منافع أعيان كالدور والشقق والمحلات التجارية، ويشمل إذا كانت المنافع منافع أشخاص كدفع الأجرة للطبيب ليقوم بالكشف عليك، واستئجار البنائين، والسائقين، وغيرهم.
فعقد الإجارة عقد على المنافع فمن استأجر محلاً للمتجارة فيه؛ فإنه مالك لمنفعته، وهي الاستفادة من المحل طوال فترة عقد الإجارة، ولكنه لا يملك المحل نفسه إذ هو مملوك لصاحبه وهو المؤجر.
ونستفيد من التعريف أن الإجارة قسمان: إجارة منافع، وإجارة أشخاص (أو إجارة على عمل).

نشاط



بعد ما تقدم يمكنك التفريق بين الإجارة والبيع، وذلك أن بعض العلماء يسمي الإجارة البيع الأصغر، وعرفنا الآن أن الإجارة عقد على المنافع؛ فهي إذا بيع المنافع، والبيع هو بيع الأعيان، فما الذي تحصل لديك من الفرق بينهما؟

البيع انتقال السلعة وتملكها كاملاً.
الإجارة انتقال السلعة وتملكها المنتفعة فقد لمدة محددة.

حكم الإجارة

الأصل في عقد الإجارة الإباحة، وقد دلّ على ذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، وأجمع العلماء على ذلك.

بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة، أو مركز مصادر التعلم في مدرستك؛ راجع أحد كتب الفقه، ثم استخرج منه الأدلة من الكتاب والسنة على جواز الإجارة.

من الكتاب: (يقال إنني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانين حجج) (القصص، ٢٧)، ومن السنة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه).

شروط الإجارة

الشرط الأول: معرفة المنفعة المعقود عليها؛ ويدخل في ذلك:

- أ- معرفة العين المعقود عليها، فإذا كان العقد على استئجار شقة مثلاً، فلا بد معرفتها؛ إما برؤيتها وإما بوصفها وصفاً دقيقاً ينفي الغرر عنها.
- ب - معرفة الغرض من الاستئجار، ففي الشقة مثلاً يعرف هل المراد من استئجار الشقة السكنى، أو جعلها مكتباً تجارياً، أو جعلها مستودعاً، أو معملًا، أو غير ذلك.

نشاط



لماذا كان من شروط الإجارة معرفة العين المستأجرة ومعرفة الغرض من الاستئجار؟

لعدم التنازع بينهما

الشرط الثاني: معرفة الأجرة، معرفة تنفي الغرر عنها؛ فيحدد مالك الشقة المستأجرة قدر الأجرة، ويحدد هل هذه الأجرة مستحقة لسنة أو لشهر أو ليوم، ونحو ذلك. ويجوز أن يستأجر بيتاً لم يتم بناؤه وتكون الأجرة إكمال بناء هذا البيت، سواء قال له: أجرتك البيت بخمسين ألف ريال على أن تبني بهذه الأجرة البيت، أو يقول له: أجرتك البيت وتكون إجارته مدة سنتين مقابل بنائك له، بشرط أن يحدد بدقة صفة هذا البناء، تحديداً ينفي الغرر، ويقطع الخصومة.

الشرط الثالث: أن تكون المنفعة مباحة، فلا يجوز أن يؤجر محلاً له لشخص يبيع فيه ما حرم الله، كما لا يجوز أن يستأجر أجيراً ليفعل له فعلاً محرماً؛ لأن في ذلك تعاوناً على الإثم والعدوان، وقد نهى الله عن ذلك، بقوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١)، كما أن هذا الفعل المحرم مطلوب إزالته، والإجارة من أجل هذا الفعل المحرم تنافي ذلك.

الشرط الرابع: القدرة على التسليم: فلا يجوز تأجير ما يعجز عن تسليمه؛ كسيارته المسروقة.

الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو مأذوناً له بالتصرف فيها كالوكيل وولي الصغير، لأنه لا يجوز للإنسان أن يتصرف فيما لا يملك، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢)، وقال ﷺ: «لا تبع ما ليس عندك»^(٣).

نشاط



تأمل قولنا في الشرط الخامس: أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر، وماذا تستنتج منه؟

عدم بيع أو تأجير ما لا يملكه

اقرأ المسألة الآتية وتأكد من صحة فهمك.

يجوز لمن ملك منفعة أن يؤجرها على غيره وإن لم يكن مالكا للعين، وسواء في ذلك أكانت الأجرة أكثر من الأجرة الأولى أم أقل، ويشترط لذلك شرطان:

١. أن لا يكون المؤجر الأول قد شرط عليه ألا يؤجره؛ لأنه يجب الوفاء بالشروط؛ لقوله ﷺ: «المسلمون على شروطهم»^(٤).

٢. أن يكون انتفاع المستأجر الثاني بالعين المؤجرة بقدر انتفاع المستأجر الأول أو أقل، فلو أجره محلاً لبيع الخضراوات، فإنه لا يجوز له أن يؤجره على من يجعله محلاً للحدادة؛ لأنه لا يملك ذلك بنفسه (بمقتضى الشرط الأول من شروط الإجارة) فبغيره من باب أولى، ولما في ذلك من الضرر، وقد قال ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار»^(٥).

(١) سورة المائدة الآية ٢.

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٨.

(٣) رواه الترمذي برقم (١٣٢٢) والنسائي برقم (٤٦١٣) وأبو داود برقم (٣٥٠٣) وابن ماجه برقم (٢٢٠٥) من حديث حكيم بن حزام.

(٤) ذكره البخاري معلقاً، ورواه أبو داود برقم (٣١٢٠)، والترمذي برقم (١٢٧٢) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني (صحيح الجامع ١١٣٨).

(٥) أخرجه الدارقطني برقم (٨٦)، والبيهقي (٦٩/٦-٧٠) والحاكم (٥٧٧/٢) وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

نشاط



يُبين حكم الإجارة في الحالات الآتية مع بيان السبب:

الحالة	حكم الإجارة	السبب
استعار سلمان من صديقه سيارته، ثم ذهب إلى الحراج ليحمل بها بالأجرة	لا تجوز	لأنها ليست سيارة أجرة
تأجير أحمد مستودعه لشركة تستورد الدخان	لا تجوز	لحرمة الدخان
استأجر جاسر منزلاً ليسكنه مدة خمس سنوات، ثم استغنى عنه، فأجره بقية المدة لعائلة أخرى لتسكنه	جائز	لأنه يملك المنفعة

التزامات المؤجر والمستأجر

يجب على المؤجر فعل كل ما يتمكن به المستأجر من الانتفاع بالعين المؤجرة، ومن أهمها: تسليم العين للمستأجر، وكذلك لو احتاجت العين إلى نفقة، كما لو تهدم بعض البيت المستأجر بسبب لا يعود إلى المستأجر - كما لو تهدم بسبب الأمطار - فإن العمارة واجبة على المؤجر، وكذلك من استأجر سيارة فتلفت أو تعطلت بسبب لا يعود إلى المستأجر فإن الشركة المؤجرة ملزمة بإصلاح السيارة.

أما المستأجر: فيلزمه دفع الأجرة، والمحافظة على العين المستأجرة، وكذلك الأشياء التي تحدث بسببه يجب عليه القيام بها، كشطف البالوعة، وتسديد فواتير الماء والكهرباء ونحو ذلك، ولو استأجر شخص شقة، ومكّنه المؤجر من سكناها، ولم يسكن فيها خلال مدة العقد فإنه ملزم بدفع الأجرة كاملة.

نشاط



استأجرت إحدى العوائل الكبيرة استراحة واسعة لتجتمع فيها للقاء الأسري لعيد الفطر المبارك، وما أن اجتمعت العائلة إلا وقام الصبيان بتكسير أغصان النباتات، وبعض النوافذ، وتقطيع الزهور التي تجميل الاستراحة. ما توجيهك لشباب الأسرة وأبائها في هذه الحالة؟
 منع أطفالهم من ذلك، وعليهم إصلاح ما تم إتلافه

بيع العين المؤجرة

يجوز بيع العين المؤجرة ولا تنفسخ الإجارة ببيعها، فلو استأجر محمد من علي شقة في عمارته، فباع علي هذا العمارة فإن البيع صحيح، لكن عقد الإجارة الذي تم بين محمد وعلي لا ينفسخ، ولا يتأثر بهذا البيع، ولكن يشترط في البيع أن يكون المشتري على علم بهذه الإجارة.

أنواع الأجراء

الأشخاص المستأجرون قسمان:

القسم الأول: الأجير الخاص؛ وهو الذي يستأجر مدة معلومة، يستحق المستأجر نفعه في

جميع هذه المدة، مثل السائق والخادم والموظف.

والأجير الخاص لا يضمن ما تلف بيده إلا إذا تعدى أو فرط، فالسائق الخاص إذا

حصل له حادث فإنه لا يضمن ما تلف من السيارة إلا إذا تعدى؛ كما لو أسرع زيادة

على السرعة النظامية، أو فرط كما لو أوقف السيارة في مكان غير نظامي.

القسم الثاني: الأجير المشترك؛ وهو الذي حدد عمله بإنجاز عمل معين، كالخياط والطبيب

الذي يعالجك في عيادته الخاصة، والمهندس الذي يصمم لك منزل.

فالعقد مع الأجير المشترك متجه إلى العمل لا إلى الوقت، وعلى ذلك فهو يعمل لك ويعمل

لغيرك، فالخياط يخيط ثوبك ويخيط ثوب غيرك، وكذا الطبيب والمهندس وغيرهم.

والأجير المشترك إذا تلف الشيء بفعله فهو ضامن على كل حال، وأما إذا تلف بغير

فعله فإن كان مفرطاً أو متعدياً ضمن وإلا لم يضمن كما لو احترق محل الخياطه أو

غسيل الملابس ولم يكن صاحبه مفرطاً أو متعدياً فلا ضمان عليه.

نشاط



بالتعاون مع زميلك اذكر أحوالاً يضمن فيها الأجير الخاص أو المشترك، وأحوالاً لا يضمن فيها مع بيان السبب:

أحوال يضمن فيها الأجير	السبب
إذا حصل التلف منه	لأنه بسببه
إذا فرط في ما استأجر عليه	لأنه بسببه
أحوال لا يضمن فيها الأجير	السبب
إذا حصل زلزال وانهدم البيت المستأجر	لأن ليس له دخل بالسبب

توكيل الأجير غيره بالعمل

يجوز للأجير أن يوكل غيره ليقوم مقامه بالعمل، ما لم يكن هناك شرط بأن يقوم هذا الأجير بعمل العمل بنفسه، أو كان قصد المستأجر يختلف باختلاف الذي يقوم بالعمل مكانه، فلو حجز موعداً عند أحد الأطباء المشهورين ليقوم بالكشف عليه أو إجراء عملية جراحية له. وهو لم يحجز في هذه العيادة إلا من أجل هذا الطبيب. فلا يجوز للطبيب أن يوكل غيره للقيام بهذا العمل؛ لأنه التزم للمريض بالقيام بهذه العملية والعقد لازم يجب الوفاء به، وغيره لا يقوم مقامه عند هذا المريض.

حكم الإجارة على الطاعات

فيه تفصيل على النحو الآتي:

أولاً: إذا كانت تلك الطاعة لا تقبل النيابة، فلا يجوز الاستئجار على فعلها؛ كالصلاة.

ثانياً: الاستئجار على الإمامة أو الأذان. كأن يأتي إمام ويقول لجماعة مسجده أنا لا أصلي بكم إلا إن أعطيتوني ألف ريال في الشهر. لا يجوز إلا عند الاضطرار إلى ذلك كأن لا يوجد أحد يتفرغ للإمامة أو الأذان إلا بأجرة، وذلك لقوله ﷺ: «واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً»^(١). ولكن يجوز له أن يأخذ رزقاً من بيت المال (وهو المكافأة أو الراتب من الدولة، كأخذ الأئمة والمؤذنين مكافأة من وزارة الشؤون الإسلامية)، وكذلك يجوز له أن يأخذ من وصية أو وقف مخصص للأئمة والمؤذنين، بخلاف الأجرة من المصلين.

ثالثاً: الحج إذا كان واجباً على العبد. وهو مستطيع ببذنه وماله. فلا يجوز له أن يستأجر من يقوم به بدلاً عنه، بل يجب عليه أن يقوم به بنفسه، أما إن كان مستحباً أو كان عاجزاً ببذنه مقتدرًا بماله فإنه يجوز الإجارة على فعله، ولكن لا يثاب من يقوم بالحج إلا إن كان قصده الأجر أما إن كان قصده المال فلا ثواب له.

رابعاً: الأعمال التي تجوز فيها النيابة كإخراج الزكاة وتوزيعها على الفقراء، وبناء المساجد، يجوز الاستئجار على فعلها.

حقوق الخدم والأجراء

تأمل النصوص الآتية واستخرج منها حقوق الخدم والعمال في الإسلام.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «... إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فاعينوهم»^(٢).

(١) رواه الترمذي (٢٠٩) والنسائي (٦٧٢) وأبو داود (٥٣١) وابن ماجه (٦٩٩) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٢٥٤٥) ومسلم (١٦٦١) والخول: الخدم، سموا بذلك لأنهم يتخولون الأمور أي يصلحونها.

عن أنس رضي الله عنه قال: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض فأتاه النبي ﷺ يعمده فقعد عند رأسه فقال له: «أسلم» فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: أطع أبا القاسم رضي الله عنه، فأسلم فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار». (١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فإن لم يجلسه معه فليناول له لقمة أو لقمتين، أو أكلة أو أكلتين، فإنه ولي علاجه». (٢)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده، ولا امرأة، ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل». (٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». (٤)

عن أبي مسعود البصري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: «اعلم أبا مسعود» فلم أفهم الصوت من الغضب، قال: فلما دنا مني إذا هو رسول الله ﷺ، فإذا هو يقول: «اعلم أبا مسعود، اعلم أبا مسعود»، قال: فألقيت السوط من يدي، فقال: «اعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام» قال: فقلت: لا أضرب مملوكاً بعده أبداً. (٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكَل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره». (٦)

يمكنني أن استخلص من هذه النصوص الحقوق الآتية:

- ١ - حق المأكل والمشرب والملبس.
- ٢ - حق دعوتهم إلى الإسلام.
- ٣ - حق معاملتهم بالحسنى.
- ٤ - عدم ضربهم .
- ٥ - عدم ظلمهم واحتقارهم وخذلانهم.
- ٦ - إعطائهم أجرهم وعدم أكله عليهم.
- ٧ -

(٢) رواه البخاري (٢٥٥٧)، ومسلم (١٦٦٣).

(٤) رواه مسلم (٢٥٦٤).

(٦) رواه البخاري (٢١٥٠).

(١) رواه البخاري (١٣٥٦).

(٢) رواه مسلم (٢٢٢٨).

(٥) رواه مسلم (١٦٥٩).

نوع عقد الإجارة ومتى ينفسخ

عقد الإجارة عقد لازم، فإذا وقع عقد الإجارة على الوجه الصحيح فإنه يلزم المستأجر والمؤجر المضي في هذا العقد إلا إذا تراضيا على فسخه فلهما ذلك.
وتنفسخ الإجارة بتعذر استيفاء المعقود عليه، فلو استأجر بيتاً للسكنى فانهدم البيت فإن عقد الإجارة يبطل، ولو حجز موعداً لإجراء عملية شغفي المريض فإن عقد الإجارة ينفسخ.

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك شارك في النقاش حول المحاور الآتية:
أ- أهمية العمل بالنسبة للشخص وفائدته

به يعول نفسه وأهله، ويقضي وقت الفراغ بشيء مهم له،
فإن العمل عبادة.

ب- أثر البطالة

انتشار الجرائم والمخدرات

ج- ماذا تصنع إذا لم تتيسر لك وظيفة؟

أتوكل على الله وأبحث عن عمل ولو كان بسيطاً

د- ماذا تصنع إذا وجدت وظيفة مباحة ولكنها لا تتناسب معك، أو دخلها قليل؟

اعمل بها حتى ييسر الله لي عملاً آخرًا

نشاط



١/ يلجأ بعض الناس إذا لم يجد عملاً مناسباً إلى امتحان بعض الأعمال المحرمة، ناقش هذه المشكلة مبيناً صورها، وأثارها على الفرد والمجتمع، ومبيناً أسبابها، وطرق علاجها.

هذا الفعل محرم، ومن صورها التجارة بالمخدرات، وبيع الخمر، وتجارة الأعضاء ومن أثارها على الفرد والمجتمع أنه يخسر نفسه ودينه وأخوته وأسرته ومن أسبابها انتشار البطالة، والابتعاد عن ما نهى عنه الدين الاسلامي. وطرق علاجها: التوبة والرجوع إلى الله.

٢/ تأكد من فهمك بتلخيص أهم أحكام الإجارة في خريطة مفاهيم مناسبة.



نقوب

انجاز المعاملات وعدم تعطل المصالح.

التسهيل على أصحاب المعاملة.

توفير الوقت لانجاز أكبر قدر من الأعمال

يسارع بعض الناس بإعارة كل من طلب منه شيئاً، وبالعكس ذلك آخرون، ما هي في تصورك الأسباب التي

حضرت الأول للإعارة، وثبتت الآخر عنها؟

قال تعالى: (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان)، الأسباب التي

حفزت الأول كما وردت في الآية من باب التقوى وزيادة المحبة والود بين المسلمين، أما

الممنوع فقد يكون الشخص رأى في الاعارة ما يعين على الأثم أو ارتكاب المعاصي

مميز بين الحالات التي يضمن فيها الأجير والحالات التي لا يضمن.

الأشخاص المستأجرين قسمان، الأجير الخاص وهو الذي يستأجر مدة معومة، يستحق المستأجر نفعه في جميع هذه المدة مثل سائق أو الموظف، والنفس الثاني الأجير المشترك وهو الذي حده

عمله باتجار عمل معين كالمخيط والطبيب.

أفرا شروط الإجارة بتمعن، ثم بين الحكمة من اشتراط كل واحد منها.

٤/ الشرط الأول معرفة المنفعة المعقودة عليها حتى لا تستخدم العين المؤجر في محرمات أو مخالفات، معرفة الأجرة لقطع الخصومة وعدم الضرر، وأن تكون المنفعة مباحة حتى لا يكون هناك تعاون على الأثم، والقدرة على التسليم حتى يستطيع المستأجر على الاستفادة من العين المستأجرة، وأن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو موكل له فيها.

٥/ بين الحالات التي يجوز فيها للأجير والوكيل توكيل غيرهما.

توكيل الوكيل ليس للوكيل أن يوكل غيره ليقوم بدلاً عنه إلا بإذن الموكل، وتوكيل الأجير غيره بالعمل يجوز للأجير أن يوكل غيره ليقوم بالعمل ما لم يكن هناك شرط.



الوحدة الثامنة

الشركات

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

- ١. تمييز بين أنواع الشركات.
- ٢. تعرف أهم أنواع الشركات.
- ٣. تعرف الشروط العامة للشركات
- ٤. تمييز بين الشركات المحرمة والمباحة.
- ٥. تقارن بين الأسهم والسندات.
- ٦. تتمكن من معرفة نوع الشركة وحكمها عند قراءة عقد إنشائها.
- ٧. تجتنب المشاركة في الشركات المحرمة.
- ٨. تحذر الآخرين من المشاركة في الشركات المحرمة، وتدعوهم للمشاركة في الشركات المباحة.



الشركات

تعريف عقد الشركة



نشاط



يتردد على أسماعنا اسم شركة وشركات: بالتعاون مع مجموعتك: ضع تعريفاً مناسباً للشركة.

هو عقد يساهم فيه شخصين أو أكثر في مشروع ذو طبيعة آليه من خلال توفير مساهمة بالممتلكات أو الخدمات بهدف المشاركة في الربح أو الخسارة.

الخيارات الآتية تعينك على فهم المراد بالشركة: ضع علامة (✓) على الخيارات التي تتوفر في الشركة، وعلامة (✗) على الخيارات التي لا تتوفر في الشركة:

X	الشركة لا تكون إلا تابعة للدولة
X	الربح ليس من أغراض الشركات الأساسية
X	قد تكون الشركة مؤسسة فردية لشخص واحد
✓	قد تكون الشركة ملكاً لأفراد عائلة واحدة، أو عدة عوائل
✓	تكون الشركة أحياناً مفتوحة لمن أريد المشاركة من جميع الناس
✓	قد تقوم الشركة بعمل واحد، وقد تقوم بأعمال كثيرة
✓	الشركة تكون أحياناً أهلية وأحياناً مشتركة بين الأهالي والحكومة
✓	الشركات تساهم في تنمية البلاد وتطويرها
✓	الربح من أهداف الشركات الأساسية
✓	الشركات قد يشترك في ملكيتها الرجال والنساء

حكمها

قال الله تعالى: ﴿وَأَن كَثِيرًا مِّنَ الْخَالِطَاءِ يُبَغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ ^(١)، والخلطاء هم الشركاء.

وفي الحديث القدسي المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ: «إن الله يقول: أنا ثالث الشريكين، ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانته خرجت من بينهما» ^(٢).

تأمل الدليلين السابقين واستنتج منهما حكم الشركة، ثم بين كيف استقذت هذا الحكم منهما.

جائز

الحكم الشرعي للشركات:
وإن كثير من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم
 وجه الدلالة من الحديث:

أن المشاركة بين اثنين جائزة مع عدم خيانة أحدهم للآخر.
الشروط العامة للشركات

يشترط لصحة الشركة أيًا كان نوعها ما يأتي: (أكمل الفراغات بما يناسبها)

٢	الشروط	مثالها	ضد هذه الشروط	مثالها
١	أن يكون نشاط الشركة مباحًا	بيع السيارات	يحرم الاشتراك في عمل محرم	بيع الخمر
٢	أن يكون نصيب كل واحد من الشركاء من رأس المال معلومًا	لأحمد دفع ٥٠ ألف وعلى ٤٠ ألف رأس المال للشركة بينهما	لا يجوز أن تنشأ شركة لا يعلم مقدار ما يملكه كل واحد من الشركاء فيها	دفع أحمد مال وكذلك على ولم يعلم أحدهم الآخر عن مقدار الشراكة.
٣	أن يكون نصيب كل واحد من الشركاء من الربح معلومًا عند العقد	لأحمد له ٦٠% وعلى ٤٠% من الربح	إذا لم يعين نصيب كل منهما عند إنشاء الشركة لم يجز	أحمد وعلى لهما من الربح ولم يحدد مقداره لكل منهما.
٤	أن يكون نصيب كل واحد منهما من الربح مشاعًا، أي بالنسبة	لأحمد له ٦٠% وعلى ٤٠% من الربح	لا يجوز أن يحدد لأحدهما مبلغ معين	لك ألف ريال من الربح ولي ما زاد، أو: لك ربح هذا الشهر ولي ربح الشهر الآخر

(١) سورة ص الآية ٢٤.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٢٣٨٣).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك: تأمل الشروط السابقة للشركات، ثم استنبط الحكمة في اشتراط كل واحد منها:

الحكمة من الشرط الأول: **عدم مخالفة شرع الله**

الحكمة من الشرط الثاني:

عدم التنازع بينهما

الحكمة من الشرط الثالث:

عدم التنازع بينهما

الحكمة من الشرط الرابع:

عدم التنازع بينهما

مالا يشترط في الشركات

أولاً: لا يشترط تساوي الشركاء في الملك، فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ٢٠٪ وللآخر ٨٠٪.
ثانياً: لا يشترط تساوي الشركاء في الربح بل هو حسب الاتفاق بينهم. فيجوز مثلاً أن يكون لأحد الشريكين ثلث الربح وللآخر الثلثين.



أنواع الشركات

شركات العقود على نوعين:

النوع الأول: شركات الأشخاص

النوع الأول:

شركات الأشخاص

وهي الشركات التي يبرز فيها الجانب الشخصي، وتتكون من شركاء يعرف بعضهم بعضاً، وينفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه.

وشركات الأشخاص أنواع، أبرزها ما يأتي:

أولاً: شركة العنان، وهي: اشتراك اثنين فأكثر بماليهما ليعملا فيه بيديهما والربح لهما. مثالها: اشتراك صالح وخالد بخمسين ألف ريال من كل منهما ليعملا جميعاً بهذا المال في شراء الملابس وبيعها، على أن يقتسما الربح بحسب الاتفاق، وأما الخسارة فيجب أن يتحمل كل منهما نصفها.

مثال آخر: ... اشتراك أيمن وسعود بسبعين ألف ريال من كل منهما ليعملا بهذا المال في بيع الأجهزة الذكية، على أن يتقسما الربح بحسب الاتفاق والخسارة يجب أن يتحمل كل منهما بالنصف.

ثانياً: شركة المضاربة، وهي: دفع مال لمن يتجر به والربح بينهما. مثالها: دفع صالح لخالد مئة ألف ريال ليتاجر له بها في شراء التمور وبيعها، على أن يكون لصالح - وهو رب المال - سبعون بالمئة من الربح، وخالد - وهو العامل - ثلاثون بالمئة. وأما الخسارة فيجب أن تكون على رأس المال، ولا يتحمل العامل من الخسارة شيئاً؛ لأنه سيضيع عليه جهده^(١)، إلا إذا حصل منه تعد أو تقريط، فيتحمل من الخسارة بقدر ذلك.

مثال آخر: ... دفع علي لأحمد ثمانون ألف ريال ليتاجر فيها في شراء الماشية وبيعها، على أن يكون لعلي ٦٠% من الربح وأحمد ٤٠% من الربح، أما الخسارة فتكون على رأس المال ولا يتحمل أحمد من الخسارة أي شيء، إلا إذا حصل منه أي تقريط.

ثالثاً: شركة الأبدان، وهي: أن يشترك اثنان فأكثر فيما يكتسبان بأبدانها. مثالها: اشتراك صالح وخالد في عمل معين كخياطة، وسباكة، ونجارة، وإصلاح أجهزة، ونحو ذلك، على أن يقتسما الربح بحسب الاتفاق، ولا خسارة هنا لعدم وجود رأس مال.

مثال آخر: ... اشتراك سعود وإبراهيم في عمل الخياطة على أن يتقسما الربح فيما بينهما حسن الاتفاق، ولا يوجد خسارة لعدم وجود رأس مال.

وهذه الثلاث المتقدمة كلها معروفة قديماً في الفقه الإسلامي.

(١) وهذا خسارة بالنسبة له.



قارن بين أنواع الشركات الثلاث بذكر أوجه الشبه والخلاف بينها

نوع الشركة	أوجه الشبه	أوجه الخلاف
شركة العنان	لا يوجد رأس مال	مال وبدون منهما
شركة المضاربة		مال من الآخر
شركة الأبدان		بدون مال فقط منهما

رابعاً: شركة التضامن، وهي اشتراك اثنين فأكثر، بحيث يكونان مسؤولين بالتضامن في جميع أموالهما عن ديون الشركة.

مثالها: أنشأ صالح وخالد شركة تضامن مناصفة بينهما، وبعد فترة تراكت الديون على الشركة حتى بلغت مليون ريال، فلما صفيت الشركة تبين أن قيمة موجوداتها ثمانمئة ألف ريال فقط، فهنا يطالب كل واحد منهما بدفع مئة ألف ريال من ماله الخاص لاستكمال سداد الديون.

مثال آخر: أنشأ أحمد وخالد شركة تضامن مناصفة بينهما، وبعد فترة تراكت الديون على الشركة حتى بلغت سبعون ألف ريال، فلما تم تصفية الشركة تبين أن الموجود فيها ٤٠ ألف ريال، فهنا يدفع كل منهما ٣٠ ألف ريال من ماله الخاص لسداد الديون.

حكمها: شركة التضامن جائزة بشرط مراعاة الشروط العامة في الشركات. وتكيف شرعاً على أنها شركة عنان.

خامساً: شركة المحاصة، وهي شركة غير مسجلة رسمياً، تتعقد بين شخصين أو أكثر على أن يتولى العمل فيها أحد الشركاء باسمه الخاص.

مثالها: دفع صالح مليون ريال لأخيه خالد الذي يملك معرض سيارات وذلك لإنشاء شركة محاصة بينهما، فكان خالد يشتري السيارات ويتعامل مع الآخرين باسمه الخاص، وتسجل السيارات باسمه، والربح بينهما بحسب الاتفاق والخسارة على حسب رأس المال.

ومن هذا النوع أيضاً: المساهمات العقارية، والشركات العائلية غير المعلنة، والمحافظ الاستثمارية الخاصة، وغيرها، حيث يكتب مجموعة من الناس بمبلغ من المال لإنشاء شركة محاصة ويكون نشاط الشركة باسم شخص واحد.

مثال آخر: يكتب مجموعة من المهندسين بمبلغ من الأموال لإنشاء شركة مقاولات للبناء بالحصى بينهما بحيث تكون هذه الشركة باسم مهندس واحد فقط.

حكمها: شركة المحاصة جائزة متى ما استوفت الشروط العامة في الشركات، وتكيف شرعاً على أنها شركة مضاربة. وهذان النوعان الأخيران من شركات الأشخاص في التنظيمات المعاصرة التي لم تعرف قديماً.

النوع الثاني: شركات الأموال

وهي شركات يغلب فيها العنصر المالي، وقد تتألف من أشخاص لا يعرف بعضهم بعضاً، بل قد يصل عددهم في بعض أنواعها إلى الآلاف، ولا يفسخ عقد الشريك بموته أو الحجر عليه.

وتُعد شركات الأموال بأنواعها من الشركات الحديثة.

ومن أهم أنواعها:

أولاً: الشركة ذات المسؤولية المحدودة، وهي شركة مؤلفة من اثنين أو أكثر بحيث تكون مسؤولية كل منهم عن ديون الشركة بقدر حصصهم في رأس المال. مثالها: أنشأ صالح وخالد شركة ذات مسؤولية محدودة مناصفة بينهما، وبعد فترة تراكمت الديون على الشركة حتى بلغت مليون ريال، فلما صفت الشركة تبين أن قيمة موجوداتها ثمانمائة ألف ريال فقط، فهنا يعطى الدائنون مبلغ تصفية الشركة بالمحاصة فيما بينهم، وأما الدين الزائد على ذلك - وهو المائتا ألف ريال - فإنه يسقط ولا يطالب الشريكان بدفعه من أموالهما الخاصة: لأن مسؤوليتهما محدودة بقدر ما يملكانه في الشركة، أي أن غاية ما يخسرانه هي رؤوس أموالهما في الشركة.

مثال آخر: أنشأ أحمد وخالد شركة ذات مسؤولية محدودة مناصفة بينهما، وبعد فترة تراكمت الديون على الشركة حتى بلغت سبعون ألف ريال، فلما تم تصفية الشركة تبين أن الموجود فيها ٤٠ ألف ريال، فهنا يعطى الدائنون مبلغ تصفية الشركة بالمحاصة فيما بينهما، والدين الزائد وهو ٣٠ ألف ريال فإنه يسقط ولا يطالب الشريكان بدفعه من أموالهما الخاصة لأن مسؤوليتهما محدودة بقدر ما يملكانه في الشركة، أي أن غاية ما يخسرانه أنه هي رؤوس أموالهما في الشركة.

حكمها: الشركة ذات المسؤولية المحدودة جائزة متى ما استوفت الشروط العامة للشركات بشرطين:

الأول: أن يكون شرط المسؤولية المحدودة معلناً أمام كل من يتعامل مع الشركة.
والثاني: ألا يكون القصد من شرط المسؤولية المحدودة مخادعة الآخرين والتغريب بهم.
والمسوغ لجواز اشتراط المسؤولية المحدودة أن الدائن قد قبل هذا الشرط عند تعاقدته مع الشركة، ولا يترتب على هذا الشرط محظور شرعي، فوجب الوفاء به.

ثانياً: شركة المساهمة، وهي شركة ذات شخصية اعتبارية مقسمة إلى أسهم متساوية القيمة تطرح للاكتتاب العام.

مثالها: الشركة السعودية للكهرباء، وشركة سابك، وشركة الاتصالات.
ففي جميع هذه الشركات قسم رأس مال الشركة إلى أسهم متساوية القيمة يتم تداولها بيعاً وشراءً في الأسواق المالية، وتكون ملكية الشخص في الشركة بقدر ما يمتلكه من أسهم.
وشركات المساهمة عادة تكون شركات ضخمة، حيث يسهم في الشركة الواحدة آلاف، بل ربما ملايين الأشخاص.

حكمها: شركة المساهمة جائزة من حيث الأصل بالشروط العامة للشركات؛ لعدم ما يمنع من صحتها.

الصكوك التي تصدرها شركة المساهمة

تصدر شركة المساهمة نوعين من الصكوك، هما: الأسهم والسندات، وفيما يأتي بيان أحكام كل منهما:

أولاً: الأسهم

تعريفها

هي صكوك قابلة للتداول تصدر عن شركة مساهمة لتمثل حصة في رأس مال الشركة.

خصائصها

- ١- أنها متساوية القيمة، فلا يجوز إصدار أسهم عادية عن الشركة نفسها بقيم مختلفة.
- ٢- أنها قابلة للتداول، أي للمتاجرة بها بيعاً وشراءً.
- ٣- المسؤولية المحدودة للمساهمين، فلو أفلسَت الشركة فإن المساهمين لا يسأل عن ديون الشركة إلا بمقدار أسهمهم التي يملكونها.

قيمة السهم

للسهم الواحد ثلاث قيم، هي:

- ١- القيمة الاسمية، وهي قيمة السهم عند الطرح الأول، أي عند الاكتتاب.
 - ٢- القيمة الدفترية (الحقيقية)، وهي قيمة ما يمثله السهم في موجودات الشركة.
 - ٣- القيمة السوقية: وهي القيمة التي يباع بها السهم في السوق.
- مثال ذلك: لنفرض أن شركة طرحت للاكتتاب، ورأس مالها مائة مليون ريال، وعدد أسهمها مليون سهم. ثم بدأت الشركة بالتوسع في نشاطها فبلغت قيمة موجوداتها في نهاية السنة الأولى مثلاً مائتي مليون، بينما سهمها يباع في نهاية السنة الأولى بخمسمائة ريال.
- فالقيمة الاسمية للسهم مائة ريال، وهذه ثابتة لا تتغير ما بقيت الشركة.
- وقيمتها الدفترية في نهاية السنة الأولى مائتا ريال، وهذه القيمة تتغير كلما أعلنت الشركة قائمتها المالية، أي كل ربع سنة، وتتأثر هذه القيمة بالقيمة الفعلية لموجودات الشركة.
- والقيمة السوقية للسهم في نهاية السنة الأولى خمسمائة ريال، وهذه القيمة تتغير كل لحظة وتتأثر بالعرض والطلب على السهم؛ فتزداد القيمة السوقية كلما زاد الطلب على السهم، وتنقص بنقص الطلب عليه.

أنواع الأسهم

تنقسم الأسهم إلى:

- ١- أسهم عادية، وفيها يتساوى المساهمون في الحقوق كافة، من حيث التصويت وتوزيع الأرباح والخسائر، كلٌ بقدر الأسهم التي يملكها.
 - ٢- أسهم ممتازة، وفي هذا النوع يستحق المساهم بعض الامتيازات، منها ما هو جائز ومنها ما هو محرم. وحكم هذه الأسهم يختلف بحسب نوع الامتياز الذي يستحقه المساهم.
- فمن الامتيازات الجائزة: أن بعض الأسهم الممتازة تمنح حاملها حقوقاً في التصويت أو في الأرباح أكثر مما لحمة الأسهم العادية؛ لأن قسمة الربح في الشركات بحسب الاتفاق.
- ومن الامتيازات المحرمة: أن يكون له الأولوية عند تصفية الشركة بأن يأخذ حصته قبل أصحاب الأسهم العادية، أو تضمن له الشركة نسبة من الربح أو رأس المال، فإذا اشتملت الأسهم على شيء من ذلك فهي محرمة؛ لأنها تخالف قاعدة الشركات في الشريعة وهي أن الخسارة يجب أن تكون على رأس المال، فالشركاء يتقاسمون الخسارة بحسب رؤوس أموالهم فلا يجوز أن يعفى بعضهم من تحمل الخسارة.

حكم الأسهم

يختلف حكم الأسهم بحسب نوع نشاط الشركة المصدرة لها، والشركات بهذا الاعتبار على نوعين:

النوع الأول: الشركات المحرمة

وتشمل نوعين من الشركات:

- ١- الشركات التي يكون أصل نشاطها في أغراض محرمة، مثل: المصارف الربوية، وشركات التأمين التجاري، والشركات التي تتاجر بالخمور، أو التبغ، أو الإعلام الهابط، ونحو ذلك.
 - ٢- الشركات المختلفة، وهي الشركات التي أصل نشاطها في أغراض مباحة، كأن تكون شركة زراعية أو صناعية أو تجارية، ولكنها قد تتعامل ببعض المعاملات المحرمة، مثل الاقتراض من المصارف بفائدة، أو إيداع الفائض النقدي لديها عند المصارف بفائدة.
- فهذه الشركات قد اختلف العلماء المعاصرون في حكم الاستثمار في أسهمها والمتاجرة بها، والأظهر أنه لا يجوز؛ لما في ذلك من الإعانة على المعصية.

النوع الثاني: الشركات المباحة

وهي الشركات التي يكون نشاطها في أغراض مباحة، ولا تتعامل بأي معاملة محرمة. فهذه الشركات يجوز الاستثمار في أسهمها والمتاجرة بها.

اكتب تصورا لشركة مساهمة:

الشركات المباحة: وهي الشركات التي يكون نشاطها في أغراض مباحة، ولا تتعامل بأي معاملة محرمة، فهذه الشركات يجوز الاستثمار في أسهمها والمتاجرة بها، مثل شركات العقارات والبناء، والهندسة.

زكاة الأسهم

يفرق في زكاة الأسهم بين المستثمر والمضارب:

- أولاً: زكاة المستثمر، وهو من يقتني السهم بقصد الاستفادة من ريعه السنوي، فإن كانت الشركة تزكي فلا زكاة عليه؛ لأن زكاة الشركة زكاة له، وأما إذا لم تكن الشركة تزكي فإنه يجب عليه إذا حل موعد إخراجه لزكاته أن يزكي أسهمه بإخراج ربع عشر قيمتها الدفترية^(١).
- ثانياً: زكاة المضارب؛ وهو الذي يتاجر بالأسهم، فإنه يزكيها زكاة عروض التجارة، فإذا جاء حول زكاته وهي في ملكه، زكى قيمتها السوقية، فيخرج ربع العشر (٥، ٢٪) من تلك القيمة^(٢).

(١) وهذا هو الحاصل في جميع الشركات السعودية، حيث تدفع الشركة الزكاة للهيئة العامة للزكاة والدخل.

(٢) الواجب أصلاً أن يزكي ما يقابل أسهمه من الموجودات الزكوية في الشركة، ولكن لأن الموجودات الزكوية يتعذر العلم بها، فإنه يزكي قيمة السهم كاملة احتياطاً.

مثال ذلك

حل موعد إخراج زكاة أموال صالح وهو يمتلك عشرة أسهم في إحدى الشركات، والقيمة الدفترية للسهم الواحد في تلك الشركة مئتا ريال، بينما القيمة السوقية خمسمئة ريال.
فإن كان صالح مستثمراً فزكاة أسهمه تساوي ٢,٥٪ من ألفي ريال، أي خمسون ريالاً.^(١)
وإن كان يتاجر بالأسهم بيعاً وشراءً فهي ٢,٥٪ من خمسة آلاف ريال، أي ١٢٥ ريالاً.^(٢)

تمويل شراء الأسهم

تقوم المصارف بتمويل المستثمرين في الأسهم، بحيث يتمكنون من شراء أسهم بأكثر من المبالغ التي عندهم، وهذا التمويل على نوعين:

١- التمويل بالقرض، بأن يقرض المصرف العميل مبلغاً من المال ليشتري به أسهماً. وهو محرم، لأن القرض يرد بفائدة.

٢- التمويل بالمرايحة، بأن يشتري المصرف أسهماً معينة ثم يبيعها على العميل بالأجل بربح معلوم. وهو مباح؛ لأنه من المرايحة للواعد بالشراء التي سبق الحديث عنها.

ثانياً: السندات

التعريف بها

السند: قرض طويل الأجل تتعهد الشركة المقترضة بموجبه أن تسدد قيمته بزيادة في تواريخ محددة، والدافع لإصدار السندات أن الشركة المساهمة قد تحتاج في أثناء مزاولتها عملها إلى بعض الأموال، ولا ترغب في عرض اكتتاب بأسهم جديدة على الجمهور لئلا تتضاءل أنصبة الشركاء، فتعتمد إلى القروض عن طريق إصدار سندات متساوية القيمة.

مثاله

احتاجت إحدى الشركات لمئة مليون ريال فطرحت مليون سند بقيمة اسمية مئة ريال، بحيث يدفع حامل السند للشركة مئة ريال عن كل سند، وترد عليه بعد خمس سنوات مائة وعشرة ريالات.

حكم السندات

السندات محرمة؛ لأنها تشتمل على القرض بفائدة، فلا يجوز إصدارها ولا المتاجرة بها.

(١) أي حاصل قسمة ٢٠٠٠ وهي القيمة الدفترية لعشرة أسهم على ٤٠.

(٢) أي حاصل قسمة ٥٠٠٠ ريال وهي مجموع القيمة السوقية لعشرة أسهم على ٤٠.



وجه المقارنة	الأسهم	السندات
الحقيقة	صكوك قابلة للتداول تصدر عن شركة مساهمة لتمثل حصة في رأس مال الشركة	قرض طويل الأجل تتعهد الشركة المقترضة بموجبه أن تسدد قيمته بزيادة في تواريخ محددة
الدافع	شراكة مساهمة	شراكة مساهمة
الدافع للإصدار	حاجة الشركة لرأس المال من الشركة فنقسم المشاركة إلى أسهم متساوية القيمة مشاركة في الربح والخسارة	حاجة الشركة للمجال فتقترض عن بعد اصدار سنوات متساوية القيمة
الحكم الشرعي	حسب نوع نشاط الشركة إن كانت محرمة فهي محرمة، وإن كانت مباحة فهي حلال.	محرمة
فروق أخرى	لأن الاسلام يكون بالتعاون في البر وعدم التعاون في الإثم	لأنها تشتمل على قروض ذات فائدة ربوية

٢ / ورد في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي رقم ٦/١١/٦٢، ما نصه: (إن السندات التي تمثل التزاماً بدفع مبلغها مع فائدة منسوبة إليه أو نفع مشروط محرمة شرعاً، من حيث الإصدار أو الشراء أو التداول).

علل الحكم الذي ورد في قرار المجمع.

لأنها تشتمل على قروض بفائدة ربوية فلا يجوز اصدارها ولا المتاجرة بها

٣ / ضع خارطة مفاهيم مناسبة لأنواع الشركات.



نقویر

١ لماذا لم يشترط تساوي الشركاء في الملك، ولا في الربح؟ للتيسير على المستثمرين وحتى يمكن لكل من معه مال ولو القليل منه أن يستثمر ويأخذ ربحه حسب نسبة رأس ماله من المال الكلي.

٢ علل تحريم المعاملات الآتية:

أ - المشاركة في الشركات المختلطة.

لأن الشركة المختلطة أصل نشاطها في أغراض مباحة، لذا اختلف العلماء المعاصرين في حكم الاستثمار في أسهمها والمتاجرة بها

ب - شراء السندات.

لأنها تشمل على القرض بفائدة ربوية فلا يجوز إصدارها ولا المتاجرة بها.

ج - التمويل بالقرض.

لأن القرض يرد عنه فائدة ربوية.

٣ ما الفرق بين شركات الأشخاص وشركات الأموال؟

ج ٤/ من الامتيازات الجائزة أن بعض الأسهم الممتازة تمنح حاملها حقوقاً في التصويت أو في الأرباح أكثر مما يحمله حصة الأسهم العادية.

٤ مثل للامتيازات المباحة في الأسهم والامتيازات المحرمة.

٥ فكر في طرح عدد من البدائل الشرعية الصحيحة التي تغني عن تعامل الشركات بالسندات المحرمة.

ج ٥/ عرض اكتتاب بأسهم جديدة على الجمهور، المشاريع الصناعية والتجارية المثمرة التي يمكن للدولة إقامتها، القروض الحسنة التي يمكن أن تلجأ إليها الدول الصديقة

نشاط (إثرائی)



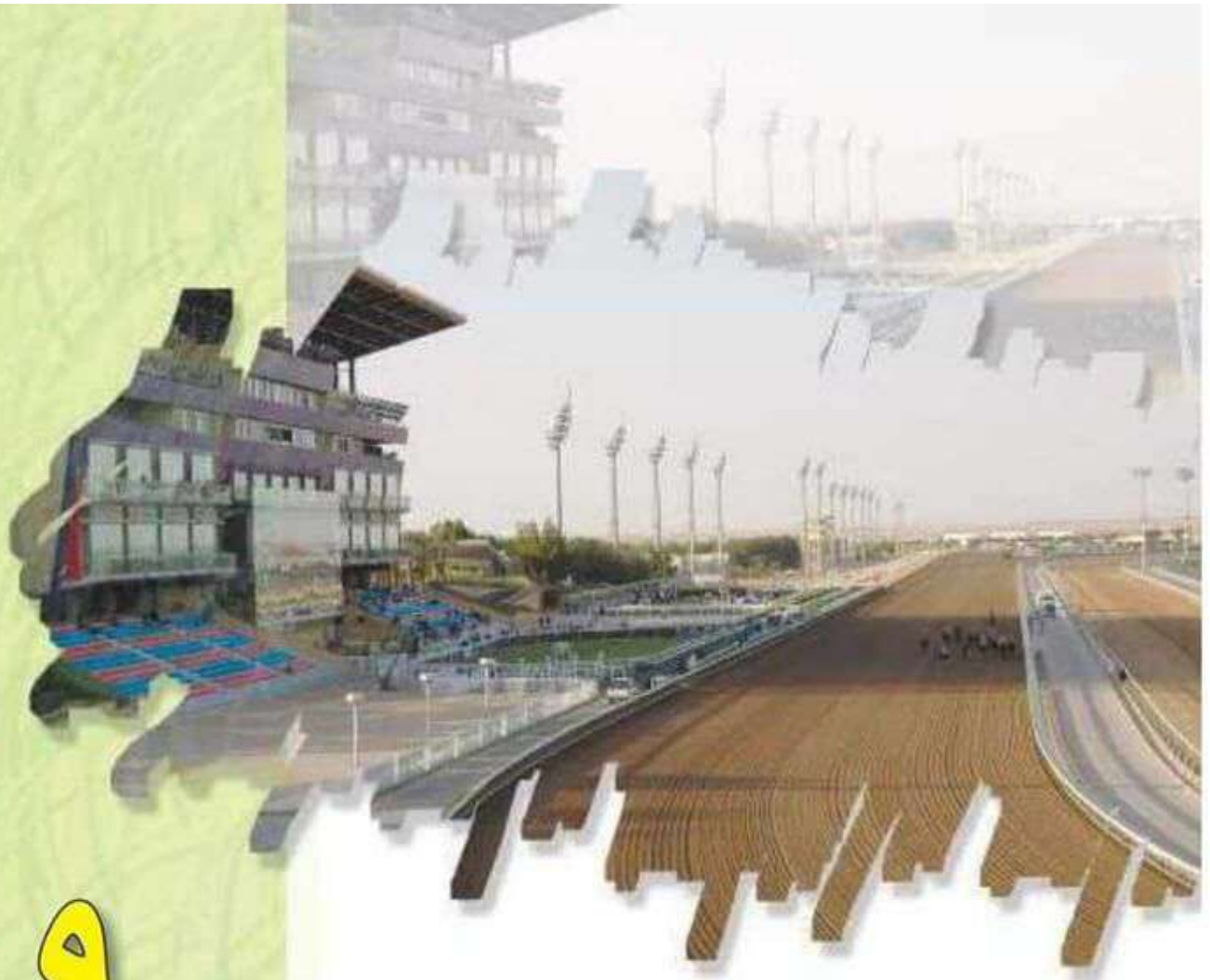
ج ٣/ شركات الأشخاص هي الشركات التي يبرز فيها الجانب الشخصي وتتكون من شركاء يعرف بعضهم بعضاً وينسخ عقد الشريك بموته أو الحاجز عليها وأنواعها، ومن أنواعها شركة العنان، المضاربة، الأيدان، التضامن، المحاصة.

شركات الأموال وهي شركات يغلب فيها العنصر المالي وقد تختلف من أشخاص لا يعرف بعضهم البعض، ومن أنواعها الشركات ذات المسؤولية المحددة والمساهمة

١/ قم بعمل عقد لإنشاء شركة ذات مسؤولية محدودة مستوفياً شروطها الشرعية، موضحاً فيه كيفية التصرف في حال الربح والخسارة.

٢/ لو فكرت مع بعض زملائك في تأسيس شركة لطباعة الكتب، ففني أي نوع من الشركات السابقة سوف تعمل؟ وما الصياغة الأولى الصحيحة للعقد الذي سيتم بينكم؟ وكيف ستوزعون الأرباح السنوية؟ وإذا احتجت إلى زيادة رأس المال بأي الطرق سوف تسلك؟ ولماذا؟

٣/ أحضر أي عقد من عقود الشركات الموجودة في بيتك، ثم قم بتحليله ودراسته من الأوجه الآتية: نوع الشركة - مدى انضباط العقد مع الشروط العامة للشركات أو الشروط الخاصة في بعض الشركات، واستخراج البنود الصحيحة وغير الصحيحة - إذا وجد فيه مخالفة للضوابط الشرعية فكيف يمكن تصحيحها لتكون متوافقة مع الأحكام الشرعية؟



٩

الوحدة
التاسعة

المسابقات واللقطة

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تميز بين المسابقات المشروعة والممنوعة.
٢. تميز بين المسابقات التي تجوز فيها الجوائز والتي لا تجوز.
٣. تكون قادرًا على تبيين الأحوال المحرمة والأحوال المباحة من المسابقات.
٤. تحذر من الأخلاق المذمومة حال المسابقات.
٥. تدرك معنى اللقطة ومتى يجب أخذها.
٦. تفرق بين أقسام اللقطة.
٧. تدرك الواجب تجاه الطفل اللقيط.



المسابقات

تعريف المسابقات

المسابقة لغة: مأخوذة من السَبَق يسكون الباء، يقال: سبق محمد علياً، أي: تقدم عليه وبلغ الغاية قبله، ويسمى العوض الذي يجعل لمن تقدم على غيره السَبَق: بفتح الباء.

واصطلاحاً:

المسابقة من الأمور التي تعارفها الناس قديماً وحديثاً، ولا يكاد مجتمع يخلو من عمل مسابقات متنوعة، وبأشكال مختلفة، بالتعاون مع مجموعتك: أوجد صياغة مناسبة تُعرّف بها المسابقة على ضوء معاركك السابقة.

هي المعاملة التي تقوم على المنافسة بين شخصين فأكثر في تحقيق أمر أو القيام بعوض أو غير عوض.

حكم المسابقة

قال الله تعالى في قصة إخوة يوسف عليه السلام:

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْلَعِنَا﴾^(١)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفيا وأمدتها ثنية الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق.^(٢)
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدين، فقال للناس: «تقدموا» فتقدموا، ثم قال لي: «تعالني حتى أسابقك»، فسابقته فسبقته، فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره، فقال للناس: «تقدموا»، فتقدموا، ثم قال: «تعالني حتى أسابقك»، فسابقته فسبقتني، فجعل يضحك وهو يقول: «هذه بتلك».^(٣)



نشاط



استنتج: لماذا قال النبي ﷺ للناس: (تقدموا) لما أراد أن يسابق عائشة رضي الله عنها؟

..... حتى يجيز المسابقة على الأقدام أمام الناس.

(١) سورة يوسف الآية ١٧.

(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٧٠) ومسلم برقم (١٨٧٠)، ومعنى (أضمرت): الإضمار طريقة لتقوية الخيل على الجري، وهي: أن تغلف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم يقلل علفها يقدر القوت وتدخل بيتاً وتغشى بالجلال حتى تحمى فتعرق فإذا جف عرقها خف لحمها وقويت على الجري، والحفيا وثنية الوداع: موضعان بالمدينة بينهما قريباً من ستة أميال، وبين ثنية الوداع ومسجد بني زريق: قريباً من ميل.
(٣) رواه أحمد ٢٦٤/٦، وأبو داود برقم (٢٥٧٨)، والنسائي في السنن الكبرى ٣٠٤/٥، وصححه ابن حبان برقم (٤٦٩١).

بالتعاون مع زملائك استنبط من هذه النصوص ما يأتي:

أولاً: حكم المسابقة: **جائزة**

ثانياً: ثلاث فوائد أخرى: ١- **تنشيط الذاكرة.**

٢- **إثراء المعلومات.**

٣- **تقوية عضلات الجسم.**

الحكمة من إباحة المسابقة

ما من حكم شرعي إلا وله حكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها، وإباحة المسابقات في الجملة له حكم عديدة، منها:

١. التنمية العقلية والبدنية للجسم، فالمسابقات المشروعة فيها تقوية للعقل: إذ تدعوه للتفكير والتأمل واسترجاع المعلومات التي لديه أو البحث عن الجواب، وكذلك فيها تقوية للجسم، فالمؤمن القوي يكون مستعداً للذود عن الدين، والقيام بالعبادات المشروعة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير...»^(١).
٢. المسابقات فيها إجمام وترويح للنفوس، فالنفس البشرية ليست كالألة، بل لها رغباتها وحاجاتها الخاصة، وإذا أجهد الإنسان نفسه، ولم يراع طبيعتها فإنها تنقطع به، ولهذا قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه عندما علم أنه يصوم النهار ويقوم الليل: «... صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً...»^(٢).
٣. أن في المسابقات إظهاراً لسماحة الإسلام ويسره، وأنه دين صالح لكل زمان ومكان، دين يراعي فطرة البشر، ويهذب الطباع الإنسانية ولا يقسرها على ما لا تطيق، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لتعلم يهود أن في ديننا فسحة، إني أرسلت بحنيضية سمحة»^(٣).

(١) رواد مسلم برقم (٢٦٦٤).

(٢) رواد البخاري برقم (١٩٧٥) برقم (١١٥٩).

(٣) رواد الإمام أحمد (٢٤٣٣٤).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك توصل إلى حكم أخرى لإباحة المسابقات.

أن تكون الجائزة عن طريق المسابقات التي يظهر منها تعليم الناس وإرشادهم، حيث أن في هذه المسألة خلافاً ينبني على خلاف أهل العلم في جواز أخذ العوض على المسائل العلمية أو لا؟ ورجحوا الجواز.

أحكام عارضة للمسابقة

تقدم ما يفيدنا بأن الأصل في المسابقات الإباحة، ولكن قد يعرض للمسابقة ما يرتقي بها إلى درجة المستحبات، أو ينزل بها إلى مستوى المكروهات والمحرمات، واليك بعض الحالات التي توضح ذلك:

أولاً: المسابقات المستحبة: وهي كل مسابقة كان فيها عون على طاعة الله تعالى، مثل: المسابقات بين الجنود ونحوهم التي تقويهم على الجهاد في سبيل الله تعالى، والمسابقات بين الخيول والإبل وعلى الرماية، ولتعلم فنون القتال، والمسابقات العلمية التي بها رفعة للأمة وقوة لها؛ كالمسابقات في العلم الشرعي، أو في العلوم المادية النافعة للأمة كالمسابقات في الصناعات المهمة والعلوم الطبية ونحوها.

ثانياً: المسابقات المكروهة وذلك كالمسابقات في الأمور المباحة إذا كثرت وصدت عما هو أهم منها؛ كما لو أكثر الخروج مع رفاقه لإجراء مسابقات في الصيد، ونحو ذلك، فعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ومن اتبع الصيد غفل»^(١).

ثالثاً: المسابقات المحرمة، وذلك بأن تتضمن أمراً محرماً، كما سيأتي بيانه قريباً إن شاء الله تعالى.

(١) رواه أحمد ٣٥٧/١، وأبو داود برقم (٢٨٥٩)، والترمذي برقم (٢٣٥٦) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، والنسائي برقم (٤٣٠٩).

شروط جواز المسابقات

الشرط الأول: ألا تشغل عن واجب، فإن أشغلت عن واجب . كصلاة مفروضة . حرمت تلك المسابقة، لكونها أدت إلى محرم، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَيْرِ وَالْإِيسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ (١).
مثل على بعض المسابقات التي تشغل عن واجب، وكيف يمكن معالجة هذا الخلل الحاصل فيها؟

أن يضع القائمين على مسابقة ثقافية من وقت قبل العصر إلى المغرب دون استراحة فاصلة لأداء الصلاة، ويمكن معالجة هذا الخلل بأن تكون فترة المسابقة بعيدة عن أوقات الصلاة المفروضة.

الشرط الثاني: ألا تتضمن تلك المسابقة معصية.

ومن المعاصي التي توجد في بعض الألعاب:

١. وجود الخطورة في بعض الألعاب، والتي ينتج عنها في بعض الأحيان إصابات تؤدي

بحياة الإنسان أو بعض أعضائه أو حواسه، والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٢)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (٣).

مثل بمثالين من عندك: ... لعبة المصارعة الحرة التي تؤدي إلى الموت.
لعبة المصارعة التي تؤدي إلى الموت.

٢. إلحاق الضرر بالآخرين، كالألعاب المبنية على إيذاء الآخر، وضربه ضرباً مبرحاً،

يؤدي في حالات كثيرة إلى إصابات عديدة، والله سبحانه وتعالى يقول:

﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٤).

ويقول ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه»، (٥) ويقول: «المسلم

من سلم المسلمون من لسانه ويده»، (٦)، ويقول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار». (٧).

مثل بمثالين من عندك: ... لعبة المصارعة الحرة التي تؤدي إلى الضرب المبرح أو إيذاء أعضاء جسد بعضهما البعض.

لعبة المصارعة التي تؤدي إلى الضرب المبرح أو إيذاء أعضاء جسد بعضهما البعض.

(١) سورة المائدة الآية ٩١.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٥.

(٣) سورة النساء الآية ٢٩.

(٤) سورة البقرة الآية ١٩٠.

(٥) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤).

(٦) رواه البخاري برقم (١٠)، ومسلم برقم (٤١).

(٧) سبق تخريجه ص ١٨٦.

٢. تعذيب الحيوانات في اللعب، مثل بعض المسابقات التي تقوم على التحريش بين الحيوانات، ومثل أن يوضع طير هدفاً للرماية، فعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً»^(١) أي: هدفاً.

مثل بمثالين من عندك:.. **لعبة النيران التي تؤدي إلى موت أحدهما**.....
لعبة الديوك التي تؤدي إلى موت أحدهما.....

٤. تعمد ضرب الوجه، فالوجه حساس وفيه أجزاء حساسة تتأثر بالضرب، وقد يؤدي ضرب الوجه إلى تلف العين أو تهشم الأنف أو سقوط الأسنان أو ارتجاج المخ، كما أن الوجه فيه زينة الإنسان، فضرب الوجه يؤدي إلى تشويهه، وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قاتل (وفي لفظ إذا ضرب) أحدكم فليجنب الوجه»^(٢).
ومر ابن عمر رضي الله عنه بفتيان من قريش قد نصبوا طيراً وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا، إن رسول الله ﷺ «لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً»^(٣).
٥. أن تتضمن اللعبة للنرد، فقد قال ﷺ: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»^(٤) وقال ﷺ: «من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله»^(٥).
فالنرد لا يترتب على اللعب به أي فائدة عقلية أو بدنية بل مبناه على المصادفة، وهذا خلاف مقصد الشريعة في مشروعية المسابقات.

٦. كشف العورات أثناء المسابقة، فقد قال ﷺ: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة»^(٦).

من المحرمات التي يفعلها بعض المتسابقين:

١. تناول بعض اللاعبين لعقاقير منشطة مضرة بالبدن أو محرمة في نفسها، حرصاً على الفوز بأي طريقة.
٢. اتخاذ السحر أثناء إجراء المباريات، وقد مرّ بك تحريم السحر وخطورته على عقيدة المسلم.

(١) زواه مسلم برقم (١٩٥٧).
(٢) زواه البخاري برقم (٢٥٦٠)، ومسلم برقم (٢٦١٢).
(٣) زواه مسلم برقم (١٩٥٨).
(٤) زواه مسلم برقم (٢٣٦٠) عن بريدة رضي الله عنه.
(٥) زواه الإمام أحمد (١٩٠٥٧)، وأبو داود برقم (٤٩٣٨) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.
(٦) زواه مسلم برقم (٣٣٨).

تنبيه

على المسلم أن يحرص أثناء السباق على سلامة لسانه وصدره، واجتناب الغضب، وليتذكر قوله ﷺ: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»^(١) فتذكر أن قوتك ليست في قوة عضلاتك ولكن قوتك في كتم غيظك، وتذكر حال النبي ﷺ فإنه: «لم يكن فاحشاً ولا لعاناً ولا سباباً»^(٢)، وكان ﷺ يقول: «إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً»^(٣).

نشاط



بالتعاون مع مجموعتك، ومن خلال تأمل الواقع؛ مثل للمسابقات المباحة التي تنطبق عليها الشروط الشرعية، وللمسابقات المحرمة التي لا تنطبق عليها الشروط الشرعية؛ مع تحديد الشرط الذي يفتقده كل مثال منها:

أمثلة للمسابقات المباحة	أمثلة للمسابقات المحرمة	سبب التحريم (الشرط المفقود)
المسابقات العلمية	الالعاب التي تعتمد على التردد	لأنها تشغل عن واجب وتتضمن التجريب والتخمين
المسابقة بين الجنود ونحوهم التي تقويهم للجهاد في سبيل الله	اللعاب المصارعة الحرة	لأنها تؤدي إلى هلاك لاعبيها أو ضرر أجسادهم
المسابقة بين الخيول والأبل	اللعاب التحريش بين الحيوانات	لأنها تؤدي إلى هلاك الحيوانات وفقدانهم
المسابقة في الرماية	الالعاب الالكترونية القتالية	لأنها تساعد على الميسر بجنى الأموال على أصحابها
المسابقة في تعلم فنون القتال	الالعاب التي تستند على ضرب الوجه	لأن الرسول نهى عن ضرب الوجه لما فيه من أضرار حساسة مثل العين.

(١) رواه البخاري برقم (٦١١٤)، ومسلم برقم (٢٦٠٩) عن أبي هريرة رضى الله عنه.

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٤٦).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٠٢٥) برقم (٢٣٢١).

دفع الجوائز في المسابقات المباحة

ليس من شرط المسابقة تضمينها جائزة تدفع للفائز، وقد تضمن ذلك أحياناً، والجائزة قد تكون مادية وقد تكون معنوية، ولا يجوز شرعاً دفع العوض أو الجوائز في المسابقات المباحة إلا فيما ورد الدليل بإباحته، وهو ما كان من قبيل إعداد الأمة للجهاد في سبيل الله تعالى وطريقاً لقوتها ورفعته.

والذي ورد فيه النص من ذلك ثلاثة أشياء هي: سباق الخيل، والإبل، والرمي، ويلحق بها ما كان من جنسها كأنواع المسابقات بالأسلحة الحديثة: من البنادق والمدافع والدبابات والطائرات والسفن الحربية، ونحو ذلك.

والدليل على أنه لا يجوز دفع العوض في المسابقات المباحة إلا هذه الثلاثة هو قول النبي ﷺ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»^(١) والسبق: العوض في المسابقة، والمراد بالنصل: السهم، والمراد بالخف: البعير، والمراد بالحافر: الخيل.

فقد نص النبي ﷺ على أنه لا يدفع العوض في نوع من المسابقات إلا هذه الثلاثة، والحكمة من إباحة العوض في هذا النوع من المسابقات التشجيع على تعلم فنون القتال لما في ذلك من تقوية الأمة وتدريبها وإعدادها على أمور الجهاد في سبيل الله تعالى.

ما يجوز فيه دفع الجائزة سوى ما تقدم

وقد ألحق بعض العلماء بما تقدم مما يجوز فيه دفع الجائزة: أنواع المسابقات في علوم الشريعة، كحفظ القرآن والمتون العلمية، وذلك لأن قوام الدين بالجهاد وهو كائن بالعلم الشرعي وآلة الحرب فإذا أبحت العوض في آلة الحرب فمثلها العلم الشرعي، واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى.^(٢) ويلحق بذلك أيضاً المسابقات العلمية التي بها رفعة للأمة وقوة لها: كالمسابقات في العلوم النافعة للأمة كالعلوم الطبية والصناعات المهمة ونحوها.

(١) رواه الإمام أحمد (٧٤٣٣) والترمذي برقم (١٧٠٠) والنسائي برقم (٣٥٨٥) وأبو داود برقم (٢٥٧٤)، وابن ماجه برقم (٢٩٠٨).
(٢) انظر: حاشية الروض المربع لابن قاسم ٣٥٠/٥، والقروسية لابن القيم ص ٩٦.

جهة دفع الجائزة

في الحالات التي يجوز فيها بذل الجائزة، لا يخلو باذلها من أربع صور:
الصورة الأولى: أن يكون باذل الجائزة هو الحاكم، أو جهاز من أجهزة الدولة كإحدى الوزارات أو إدارة المدرسة.

الصورة الثانية: أن يكون باذل الجائزة طرفاً خارجياً متبرعاً.

الصورة الثالثة: أن يكون باذل الجائزة أحد المتسابقين.

ففي هذه الصور الثلاث لا بأس من بذل الجائزة، ومن فاز أخذها، ولا يدخل ذلك في القمار.
الصورة الرابعة: أن يكون باذل الجائزة جميع المتسابقين سواء أكانوا اثنين أم أكثر؛ على أن من غلب منهم فهي له، فهذه الصورة قد اختلف العلماء فيها؛ فمنع ذلك أكثر العلماء لشبهها بالقمار المحرم، واختار شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم جوازها. (١)

(١) انظر: حاشية الروض المربع لابن قاسم ٢/٥، ومختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص ٥٢٧.



اللقطۃ

إذا وجدت محفظة ساقطة بها نقود: فهل يحل لك أخذها؟
إذا وجدت حمامة قد دخلت مع حمام منزلك فهل لك تملكها؟
إذا وجدت قلمًا ثمينًا أو رخيصةً ساقطةً في ساحة المدرسة فهل يحل لك أخذه؟
هذا ما يمكنك التعرف عليه من خلال دراستك لموضوع اللقطۃ.

تعريفها

اللقطة لغة هي: الشيء الملتقط، مأخوذة من اللقط وهو الأخذ والرفع؛ لأنه يلتقط عادة أي يؤخذ ويرفع.

واصطلاحاً: هي مال فقده صاحبه ووجده غيره،
تقدم معك أن معنى المال أوسع من معنى النقد، مثل بأربعة أمثلة لأنواع من المال غير النقود:

١/ البيت	٢/ السيارة
٣/ الكتاب	٤/ القلم

حكم الالتقاط

من وجد ما لا ليس له فلا يخلو من ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يعلم من نفسه الأمانة إذا أخذ اللقطۃ، والقدرة على تعريفها فإنه **يستحب** له التقاطها لإيصالها لصاحبها؛ وذلك لعموم الأدلة الدالة على تعاون المسلمين فيما بينهم والإحسان والبر للناس، ومن ذلك قوله ﷺ: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»^(١).

الحالة الثانية: أن يعلم من نفسه عدم القدرة على تحمل هذه الأمانة وتعريفها؛ **فيحرم** عليه أخذها.

الحالة الثالثة: إذا كان هذا المال في مكان مخوف، كأن يكون في مكان يكثر فيه اللصوص، أو مكان لا يتورع أهله من أخذ هذا المال وعدم إرجاعه لصاحبه، أو كانت الدابة في أرض مهلكة؛ فإنه في هذه الحال **يجب** عليه أخذ هذا المال إذا استطاع ذلك؛ لأنه من حفظ المال الذي أمرنا به، ولكن لا يجب عليه أن يعرف هذا المال، بل له أن يعطيه من يثق به ليعرفه، أو أن يعطيه الجهات المسؤولة عن حفظ هذه الأموال وإرجاعها إلى أصحابها.

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أنواع المال الملتقط وحكم كل نوع

النوع الأول: المال الذي يعلم أن صاحبه تركه رغبة عنه، كما يفعل بعض الناس من رمي لبعض الأثاث القديم، أو ترك بعض الأغراض في البرية بعد الاستغناء عنها، فهذا يجوز أخذه ولا يجب تعريفه؛ لأن أصحابه تركوه رغبة عنه، فهم لا يريدونه فتعريفه لا فائدة منه، والدليل على ذلك قول النبي ﷺ: «من وجد دابة قد عجز عنها أهلها أن يعلفوها فسيبوها، فأخذها فأحيها فهي له»^(١). وإذا شك في هذا المال هل تركه أصحابه رغبة عنه أو لم يتركوه رغبة عنه، فالأصل أنهم لم يتركوه رغبة عنه فهذا يأخذ أحكام اللقطة الآتية إن شاء الله تعالى.

نشاط



يعتمد بعض الناس عند تغيير أثاث منازلهم إلى رميه في النفايات، ما الأفكار التي تقترحها للاستفادة من الأثاث المستغنى عنه؟

تسليمها إلى جمعية خيرية لكي توزعها على المحتاجين والفقراء.

النوع الثاني: المال الذي لا تتبعه همة أوساط الناس، كالأقلام الرخيصة والهللات والريال ونحوه، فهذا النوع يجوز أخذه ولا يجب تعريفه. والدليل على ذلك قوله ﷺ في التمرة التي وجدها ساقطة: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها»^(٢).

(١) رواه أبو داود برقم (٣٥٢٤).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٤٣١)، ومسلم برقم (١٠٧١) عن أنس بن مالك رضى الله عنه.



بالتعاون مع زميلك: بين وجه الاستدلال بالحديث على الحكم المذكور.

وجه الاستدلال هو جواز أكل وأخذ اللقطة وتملكها إذا كانت بسيطة لا يتغير فاقدها بفقدائها ولا يتهم بذلك.

والمقصود بأوساط الناس: أوساط الناس خلقاً ومالاً، فلا عبرة بالبخيل ولا بالمفترط في أمواله، كما أنه لا عبرة بالفقير ولا بعظيم الغنى.

النوع الثالث: المال الذي لم يتركه أصحابه، وتتبعه همة أوساط الناس، وله صورتان:

الصورة الأولى: الحيوان الذي يتمتع بنفسه من صغار السباع إما لقوته وتحمله: كالإبل، والبقر، أو لطيرانه: كالحمام الأهلي.

فهذا لا يجوز التقاطه: لما في حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي ﷺ سئل عن ضالة الإبل فقال: « مالك ولها، دُعِها فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها »^(١).

ومن التقط شيئاً من ذلك فإنه لا يملكه، ويضمنه إذا تلف، وتبرأ ذمته إذا دفعه لجهة مسؤولة.

الصورة الثانية: ما سوى ما تقدم، مثل: المال الذي تتبعه همة أوساط الناس كمئة ريال ونحوها والأمتعة كالحقائب ونحوها، والحيوانات الصغيرة التي لا تمتنع من صغار السباع كالغنم ونحوها، والحلي بأنواعها من ذهب، وفضة، وغيرها، والساعات وغير ذلك.

وهذا النوع يجوز التقاطه، وعلى من التقطه أن يعرفه سنة كاملة في الصحف أو الأسواق أو عند أبواب المساجد من خارجها: في الموضع الذي وجد فيه وقريباً منه.

فإذا مضت سنة ولم يأت من يطلبها فللمتقط بعدها أن يتصرف فيها كما يتصرف في ملكه. ولكن عليه أن يضبط أوصافها فإن جاء من يطلبها بعد ذلك ووصفها وصفاً صحيحاً فإنه يدفعها إليه إن كانت موجودة أو بدلاً عنها إن لم تكن موجودة.

(١) رواه البخاري برقم (٢٤٣٠) ومسلم برقم (١٧٢٢)، وقوله في ضالة الإبل: معها حذاءها أي خفها، وسقاءها أي جوفها، والمعنى أنها تستغني بنفسها عن الحفاظ بقدرتها على السير المسافات البعيدة وصبرها على العطش.

والدليل على ذلك حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن اللقطة، فقال: «اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فشانك بها»، قال: فُضَّالَةُ الغنم؟ قال: «هي لك أو لأخيك أو للذئب»^(١). وفي رواية: «فإن لم تعرف - أي صاحبها - فاستنقها وتكن وديعةً عندك فإن جاء طالبها يوماً من الدهر فأدها إليه».

من أحكام اللقطة

١. الملتقط أمين، فلو تلف المال عنده من غير تعدٍ ولا تقريط فإنه لا يضمن المال التالف.
٢. أجرة التعريف على صاحب المال؛ لأن الملتقط محسن وقد قال الله تعالى: ﴿مَاعَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(٢)، لكن لو لم يأت صاحب المال فإن المال يكون للملتقط - كما سبق - وتكون أجرة التعريف عليه.
٣. لا يجوز إنشاء الضالة في المساجد، وكذلك تعريفها لا يجوز في المساجد؛ لأن المساجد لم تبني لذلك، يقول ﷺ: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبني لهذا»^(٣)، لكن يجوز ذلك على أبواب المساجد.
٤. من وجد مالاً غير مرغوب عنه ويعرف صاحبه فإنه يجب رده إليه، وذلك كأن يسقط قلم أحد زملائك في الصف فترده إليه، أو تجد محفظة نقود ومعها بطاقة صاحبها الشخصية، فهذا يبحث عنه ويتصل به ويعطى ماله ولا يدخل في أحكام اللقطة السابقة.

نشاط



إذا وجدت محفظة فيها نقود في أحد الشوارع، أو المساجد، فما الإجراءات التي يمكنك فعلها حتى تعيدها إلى صاحبها؟

أقوم لمدة سنة كاملة بوضع ملصقات في الشوارع وعلى أبواب المساجد مثلاً وعليها رقم الجوال أو تسليمها إلى الشرطة.

(١) تقدم تخريجه ص ٢١٨، والعفاص هو الوعاء الذي يجعل فيه النقود، والوكاء ما يربط به الوعاء.
(٢) سورة التوبة الآية ٩١.
(٣) رواه مسلم برقم (٥٦٨).



لقطة الحرم

المراد بالحرم هنا حرم مكة شرفها الله تعالى، وقد خصه الله تعالى بخصائص كثيرة، وفضله على بقاع الأرض كلها، فمن ذلك أنه لا يجوز أخذ لقطته إلا لمن أراد حفظها وتعريفها ولا يملكها أبداً، فإن وجد صاحبها وإلا فإنه يسلمها للجهات المسؤولة.

ودليل ذلك قوله ﷺ عن مكة: «ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف»^(١)، وعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي أن رسول الله ﷺ «نهى عن لقطة الحاج»^(٢).

لكن هل الأفضل أخذ لقطة الحرم لتعريفها أو تركها؟

فإذا لم يخش واجد اللقطة عليها فالأفضل تركها، وأما إن خشي عليها فإنه يأخذها ويعرفها، فإن استطاع الوصول إلى صاحب المال - كأن يكون رقمه أو رقم فندقه موجوداً مع اللقطة - أعطاها له، وإلا فالأفضل أن يعطيها الجهة المسؤولة عن الأموال الضائعة: لأن من فقد مالا فإنه يتوجه إلى هذه الجهة ويسأل عما فقده.

تأكد من فهمك

لنتأكد من فهمك لخص أنواع اللقطة وأحكامها في خريطة مفاهيم مناسبة:



(١) رواد البخاري برقم (١٨٣٢) ومسلم برقم (١٣٥٣) عن ابن عباس رضي الله عنه.
(٢) رواد مسلم برقم (١٧٢٤).



أحكام اللقيط

لو كنت يوماً ذاهباً إلى صلاة الفجر في المسجد، فوجدت عند باب المسجد طفلاً وليداً لا تدري حاله، فماذا عليك أن تفعل؟ هل تهمله حتى يهلك؟ ما الواجب تجاهه؟ وما أحكام هذا الطفل؟ هذا ما سوف نتعرف عليه في النقاط الآتية:

تعريف اللقيط

اللقيط: طفل وجد مطروحاً أو ضائعاً ولا يعرف نسبه.

حكم التقاط اللقيط

التقاط اللقيط **فرض كفاية** على من وجده من المسلمين ولا يجوز تركه؛ لأن هذا يتسبب في هلاكه، ومن أخذه فله أن يسلمه إلى الجهة المسؤولة في الدولة، ويجب على الجهة المسؤولة أخذه والعناية به.

النفقة عليه

النفقة واجبة للقيط من بيت مال المسلمين فإن لم ينفق عليه من بيت مال المسلمين فالنفقة فرض كفاية على من علم حاله من المسلمين.

حضانة اللقيط

أولى الناس بحضانة اللقيط الذي وجده إن كان أميناً، فإن لم يرد أن يحضنه فحضانته واجبة على الدولة، ولها أن تدفعه إلى من يحضنه بشرط ألا يضر الحاضن بدين المحضون ولا ديناه.

معاملة اللقيط

يجب معاملة اللقيط بالحسنى، فهو أخونا له ما لنا وعليه ما علينا، فلا يجوز تعبيره، ولا إيذاؤه، ولا إهماله.

التبني

التبني بمعنى نسبة اللقيط إلى من التقطه، وإدخاله في عائلته أمر كان موجوداً في الجاهلية؛ فأبطله الإسلام؛ لما يترتب عليه من اختلاط الأنساب؛ قال الله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (١).

فلا يجوز لمن وجد طفلاً أن ينسبه لنفسه؛ ولكن **يجوز** أن ترضعه زوجته أو ابنته ونحوهما، فيكون ابناً له من الرضاعة فحسب، ولا يأخذ أحكام الابن من النسب.

(١) سورة الأحزاب الآية ٥.

نشاط



١/ لخص أحكام اللقيط في الأسطر الآتية:

التقاط اللقيط فرض كفاية على من وجده من المسلمين ولا يجوز تركه، لأن هذا يتسبب في هلاكه، ومن أخذه فله أن يسلمه إلى الجهة المسؤولة في الدولة، ويجب على الجهة المسؤولة أخذه والعناية به.

٢/ اللقيط قد يكون ابنًا ناتجًا من علاقة محرمة، وقد لا يكون كذلك؛ فما الأسباب الأخرى لوجود اللقطة؟

سرقته من بعض العصابات وضياعه عن أسرته.



تقويم

١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة خطأ أمام العبارة غير الصحيحة، وصحح الخطأ إن وجد:

- أ. لم تكن المسابقات موجودة في عهد الرسول ﷺ. كانت هناك مسابقة جري بين الرسول وزوجته عائشة. (X)
- ب. لا يمكن المسابقة إلا بقمار. الدليل أنه لا يجوز دفع العوض في المسابقات المباحة. (X)
- ج. المسابقات التي تعقدتها إدارة المدرسة أو الوزارة أو لحفظ القرآن الكريم ليست من القمار. (✓)
- د. إذا أردنا أن نتخلص من القمار فعليًا أن نتشارك في الجوائز. (✓)
- ٢ عدد ثلاثًا من الصور تجوز فيها المسابقات، وثلاثًا أخرى تحرم فيها.
- ٣ ما العلاقة بين موضوع اللقطة واللقيط؟
- ٤ قارن بين اللقطة واللقيط من حيث حكم الالتقاط.
- ٥ التَّبَنِّي يحتل معنيين: أحدهما محرم، والثاني جائز، استنتج مما مر بك في درس اللقيط:
 - أ - هذين المعنيين للتَّبَنِّي.
 - ب - الفرق بينهما.
 - ج - الدليل على ما تقول.

التقويم:

س٢: عدد ثلاثًا من الصور تجوز فيها المسابقات، وثلاثًا أخرى تحرم فيها.
ج٢/ الصور التي تجوز فيها المسابقة التنموية العقلية والبدنية للجسم، المسابقات فيها اجمام وترويح عن النفوس، أن في المسابقات اظهار لسماحة الاسلام ويسره، وتحرم المسابقات في حالة أن تشغل عن واجب، أن تتضمن معصية، وجود خطورة، الحاق الضرر بالآخرين.

س٣: ما العلاقة بين موضوع اللقطة واللقيط؟

اللقطة هي الشيء الملتقط مأخوذة من اللقط وهو الأخذ والرفع وهو مال فقده صاحبه ووجده غيره، أما اللقيط هو طفل وجد مطروحًا أو ضائعًا ولا يعرف نسبه، فكلاهما شيء موجود ويتم التقاطه ورفعها من على الأرض.

س٤: قارن بين اللقطة واللقيط من حيث حكم الالتقاط.

من أحكامه الملتقط أمين فلو تلف المال عنده من غير تعد ولا تفريط فإنه لا يضمن التالف أجره التعريف على صاحب المال لأن الملتقط محسن.
لا يجوز انشاد الضالة في المسجد.

س٥: التبني يحتمل معنيين، أحدهما محرم والثاني جائز، استنتج مما بر بك في درس اللقيط:
أ- هذين المعنيين للتبني.

ج/ التبني بمعنى اللقيط إلى من النقطة وادخاله في عائلة أمر كان موجود في الجاهلية فابطاله الاسلام لما يترتب عليه من اختلاط الأنساب.
ب- الفرق بينهما.

ج/ الفرق بينهما فلا يجوز لمن وجد طفلا أن ينسبه لنفسه لكن يجوز أن ترضعه زوجته أو ابنته ونحوها فيكون ابناً له من الرضاعة فحسب ولا يأخذ أحكام الابن من النسب
ج- الدليل على ما تقول:

ج/ الدليل قول الله تعالى: (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباؤهم فأخوانهم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيمًا).

١٠ الوحدة العاشرة الجنايات

- أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:
١. تعرف معنى الجناية وأنواعها.
 ٢. تفرق بين أنواع القتل الثلاثة.
 ٣. تدرك ما يترتب على كل نوع من أنواع القتل من أحكام.
 ٤. تحذر الوقوع في أسباب قتل النفس.
 ٥. تدرك أسباب الوقوع في موجبات القصاص وسبل السلامة منها.
 ٦. تفرق بين الحدود والقصاص.
 ٧. تستشعر كمال الشريعة.
 ٨. تحذر موجبات القصاص، وتجتنب أسبابها.
 ٩. يمكنك الاستدلال على أهم أحكام القصاص.
 ١٠. تدرك أهم خصائص أحكام القصاص.
 ١١. تبدي رأيك في أسباب وقوع الجريمة وسبل التقليل منها.



الجنايات

تعريف الجناية

الجناية لغة: بمعنى الذنب والجرم.
وفي الشرع: التعدي على بدن الإنسان بما يوجب قصاصاً أو مالاً.

أنواع الجناية

الجناية على نوعين:



أولاً: الجناية على النفس

يقصد بالجناية على النفس القتل، وهو على ثلاثة أنواع:





النوع الأول: القتل العمد

تعريفه

القتل العمد: أن يقصد الجاني من يعلمه آدمياً معصوماً فيقتله بما يغلب على الظن موته به.

حكمه

قتل النفس المعصومة **محرم**، وهو من كبائر الذنوب، والمراد بالنفس المعصومة: نفس المسلم، والذمي، والمُعاهد، والمستأمن.

فالذمي: هو غير المسلم الذي يقيم في بلاد المسلمين بأمان.

والمُعاهد: من كان بين قومه والمسلمين عهد وصلح.

والمستأمن: من دخل ديار المسلمين بأمان من الإمام أو نائبه، وإن لم يكن قومه أهل عهد،

وإن كان بيننا وبين قومه حرب.

والأدلة على تحريم اعتداء المسلم على غيره كثيرة جداً، فمن ذلك:

١- أن الله تعالى قرن قتل النفس المحرمة بالشرك به، فقال تعالى:

﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٠﴾ (١)

٢- وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٦٣﴾ (٢)

ومعنى الآية: أن هذا هو جزاؤه وهو يستحق هذا الوعيد ولكن الله تكرم على عباده الموحدين ومن عليهم بعدم الخلود في النار.

٣- بل إن الله تعالى جعل قتل النفس الواحدة كقتل الناس جميعاً، وأحياءها كإحياء الناس جميعاً حيث قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٣)

ومن السنة:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه. (٤)

(١) سورة الفرقان الآيات ٦٨-٧٠. (٢) سورة النساء الآية ٩٣. (٣) سورة المائدة الآية ٣٢. (٤) رواه البخاري ومسلم.

- ٢- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» ^(١).
- ٣- وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» ^(٢)، وقال ابن عمر رضي الله عنه: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله ^(٣).
- وقد أجمعت الأمة على تحريم قتل النفس المعصومة، سواء أكانت نفس مسلم أم غير مسلم، وأن من سفك دماً بغير حله فقد تعرض للوعيد الشديد.

صور القتل العمد

- يكون القتل عمداً إذا كانت الآلة المستخدمة في الجناية مما يقتل في الغالب، ومن ذلك:
- ١- أن يقتل شخص آخر بألة حادة تنفذ في البدن، مثل السكين، والعسدس، ونحو ذلك.
 - ٢- أو يقتله بشيء ثقل كأن يلقي عليه صخرة كبيرة، أو يضربه بحجر كبير، أو يدهسه بالسيارة، أو يلقيه من مكان عال.
 - ٣- أو يلقيه في نار، أو في ماء يغرقه، ولا يمكنه التخلص منهما.
 - ٤- أو يخنقه بحبل ونحوه، أو يسد فمه وأنفه حتى يموت.
 - ٥- أو يحبسّه ويمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت.
 - ٦- أو يسقيه سمّاً، أو يخلطه في طعامه.

اذكر أمثلة إضافية على قتل العمد:

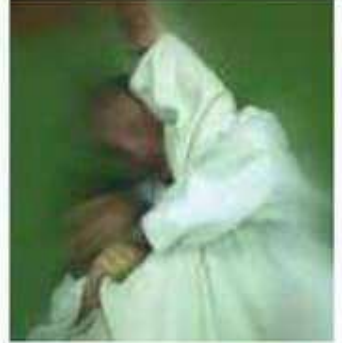
- ١- أو يرفع عنه الأجهزة التنفسية في المستشفى دون إذن الطبيب.
- ٢- أو يسرقه ثم يقوم بقتله في السلاح.
- ٣-

ما يترتب على القتل العمد

يترتب على القتل العمد ثلاثة حقوق:

الحق الأول: حق الله تعالى، حيث يستحق القاتل الوعيد الشديد المترتب على هذه الجريمة، ولا يسقط هذا الحق إلا بتوبة القاتل توبة صادقة.

ولعظم جريمة القتل العمد فإن الله لم يوجب فيها الكفارة؛ لأن القتل عمداً أعظم من أن تكفره الكفارة، بل يكفره القصاص.



(١) رواه البخاري برقم (٢٩٩٥).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٦٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٧٠).

الحق الثاني: حق أولياء القتيل: وهم ورثته، حيث يخيرون بين ثلاثة أمور:

أولاً: القصاص:

ودليله: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾^(١).

والحكمة من مشروعيته: حفظ الأنفس المعصومة، وزجر النفوس الباغية عن العدوان، وتشفي أولياء المجني عليه ممن قتل مورثهم، وتطهير القاتل من ذنبه الذي اقترعه، ولأنه لو لم يشرع القصاص فإن أهل المقتول سوف يسعون إلى الأخذ بالنار من القاتل، أو من أقاربه، فتعم الفوضى ويزداد القتل.

فبمشروعية القصاص يتحقق العدل بين الناس، والحياة الآمنة للمجتمعات، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٢).

ثانياً: الدية:

ودليلها: قوله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَدِيَ، وَإِمَّا أَنْ يَقَادَ»^(٣).

ومقدار الدية في القتل العمد: مائة من الإبل، وهي تعادل الآن ٤٠٠ ألف ريال، ودية العمد تكون حالة غير مؤجلة، ويتحملها الجاني في ماله الخاص، وتوزع على ورثة القتيل كل بحسب نصيبه من الميراث.

ثالثاً: العفو مجانياً:

فللورثة أن يعفوا عن القصاص والدية، وإذا عفا بعضهم سقط نصيبه من الدية، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾^(٤).

مشروعية العفو

يشرع لأولياء القتيل العفو عن القصاص مجاناً أو إلى الدية: إذا لم يكن القاتل معروفاً بالشر؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٥)، ومتى عفا الورثة كلهم أو أحدهم سقط القصاص.

(١) سورة البقرة الآية ١٧٨.

(٢) سورة البقرة الآية ١٧٩.

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٤٨٦)، ومسلم برقم (١٣٥٥)، ومعنى قوله: (يودي) أي تدفع له الدية، وقوله: (يقاد) أي يستحق القود وهو القصاص.

(٤) سورة المائدة الآية ٤٥.

(٥) سورة البقرة الآية ١٧٨.

الحق الثالث: حق القتل: وحقه لا يسقط ولو عفا أولياء الدم أو اقتصوا من الجاني،
فللمقتول أن يستوفي حقه يوم القيامة من حسنات القاتل، وقد يفضل
الله على القاتل فيعوض المقتول من عنده بأن يعطيه تكملاً منه وفضلاً
إذا علم صدق توبة القاتل.

نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك بين ما يأتي:

- أ- أسباب الوقوع في جريمة القتل.
التهاون في حمل الأسلحة.
العصبية القبلية.
المخدرات والمسكرات.
ب- سبل الوقاية من الجريمة.

تنمية الوازع الديني والنفسي لدى أفراد المجتمع.
نشر الدوريات الأمنية الراجلة والمتنقلة في الأحياء المستهدفة على مدار الساعة.
حماية الفرد نفسه من الوقوع ضحية للجريمة ومن خطر أصدقاء السوء.

٢/ قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ

عَدُوًّا مُبِينًا ۝٥٣﴾^(١)، بالرجوع لبعض كتب التفسير تفهم معنى هذه الآية الكريمة، ثم اكتب مقالاً مختصراً

حول هذا التوجيه الرباني للوقاية من الوقوع في جريمة القتل ونحوها.

يأمر تبارك وتعالى عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أن يأمر عباد الله المؤمنين أن يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم الكلام الأحسن والكلمة الطيبة فإنهم إن لم يفعلوا ذلك نزغ الشيطان بينهم وأخرج الكلام إلى الفعل ووقع الشر والمخاصمة والمقاتلة فإنه عدو لآدم وذريته.

(١) سورة الإسراء الآية ٥٣.

قتل الإنسان نفسه (الانتحار)

نفس الإنسان ليست ملكاً له وإنما هي ملك لخالقها وموجدتها، وهي أمانة عند صاحبها، ولهذا لا يجوز للإنسان أن يقتل نفسه أو يغرر بها في غير مصلحة شرعية، ولا أن يتصرف بشيء من أجزائها إلا بما يعود عليها بالنفع. ولهذا جعل الله قتل الإنسان نفسه من كبائر الذنوب، لما فيه من التعدي على هذه الأمانة التي أوثمن عليها، ولأن ذلك دليل على عدم الرضا بقضاء الله وقدره.

والأدلة على ذلك كثيرة منها:

١- قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٣٠﴾^(١)، فهذا نهى للمؤمنين أن يقتل بعضهم بعضاً، ويدخل في ذلك قتل الإنسان نفسه.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٢)، أي: ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة.

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يجأ بها بطنه يوم القيامة في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بسم فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»^(٣)، والمراد بقوله «خالداً مخلداً»: أي: أنه يستحق هذا الجزاء، ولكن الله تعالى تكرم على عباده الموحدين أنه لا يخلد موحداً في النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٤).

٤- عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جرح، فأخذ سكيناً نحر بها يده، فما رقا الدم حتى مات، قال الله عز وجل: عبدي بادرني بنفسه، حرمت عليه الجنة»^(٥).

(١) سورة النساء الآية ٢٩.

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٥.

(٣) رواه البخاري برقم (٥٤٤٢)، ومسلم برقم (١٠٩)، ومعنى قوله: يجأ: أي يطلعن، وقوله: يتحساه: أي يتجرعه، وقوله: تردى: أي أسقط نفسه.

(٤) سورة النساء الآية ٤٨.

(٥) رواه البخاري برقم (٢٢٧٦)، ومسلم برقم (١١٣).



١ / جريمة الانتحار من كبائر الذنوب التي يجب اجتنابها والحذر منها، بالتعاون مع مجموعتك: بين ما يأتي:

أ- أسباب الوقوع في هذه الجريمة:

البعد عن الله
الأمراض النفسية مثل الاكتئاب الحاد.

ب- سبل الوقاية منها:

تقوية صلته بالله
معرفة أن الانتحار فعل محرم شرعاً.
معرفة أهمية الحياة للإنسان فهي من أجل العبادة.

ج- أين تكثر هذه الجرائم؟

في دول الكفر (الدول الأوروبية)
وبعض الدول العربية (بعض الملحدين والذين يكفرون بالله).

د- لماذا تكثر في المواضع التي ذكرتها؟

لأنهم يكفرون بالله فليس لديهم وازع ديني يؤمنون به.



النوع الثاني: القتل شبه العمد

تعريفه

أن يقصد الاعتداء على آدمي معصوم بألة لا تقتل في الغالب فيموت بذلك. ويسمى أيضاً: «عمد الخطأ» و«خطأ العمد»: لأن الجاني قصد الاعتداء ولم يقصد القتل، فاجتمع فيه العمد والخطأ.

أمثله

من أمثلة القتل شبه العمد: أن يضربه بسوط أو عصا أو حجر صغير في غير مقتل، أو يلكمه بيده أو يصفعه بها، أو يلقيه في ماء قليل، فيموت بسبب ذلك. اذكر أمثلة إضافية على قتل شبه العمد:

١- أن يضرب أحد شخصاً في غير مقتل بحديدة صغيرة أو

٢- عصا خشبية أو لكزه بيده ونحو ذلك.

٣-

دليله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى رسول الله ﷺ، فقضى أن دية جنينها غرة: عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها» (١).

حكمه

القتل شبه العمد محرم لأنه اعتداء وظلم، قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢).

ما يترتب عليه

القتل شبه العمد لا قصاص فيه، ولكن يترتب عليه أمران:

الأول: وجوب الدية المغلظة:

وهي حق لأولياء القتيل (الورثة)، ومقدارها مثل دية القتل العمد، لكنها تختلف عن دية القتل العمد بأنها تجب على عاقلة الجاني، وهم قبيلته أي قرابته من جهة أبيه، وذلك من باب النصرة والإعانة له لئلا تحجف بماله، وتكون أيضاً مؤجلة في ثلاث سنوات. وتدفع الدية لورثة القتيل، كل بحسب نصيبه، فإن عفا بعضهم أو كلهم سقط من الدية بمقدار المعفو عنه.

(١) رواه البخاري برقم (٦٥١١)، ومسلم برقم (١٦٨١).

(٢) سورة البقرة الآية ١٩٠.



والثاني: وجوب الكفارة:

وهي حق لله تعالى، لا تسقط ولو عفا الورثة عن الدية.
والكفارة عتق رقبة مؤمنة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.
والحكمة من مشروعيتها محو الإثم الحاصل بسبب الاعتداء على النفس المعصومة.

النوع الثالث: القتل الخطأ

تعريفه

أن يفعل الشخص فعلاً مباحاً له فيصيب آدمياً معصوماً فيقتله.

أمثله

- ١- قد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في فعله، مثل أن يرمي صيداً فيصيب آدمياً.
- ٢- وقد يقصد الجاني أن يفعل فعلاً مباحاً فيخطئ في ظنه، مثل أن يرمي شيئاً ظاناً أنه صيد فيتبين أنه آدمي.
- ٣- وقد لا يقصد الجاني الفعل أصلاً، كالتائم ينقلب على طفل بجواره من دون أن يشعر فيقتله.
- ٤- وقد يقصد الجاني الفعل لكن قصده غير صحيح أصلاً، مثل عمد الصبي والمجنون فإنه يُعدُّ خطأ؛ لأن قصدهما غير صحيح.
- ٥- وقد يتسبب في قتل معصوم من دون أن يباشر ذلك بنفسه، كما لو كان يقود سيارة يخرج منها الزيت، فتتزلق به سيارة أخرى فيموت صاحبها.

اذكر أمثلة إضافية على قتل الخطأ:

- ١- لو حفر حفرة في الطريق فسقط فيها أعمى فمات فذلك، أو
- ٢- حجارة في الطريق فجاء إنسان غافل فعثر به فمات فذلك
- ٣- لو أراد قطع لحم، أو غيره مما له فعله فسقطت منه السكين على إنسان معصوم فقتله

دليله

قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَرِثَةٍ مُسْلَمَةٍ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ٩٢﴾^(١)

حكمه

القتل الخطأ معفو عنه: لعموم قوله تعالى:

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾^(٢)

ولكن إذا كان القاتل خطأ قد فرط أو تعدى كأن يقود السيارة بسرعة عالية، أو يقودها غير مستخدم لأدوات السلامة كأن تكون المكابح ضعيفة، فعلية الإثم لتعديه أو تفريطه.

ما يترتب عليه

إذا كان القاتل خطأ متعمداً أو مفرطاً.

والتعدي: أن يفعل ما لا يجوز له شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود سيارة وهو غير مؤهل للقيادة، أو يحفر حفرة في مكان لا يجوز له حفرها فيه، فيتسبب ذلك في قتل معصوم. والتفريط: أن يترك ما يجب عليه شرعاً أو عرفاً، مثل أن يقود السيارة ليلاً وأنوارها ضعيفة، أو يترك إصلاح حائطه المائل، أو يترك الطبيب بعض الاحترازاات الطبية أثناء عملية جراحية؛ فيتسبب ذلك في قتل معصوم.

فيترتب على القتل خطأ أمران:

الأول: الدية المخففة، وهي حق لأولياء المقتول.

ومقدار دية المسلم الذكر في القتل الخطأ: مائة من الإبل، ولكنها مخففة من حيث السن، وهي تعادل بالريال السعودي الآن ٣٠٠ ألف ريال.

(١) سورة النساء الآية ٩٢.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥.

الثاني: الكفارة، وهي حق لله تعالى، وتكون على القاتل خاصة.
وهي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين.
والحكمة من مشروعيتهما: تطهير القاتل من ذنبه، لأنه لا يخلو من نوع تفريط،
وناسب أن يتحملها هو لئلا يخلو من تحمل شيء بسبب جنايته، حيث لم يتحمل من
الدية شيئاً.
والدليل على وجوب الدية والكفارة الآية السابقة في سورة النساء.
ويستفاد من الآية وجوب هذين الأمرين سواء أكان القاتل مسلماً أم غير مسلم.

نشاط



١/ قارن بذكر أوجه الشبه والخلاف بين قتل العمد وشبه العمد.

أوجه الخلاف بينهما	أوجه الشبه بينهما	
ازهاق بروح المعني عليه. الآلية المستخدمة في القتل. يغلب على الظن موت الجني. عليه بها موجهه القود أو الدية.	وجوب النية كلاهما قتل القاتل للقتيل	قتل العمد
القص هو ضرب دون القتل. الآلية المستخدمة لا تقتل. غالباً موجهه الدية المغلظة. من غير قود.	كلاهما يتولي حق القتيل	قتل شبه العمد

نشاط



٢ / قارن بذكر أوجه الشبه والاختلاف بين قتل شبه العمد وقتل الخطأ.

أوجه الخلاف بينهما	أوجه الشبه بينهما	
محرم	نتائجهما واحدة وجود القتل وتجب فيهما الكفارة	قتل شبه العمد
لا يوصف بجل أو حرمة		قتل الخطأ



ثانياً: الجناية على ما دون النفس

تعريفها

يقصد بالجناية على ما دون النفس: الاعتداء على بدن الإنسان الذي لا يؤدي إلى موت المعتدى عليه. وقد تكون هذه الجناية عمداً كأن يعتمد قطع يد المجني عليه، وقد تكون خطأً كأن يقصد قطع خشبة بمنشار فيقطع إصبع غيره، أو يجري طبيب غير متخصص عملية جراحية لمريض فيتسبب في ذهاب سمعه.

أنواعها

تتنوع الجناية على ما دون النفس بحسب محل الجناية إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الجناية على الأطراف^(١):

وتكون بإتلاف العضو نفسه كإتلاف العين وقطع اللسان أو اليد، ونحو ذلك.

النوع الثاني: الجناية على منافع البدن:

وتكون بإتلاف منفعة العضو مع بقائه، كإتلاف منفعة السمع أو البصر أو الكلام أو الذوق أو المشي أو العقل.

النوع الثالث: الشجاج والجروح:

فإن كان الجرح في الرأس أو في الوجه سمي شجّة، مثل الموضحة، وهي أن يجرحه في رأسه أو وجهه بحديدة ونحوها حتى يوضح العظم أي يبين، فإن هشم العظم سميت هاشمة، وهكذا. وإن كان في سائر الجسد سمي جرحاً، مثل أن يجرحه في بطنه أو صدره ويسمى الجائنة، أو يجرحه في ساقه أو فخذه، أو يكسره ونحو ذلك^(٢). والشجاج والجروح إما أن يصاحبها كسر للعظم أو لا ينكسر معها العظم.

(١) يقصد بالأطراف أي الأعضاء كاليد والرجل والعين والأنف ونحوها.

(٢) ومن عجائب دقة هذه الشريعة أن الشجاج في الرأس والوجه قسمت إلى عشر مراتب بحسب عمقها، فالحارصة وهي التي تشق الجلد قليلاً ولا تدميه، ثم البازلة ثم الباضعة ثم المتلاحمة ثم السمحاق ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقطة ثم المأمومة ثم الدامغة وهي التي تصل إلى جلدة الدماغ.

ما يترتب على الجناية على ما دون النفس

أولاً- إذا كانت الجناية عمداً:

إذا كانت الجناية عمداً فالمجني عليه مخير بين ثلاثة أمور:

الأول: القصاص، بشرط تحقق المماثلة في الاسم والموضع، وأن يؤمن عند الاستيفاء من الحيف،

ودليله قوله تعالى: ﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ

بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾^(١).

الثاني: الدية، وهي كما يأتي:

١- دية الأطراف: تقسم بحسب عدد الأطراف من الجنس الواحد، فما في البدن منه

عضو واحد كاللسان فيه دية نفس كاملة، وما في الإنسان منه عضوان - كالعين والأذن

واليد - ففي الواحد منه نصف دية، وما في البدن منه ثلاثة - كالمنخر^(٢) - ففي

الواحد منه ثلث الدية، وما في البدن منه أربعة - كالجفن - ففي الواحد منه ربع

الدية، وما في البدن منه عشرة - كالإصبع - ففي الواحد منه عشر الدية.

٢- دية المنافع: ففي كل منفعة دية نفس كاملة إذا ذهبت كلها، فإن نقصت المنفعة

فتقدر الدية بمقدار النقص، فلو ذهب نصف السمع بسبب الجناية ففيه نصف

الدية.

٣- دية الشجاج والجراح: وهي تختلف بحسب عمق الجرح ومحلّه، ففي السن الواحد

مثلاً خمس من الإبل أي ما يعادل خمسة آلاف ريال، وفي الموضحة مثل ذلك، وفي

الجائفة - وهي الجرح في البطن أو الصدر إذا وصل إلى الجوف - ثلث الدية.

الثالث: العفو مجاناً، بلا قصاص ولا دية.

ثانياً- إذا كانت الجناية خطأً:

إذا كانت الجناية خطأً فالمجني عليه مُخَيَّر بين أمرين:

الأول: الدية.

الثاني: العفو.

(١) سورة المائدة الآية ٤٥.

(٢) لأن الأنف يشتمل على منخرين وحاجز بينهما ففي كل منخر ثلث الدية وفي الحاجز الثلث أيضاً.



حوادث السيارات

إن من أجل نعم الله علينا في هذا العصر أن سخر لنا المراكب الحديثة التي تجوب
الفيافي ، وتقطع المسافات دون مشقة أو عناء ، وقد أشار الله إلى هذه النعمة في قوله :

﴿ وَاللَّعْنَةُ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا
جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَيْغِهِ
إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا
وَزِينَةً وَمَخْلُقًا مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ ﴾ (١)

وإن من شكر هذه النعمة ألا يساء استخدامها، وإن من إساءة استخدامها ما يأتي:

١- أن يؤدي بها الناس بالتفريط في الميادين العامة والطرق ، فهذا محرم ، بل هو من
كبائر الذنوب لأنه يتضمن عدداً من المحاذير الشرعية، ومنها:

أ. إيذاء المؤمنين ، وقد توعد الله من آذاهم بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ بغيرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝ ﴾ (٢).

ب. تعريض نفسه ونفس غيره للهلاك، ونفس المؤمن أمانة عنده لا يجوز أن يقرر بها في هلكة.

ج. إتلاف المركبة، وإضاعة الأموال بلا فائدة ، والعبد سيسأل يوم القيامة عن هذه

الأموال التي بين يديه، وعما إذا أدى واجب الله عليه بشكرها ، كما قال تعالى:

﴿ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝ ﴾ (٣).

د. إضاعة الوقت فيما حرم الله، والإنسان - ولا سيما في مرحلة الشباب - سيحاسب

عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه.

(١) سورة النحل الآيات ٥-٨.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٨.

(٣) سورة التكاثر الآية ٨.

٢- أن يستعملها في أمور محرمة، أو لتوصله إلى أماكن محرمة. وإن مما ينبغي أن يتذكره العيد أن الجمادات من حوله من مراكب وأشجار وأحجار وغير ذلك تشهد عليه يوم القيامة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

٣- أن يرفع صوت المسجل فيؤدي من حوله، ولا سيما إذا كان غناءً محرماً.

٤- أن يتعدى في قيادته للمركبة أو يفرط في الأخذ بوسائل السلامة.

فإذا تعدى أو فرط وتسبب ذلك في الإضرار بأحد فهي جناية خطأ يضمنها، ويترتب عليها ما يترتب على جناية الخطأ من الدية والكفارة، وتتعدد الديات والكفارات بعدد المتوفين في الحادث، سواء أكان المتضرر راكباً معه في السيارة نفسها أو كان في سيارة أخرى.

ومن صور التعدي في قيادة السيارة:

أ - أن يسرع سرعة تزيد عن الحد المسموح به نظاماً.

ب - أن يقود السيارة وهو غير مصرح له بذلك لصغر سنه أو لغير ذلك.

ج - أن يقود السيارة في الاتجاه المعاكس لخط السير، أو يتجاوز في منطقة لا يسمح فيها بالتجاوز.

ومن صور التفريط:

أ - أن تكون مكابح السيارة أو إطاراتها ضعيفة أو تالفة، فعليه الضمان فيما تسبب به من حوادث.

ب - أن يحمل حديداً أو متاعاً على السيارة دون أن يحكم ربطه فيصيب سيارة أخرى.

ج - ألا يدع بينه وبين السيارة التي أمامه مسافة كافية تمكنه من التوقف عند حدوث طارئ، إذ المسؤولية هنا على السيارة الخلفية.

فهذه بعض صور التعدي والتفريط، أما إذا حصل من قائد السيارة حادث من غير تعدٍ منه ولا تفريط فلا دية عليه ولا كفارة.



نشاط



١/ بالتعاون مع مجموعتك: حدد صوراً أخرى للتعدي، والتفريط في قيادة السيارات.

صور للتعدي	صور للتفريط
تجاوز السيارات في أماكن لا يسمح فيها التجاوز	حصل تصادم بينه وبين سيارة أخرى لعدم اشغال النور في السيارة ليلاً.
حصول حادث السيارة القادمة من الاتجاه الآخر معه	

٢/ ميز نوع الجناية، وبين الواجب فيها في الصور الآتية:

الحالة	نوع الجناية	الواجب فيها
شخص يقود السيارة في الاتجاه المعاكس لخط السير فقتل ثلاثة أشخاص	خطأ	دية وكفارة
اعتدى على شخص بالضرب فأفقدته السمع	خطأ	القصاص أو الدية أو العفو
اعتدى على شخص بالضرب فكسر يده	خطأ	القصاص أو الدية أو العفو
اعتدى على شخص بالضرب فكسر أصبعيه السبابة والإبهام	خطأ	القصاص أو الدية أو العفو

٣/ بالتعاون مع مجموعتك: بين أبرز أسباب حوادث السيارات، وما سبب وجودها، ثم اذكر طرق علاج هذه المشاكل والحد منها.

م	السبب	أسباب وجوده	علاجه
١	السرعة الزائدة	الاستعجال في الوصول	الالتزام بالسرعة المحددة والطريق
٢	استعمال كفريات للسيارة غير صالحة	رخص قيمتها	شراء أجود الكفريات ولو سعرها مرتفع
٣	عدم الصيانة الدورية للسيارة	البخل في دفع المال أو الانشغال عنه	دفع جزء من المال للصيانة الدورية للسيارة وتفرغ جزء من الوقت لذلك

٤/ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار». ^(١)

وعنه أيضًا أن النبي ﷺ قال: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه». ^(٢)

وعن عبد الله بن السائب، عن أبيه، عن جده، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً، من أخذ عصا أخيه فليردها». ^(٣)

المزاح منه الم محمود ومنه الم مذموم، وقد يكون المزاح بين الأصدقاء سبباً لوقوع بعض الجنايات المفضجة، بالتعاون مع مجموعتك: بين ما يأتي:

أ- صور المزاح المذموم مزاح مذموم يقع منه ضرر.
..... مزاح مذموم يقع عنه ضرر.
..... مزاح مذموم لأنه في أمور الدين

ب- متى يكون المزاح سبباً للجناية؟
..... عندما يكون المزاح يقع عنه أو منه ضرر.

ج- طريقة اجتناب هذا النوع من المزاح
..... عدم كثرة المزاح، الابتعاد عن استخدام الآلات الحادة في المزاح.

(١) رواد مسلم برقم (٢٦١٧).
(٢) رواد مسلم برقم (٢٦١٦).
(٣) رواد أحمد ٢٢١/٤، وأبو داود برقم (٥٠٠٣)، والترمذي برقم (٢١٦٠)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم (٢٤١)، باب ما لا يجوز من اللعب والمزاح، وقال الترمذي: حسن غريب.



ج ١/ أ - يقصد بها قتل النفس، العمد، شله العمد، الخطأ.
ب - يقصد بها الاعتداء على بدن الانسان الذي لا يؤدي إلى موت المعتدى عليه.
ج - تكون باتلاف منفعة العضو مع بقائه كاتلاف منفعة السمع أو البصر أو الكلام.
ج ٢/ في حق الأولياء القتل الورثة، ومقدارها مثل دية القتل العمد لكنها تختلف عن العمد بأنها تجب على عاقله الجاني، والدية المخففة وهي حق الأولياء المقتول، ومقدار دية المسلم الذكر في القتل الخطأ مائة من الأبل.
ج ٣/ الذمي هو غير المسلم الذي يقيم في بلاد المسلمين لأمان، والمعاهد من كان بين قومه والمسلمين عهد صلح، والمستأمن من دخل ديار مسلمين بأمان من الامام أو نائبه وإن لم يكن قومه أهل العهد وتم الجمع بينهم في باب القتل العمد.

ما المقصود بكل من:

أ - الجناية على النفس.

ب - الجناية على ما دون النفس.

ج - الجناية على منافع البدن.

بين الحالات التي تجب فيها الدية المغلظة، والحالات التي تجب فيها الدية المخففة.

ما الفرق بين: الذمي، والمعاهد، والمستأمن؟ وما الجامع الذي يجمعهم في باب الجنائيات التي درسته؟

لخص ما يتعلق بأحكام الشجاج والجروح.

أحكام الشجاج والجروح فإن كان الجرح في الرأس أو في الوجه سمي شجي وإن كان في سائر الجسد سمي جرحاً.

نشاط (إثرائي)



١/ ظاهرة التفحيط من الظواهر المؤلمة بما تسببه من آثار سيئة على الشباب، وعلى الوطن، اقترح مشروعاً

لمعالجة هذه الظاهرة، تبين فيه ما يأتي:

أ - أسباب هذه الظاهرة.

ب - أسباب انزلاق بعض الشباب فيها.

ج - آثارها السيئة.

د - طرق علاجها.

هـ - البدائل المناسبة لها.

٢/ ارجع إلى أحد الكتب الآتية، وقم باختيار أحد مباحثه وتلخيصه في دفترك:

أ - القصاص في النفس للدكتور عبد الله الركبان.

ب - القصاص في النفس في الشريعة الإسلامية للشيخ فيحان شالي المطيري.

ج - الجناية على الأطراف في الفقه الإسلامي للدكتور نجم العيساوي.

د - الانتحار - أسبابه والوقاية منه، للدكتورين: سليمان الحسين، وصالح الغامدي.

هـ - الجريمة للشيخ محمد أبو زهرة.

- ٣ / بالتعاون مع معلمك وزملائك: قم بترتيب واحد أو أكثر مما يأتي:
- أ - زيارة إلى أحد أقسام المرور للتعرف على آثار السرعة، والحوادث الناتجة بسببها.
 - ب - زيارة أحد المستشفيات للاطلاع عن قرب على بعض آثار الحوادث المرورية.
 - ج - معرض داخل المدرسة عن آثار الحوادث، والتفحيط السيئة.